
190359

تام بطبعه الحقير الفقير الى رحمة ربه و
غفرانه مكسيميليانوس بن هابخط
معلم اللغه العربيه فى المدرسه
العظمى الملكيه بمدينه
برسلاو حرسها الله
امين امين
امين

بدار طباعة المدرسة فى مدينة برسلاو
بالالات الملكية



المجلد الثامن

من كتاب الف ليلة وليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الليلة التاسعة والستماية

قصة الملك كلعاد وما جراله مع وزيره شيماس زعموا انه كان فى ارض الهند ملكًا عادلًا يسمى كالعاد وكانت صفته طويل القامة جسيما وكان فى مملكته اثنين

وسبعين ملكا وبلثمابة وخمسين قاضيا وستون عالما وفى ديوانه سبعين وزيرا وكل عشرة وزرا رييس وكان كبير الوزرا والمتقدم عليهم وزيرا يسما شيماس وكان يوميذ عمره اثنين وعشرون سنة وكان الملك يحبه وباقى الوزرا وكان ذلك الملك عادلا فى حكمه محبا لرعيته محسناً اليهم ومخفف الخراج عنهم بما لايعمله غيره من الملوك ومع هذا لم يكن له ولد قط وانه ذات ليلة من الليالى اخذه القلق بذلك السبب لكونه انه ليس له ولد يورث لملكه بعده ثم غلب عليه النوم فنام فراى فى منامه كانه يصب ما فى اصل شجره فطلع حول الشجره اشجار كثيره ثم ظهرت نار من اصل تلك الشجره فاحرقت جميع ماكان حولها من الاشجار فعند ذلك استيقظ الملك وهو مرعوبا واستدعى باحد

غلمانه وقال له امضى سرعه وادعى شيماس فلما سمع شيماس كلام الغلام نهض سرعة فاتى الى الملك واستاذن بالدخول ودخل والملك جالسا على فراشه فسجد له داعيا له بدوام العز وقال له لا اخذ لك الله ايها الملك ماالذى اقلقك فى هذه الليله وما سبب دعوتك الى سرعا فامره الملك بالجلوس فجلس ثم جعل الملك يقص عليه الرويا بكمالها وقال له هاقد احضرتك لتكون لك معرفة بتفسير المنام مما اعهد منك من فراسة علمك وان شيماس اطرق براسه ساعه ورفعه متبسما وقال له الملك ماذا رايت ياشيماس اخبرنى ولاتخفى عنى شيا فاجابه شيماس امن بالله خوفك ايها الملك واقر عينك لانى رايت لك خيرا جزيلا وهو ان الله يرزقك ولدا ذكرا ويكون وارثا للملك بعد عمر طويل غير ان يكون منه شيا لا يجب

تفسيره فى هذا الوقت ففرح الملك بذلك
واستبشر وقال ان كان الامر كما ذكرت حقا
فكمل لى التفسير فاننى لاشى فيه نجس
غير رضا الله وذلك الشى الذى لا يجب
تفسيره فلازم تقول لى عنه ليكمل فرحى
فلمارای شیماس انه الزمه بذلك فاحتج حجه
دفع بها عن نفسه وان الملك ادعى بالمنجمين
ومفسرى الاحلام وقال لهم اريد منكم ان
تخبرونى تفسير ذلك بكماله فتقدم واحد
منهم واخذ دستور الكلام وقال اعلمك
ايها الملك ان وزيرك شيماس ليس هو عاجز عن
تفسير ذلك بل قد اغتنم منك وان قد
اعطيتنى الامان اخبرتك بما قد اخفاه عنك
فقال له الملك عليك الامان تكلم ايها المفسر
قال المفسر اعلمك ايها الملك انه يظهر منك
غلام ويكون وارثا للملك وسيير بسيرتك

وبعد قليل ينقص عهودك ويحزن رعيتك
ويصيبه بعد ذلك مثل ما اصاب الجردون مع
السنور فاستعان الملك بالله تعالى وقال له ماهي
حكاية الجردون مع السنور قال المفسر تعيش
ايها الملك حدث ان السنور الذى هوالقط
خرج ذات ليله من الليالى يفتش على شى
يفترسه فى بعض الغيطان فدار ليله كلها فلم
يجد شيا ومن عظم البرد وشدة المطر التى
كان فى تلك الليله صار يحتال لنفسه فى شى
يفوز به وفيما هو داير صادف وكرا فى اصل
شاجره فدنا منه وصار يشمشم واذ حس بان
داخله جردون اى فار فهم اليه مهلا مهلا لكى
يقتنصه دهما وان الجردون لماحس به سرعه
جعل يسعى التراب بيديه ورجليه فسد
الباب عليه فصد ذلك صاح السنور بصوت
ذليل قايلا لماذا تفعل هكذا يااخى وانا

ملتجى اليك لتفعل معى رحمه وتاوينى فى
دهليز وكرك بقيه هذه الليله لانى ضعيف الحمل
من كبر السن وذهاب القوه ولست اقدر
على الحركه وقد تجوبت هذه الليله بهذا
الغيض وكم مره دعيت بالموت على نفسى
لكى استريح من هذا التعب وهوذا انا على
بابك طريحا دنفا من البرد والمطر واسال
صدقتك لله انك تاخذ بيدى وتدخلنى
اناوا فى دهليز وكرك فانى غريب ومسكين
وقد قيل من اوى بمنزله غريبا كان ماواه
النعيم يوم الدين فلما سمع الجردون هذا
الكلام من تخشع السنور اخذه الذهول
وجعل يقول له كيف ادخلك الى منزلى
وانت بالطبع لى عدوا ومعيشتك منى وانا
اخاف تغدرنى لان ذلك طبعك وكيف لك
امان لانه قيل لا ينبغى لرجل زانى يوتمن على

امراه جميله ولاخاين يوتمن على خزانه مال
ولاالنار بجانب حطب وليس بوجب لى ان
امنك على نفسى كما قيل عداوه الطبع وان
ضعفت كانت شرا زايدا فاجاب السنور
باخمد صوت واذل سوال قايلا ماقلته يااخى
صحيح ولست انكر عليك خطاياى ولكن
اسال الله الصفح عن ما مضى من الله ومنك
لانه قيل من صفح عن مخلوق مثله صفح
الله عن ذنبه وقد كنت من اول عدوا لك
وانا اطلب الان صدقتك وقد قيل ان اردت ان
يكون لك عدوك صديقا فافعل فيه خيرا
وانا يااخى معطيك عهدا بيننا انى لا اوذيك
ومع هذا انى ليس فى قدرة على ذلك فاثق
بالله واعمل معى خيرا واقبل عهدى فقال
الجردون كيف اقبل عهد من يغدرنى ولوكانت
العداوه التى بيننا على شى من الاشيا غير الذنْ

لعدكان هان علىّ ذلك بل انها بالروح لانه
قبل من اثر عدوه على نفسه كمن يدخل
يده فى فم الافعا فقال السنور وهومتلى خبثا
قد داقت نفسى منى وانا عن قليل اموت
على بابك ويصير اثمى عليك لانك تقدر على
نجاتى مماانا فيه ولم تفعل وهذا اخر كلامى
معك وعهدى لك حق ان ادخلتنى اكون
لك داعيا وحبا صادقا ولك الاجر والثواب
فلماسمع الجردون هذا الكلام اخذه الخوف
من الله تعالى وقال فى نفسه انه قد قيل ان
من اراد المعونه من الله على عدوه فيصنع به
خيرا وانا متوكل على الله فى هذا الامر
وانجى هذا السنور من الهلاك واكتسب
اجره ثم خرج الجردون الى السنور وادخله
سحبا الى وكره والسنور يتلام على الجردون
وتماوت ونقل الى ان اتعبه فى سحبه الى حيث

مرقده ولم يأتى بحركة قط فلما راى السنور
انه تمكن من الجردون ربض وكشر بعد ان
استراح واشتد وجعل يتمطع قليل ويتنهد
على ضعف قوته وقلة حيلته فصار الجردون
يبرفرق به وياخذ بخاطره ويرفرق حوله فاما
السنور فزحف فى الوكر حتى ملك الباب
خوفا لئلا يخرج منه الجردون ثم قفز قفزه
فقبض على الجردون باربعته فجعل يعصعصه
ويرد ياخذه بفمه ويرفعه عن الارض ويرميه
ويجرى وراه وينهضه فعند ذلك استعان
الجردون وطلب من الله الخلاص وجعل يبكت
السنور ويقول له ايها الصديق الغدار اين
العهد الذى عاهدتنى به واين اقسامك
التى اقسمت بها هذا جزائى منك الذى
ادخلتك الى وكرى وامنتك على نفسى ولكن
صدق من قال من اخذ عهد من اعداه لايثق

لنفسه الحياه ومن سلط عدوه على نفسه كان
الهلاك مستوجباله ولكننى توكلت على الله
خالقى ان يخلصنى منك وبينما هو على تلك
الحاله مع السنور وهو مهم ان يفترسه واذا
برجل صياد خبير ومعه كلاب ضاريه مقاتله
فى الصيد فهم منهم كلب على الوكر ونشط
فسمع عكره فظن انه ثعلب يريد يفترس شيا
فاندفع الى داخل الوكر جريا فصادف موخر
السنور فعبضه وجذبه اليه فالتهى السنور
بنفسه واطلق الجردون حيا فلم فيه جرح
واما هو فاخرجه الكلب الى خارج بعد ان
قطعه نصفين وارماه ميتا وثبت فيه قول من
قال من رحم رُحم اجلا ومن ظلم ظُلم عاجلا
هذا ماجرى لهما ايها الملك فلذلك لاينبغى
لاحدا ان ينقض عهد من امن اليه ومن
فعل ذلك يحصل له كذلك ومن يرجع للصواب

ينال الثواب ولكن لاتحزن ايها الملك لان
ولدك يعود فيما بعد الى سيرتك وبوب
وان هذا العالم الذى هو وزيرك شيماس
واجب ان لا نتكلم امامك بذلك رشدا منه لانه
قيل اكثر الناس عتوا بعلمه اعقبهم عظم
خطر ان لنفسه فاذن الملك عند ذلك واصرفهم
باكرام وقام ودخل منزله مفتكرا فلما
كان الليل اتى الى بعض نسائه وكانت أكرمهن
عنده واحبهن اليه فجامعها ثم بعد ذلك
مضا لها اربعين يوم تحرك الطفل فى بطنها
ففرحت بذلك واتت الى الملك ففرح عند
ذلك فرحا عظيما جدا وقال صدقت بروياى
وبالله المستعان فى كل امر كان ثم انه انزلها
اكبر المنازل واكرمها وانعم عليها وخولها
وبعد ذلك امر الملك بحضور شيماس فلما
حضر حدثه الملك بما صار من امر الحبل وهو

فرحا قابلا لقد صدقت روباى وانصل رجاى
ولعل يكون ولدا ذكرا ويكون وارثا لملكى
بعدى ماذا تقول ياشيماس فسكت شيماس ولم
ينطق بجواب فقال له الملك مابالك لا تفرح
لفرحى وترد لى جواب هل انت كارها لهذا
الامر فسجد له شيماس عند ذلك وقال تعيش
ايها الملك زمانا طويلا ما الذى يمنع المستظل
تحت شجره من الحر ان يفرح والشارب من
الخمر الصافى عن الشوق او الناهل من الماء
البارد من العين الجارى لعله ظماه هل يفرح
ام لا فاكثر من ذلك انا افرح ايها الملك بما اراد
الله تعالى واعطاك وانما انا لله عبدا ولك
ايها الملك ولكن قد قيل عن ثلاثه اشيا
لا يجب للعاقل ان يتكلم عنها الا اذا
تمت وهو التاجر المسافر حتى يرجع
من سفره والذى فى الحرب حتى يقهر عدوه

والامراه للحامل حتى تضع ولدها واعلم ايها الملك ان المتكلم عن شى قبل تمامه يشبه الناسك المدفوق على راسه السمن

الليلة العاشرة بعد الستماية

فقال الملك وكيف حكاية الناسك والسمن قال شيماس اعلم ايها الملك انه كان انسانا ناسكا فى بعض المدن عند اشرف المدينة وهذا الرجل احب ذلك الناسك وامر ان يجرا له من ماله كل يوم ثلاثه خبزات مع قليل من السمن والعسل وكان السمن فى تلك المدينه غالى ومعدوم فجعل الناسك يجمع ما يجى له من السمن فى جره حتى املاها ثم علقها فوق راسه خوفا واحتراسا عليها وهو ذات يوم جالسا على فراشه فعرض له فى فكره فى امر السمن وغلوه وقال فى نفسه لازم انى ابيع هذا السمن الذى عندى سرا

واشترى بثمنه نعجه واشارك عليها احد
الفلاحين يكون عنده كبش وانها في اول
سنه تلد ذكرا ام انثى وباى عام تلد لى
انثى ام ذكرا فلا يزالوا يلدوا ذكورا واناثى
حتى يصيروا شيا كثيرا فابيع ذكورهم واشترى
بهم بقرا وثيران ثم يتولدوا ايضا ويصيروا
شيا كثيرا ثم بعد ذلك اقسم حصتى وابيع
منها ماشيت وابقى ماشيت ثم اشترى الارض
الفلانيه بكذا وكذا وانصب فيها غيطا
وابنى لى قصرا عظيما واقتنى لى ثياب وملبوس
واشترى لى عبيدا وجوار ثم اتجوز ابنة
الخواجه فلان اوابنة الامير فلان واعمل لى عرس
ما صار مثله قط واذبح الذبايح واطبخ
الالوان والاطعمة الفاخره واعمل من ساير
الحلاويات والملبسات واجمع اهل الملاعب
وارباب الفنون والالات والمسموعات والاطربات

واحضر اصناف الازهار والمشمومات والروايح
والاطياب الفاخره وادعى الفقرا والاغنيا
والادبا والعلما والروسا حتى السلطـــان
بعسكره واعمل من كل شى احضره له
وللاكل ما ياكل وللشارب مايشرب واخلى
منادى ينادى كل من يطلب شيا يناله ما
على المحسن سبيل ثم بعد ذلك ادخل على
العروسه بعد جلاها واتمتع بحسنها وجمالها
واكل معها واشرب والذ واطرب واقول
لنفسى قد بلغتى مناكى واسترحتى من
النسك وبعد ذلك تحبل زوجتى وتلدلى
غلام وافرح به واعمل له العزايم واربيه
بالدلال والعز واعلمه الحكمة والادب واشهر
اسمه بين الناس وافتخر به بين الجلاس وامره
ان يفعل كيت وكيت فان رايته ابن طاعه
زودته علوما وان رايته ابن خلاف نزلت عليه

بهذه العصاه الذى بيدى ورفعها بعزم قوته
نحو راسه وارخاها فصادفت جره السمن
فكسرتها وعند ذلك سقطت عند راسه
شقفها فسال سمنها على وجهه ولحيته فلوثت
ثيابه وفرشته وبقى عبره لمن اعتبر فلذلك
ايها الملك لا يجب للانسان ان يتكلم عن
شى قبل ان يصير فقال له الملك صدقت يا
شيماس فيما قلت ونعم الوزير انت ونعم
العالم لانك بالصدق تنطق وبالخير تشير
وقد صار امرك عندى على ما يجب مقبولا
حينيذ سجد شيماس قايلا ايها الملك اطال
الله عمرك بالحيوه وادام الله سلطانك واعلا
شانك اعلم اننى ليس اكتم عنك نصيحه
سرا وعلانيه ورضاى برضاك عنى وليس لى
فرح الا بفرحك ولا ابات وانت ساخط على
لان الله قد رزقنى باكرامك اكثر مما كنت مامله

*

فاسال الله ان يتولى حراستك بملايكته
ويحسن نوابك بمننه وكرمه وخفى لطفه
امين فابتهج عند ذلك الملك ورقى منزلته
وامره ثم بعد ذلك وضعت مرات ذلك
الملك غلاما ذكرا فحضروا جمع السرارى
والخدام وبشروا الملك بذلك ففرح فرحا
عظيما وشكر الله قايلا الحمد لله الذى رزقنى
ولدا بعد الاياس وهو خير الابا شفوق
لطيف ثم ان الملك كتب الى ساير جهات
مملكته واستدعى الاكابر والروسا والعلما
والادبا الذين تحت امره فاما ماكان من امر
ولده نصار بسببه الافراح فى ساير مملكته
واقبلوا ينفاطروا الوزرا والروسا والاكابر
والعساكر واهل العلوم والفلسفه والادب
والحكمه ودخلوا الى الملك جماعه بعد جماعه
يهنوا الملك وهو ينعم عليهم وان الملك اشار

الى السبعة وزرا والزمهم بالاقامه عنده وهم
الذين كانوا اصحاب رايه وشيماس راسهم
فلما تمت الاهالى من الاكل والشرب وكل منهم
تكلم بما عنده وقد انصرفوا مكرومين
مسرورين واختلا الملك مع الوزرا قال لهم
ماذا تقولون فيما نحن فيه ايهــا الوزرا
فاستاذنوا منه بالكلام فاذن لهم بذلك فابتدى
الوزير الاول شيماس وقال الحمد لله باربنا خلقتنا
من العدم الى الوجود لاننا قد رابنا النعم تجرى
على العباد بيدى ملوكهم ماجراه الينا وبذله
لنا ولجميع بلادنا فيما اصبغه علينا من نعمته
ورزقنا من حسن سلامته برجا المعيشه
والاطمانية والرحمه والعدل وذلك بوساطه
هذا الملك المتولى علينا فاى ملك صنع
باهل مملكته ما صنع هذا بنا من قيام
مصالحنا وانصاف بعضنا عن بعض وفلة

المغفلة عنا والسنرة لحرمنا وقوبا لجيشنا
واعظم ما يكون نعمة الله على الرعية بان
يكون ملكهم متعاهدا لعولهم ونظرا في
امورهم حرزا من عدوهم لان العدو انما عداوته
للملك لكى يملك ما في يده عن ضعف رعيته
وقيل ان الترك اوهبوا اولادهم وصيروا عبيد
لملكهم لكى يمنع عنهم العدو وانما نحن من كرم
الله لما يطا بلادنا عدو في زمان ملكنا هذا
ولانرى قبل على زمان والده على ما حدثونا
اباونا وهذه هي النعمة الكبرى والسعادة
العظمى التى لا اقدر على وصفها انما لك
ايها الملك المعرد وحق انك متوكل بهذه
النعمة ونحن عايشون تحت كنفك وفي ظل
جناحيك احسن الله ثوابك وادام بقاك وقد
كنا قبل الان نطلب من الله تعالى ان يعطيك
ولدا مباركا وها الان قبل طلبتنا واستجاب دعانا

وانانا بالفرح مثل ما انا لبعض من السمك فى غدير

الما ‌ء الليله الحادية عشرة والستماية

قال الملك وما هى حكاية السمك فى غدير الما

قال شيماس اعلم ايها الملك انه كان فى بعض

الاراضى غدير ما وكان ذلك الغدير من ما

المطر لاغير وكان فيه بعض سمك فعرض فى

بعض السنين قلة مطر فى اولها فوقع الخوف

والرعب فى قلوب تلك السمك وصاروا يتحدثوا

عن نقص الما عنهم وانه يكون ديقا عليهم

بسبب ذلك ثم ان بعضهم اقبل الى بعض

وقالوا ماعسا يكون فى امرنا وكيف نحتال

ولمن نستشير فى نجاتنا فقفزت سمكه منهم

وكانت اكبرهم سنا وقالت مالنا الا الله تعالى

والسرطان فهلموا بنا اليه لانه افهم مننا

واعرف من سكان الما وسباحتنا فاستصوبوا

كلامها باقى السمك وجاوا باجمعهم الى السرطان

فراوه رابضافی باب وکره ولبس عنده منهم
خبر مما فیه فدخلت اکابرهم الیه وبدوا
السلام علیه وقالوا له اما یهمک امرنا ایها
السرطان الحکیم العالم فرد علیهم السرطان
قایلا ما همکم وما تریدون نفعله معکم وانهم
قصوا علیه ما ذکرناه من امر الماء ونقصه
والقحط الکاین ودنوا الهلاک الذی یصیر
لذلک الغدیر الما وقد اتینا الیک نستشیرک
بما فیه الصواب والنجاه فانک بذلک خبیر
فسکت بعد ذلک السرطان ثم قال هذا السمک
القلیل المعرفه بایاسهم من رحمه الله ربهم ولکن
یجب ان نسکن خوفهم والفعل فعل الله
تعالی وارادته تکون حینیذ نطلق وقال لهم
اعلموا ایها السمک انه الان السنه من اولها
والما علینا کثیرا ولابد ان یکون المطر فالرای
عندی ان تتوکلوا علی الله اولا وتکثروا

الطلبة اليه لانه خالق وبقبل دعا المخلوقين
وندوم على ذلك لتمام فصل الشتا فان اتانا
المطر حسب عادته فلا نهرب من الما الى حيث
ما يريد ربنا فاجابوا السمك كلهم قايلين
لقد صدقت فيما قلت وفيما اشرت فيه
علينا ايها السرطان جزاك الله خيرا فرجع
كل منهم الى حال سبيله فما مضت ايها
الملك عليهم مده قليلة من الايام والا اقبل
عليهم المطر من السما وملا ذلك الغدير بزياده
عما كانوا يعهدوه وهكذا نحن ايها الملك قد
كنا ايسنا انه لم يكن لك ولدا قط ولكن
لايجب لاحدا بقطع رجاه من مولاه وها قد
اعطانا ماطلبناه وطيب انفسا من احسانه
ان يجعله ولدا مباركا ولملكك ايها الملك
بعد عمرا طويل وارنا ويرزقنا من ولايته
خيرا للعافيه امين قال الوزير الثانى ان الملك

لاسيما ملك ابن ملك الا ان اعدل واكرم
واحسن سيرته لرعيته بكمال الدين والحسن
فيهم وانصاف بعضهم من بعض والكف عن
حرمهم واموالهم وقلة الغفلة عنهم واعطا
الحق المفترض لهم عليه فانه بلاشك ينال
منزلة وغناها وشرف الاخرة ورضاها الذى
هو خير المطلوب والصواب والرجا الصالح
ونحن نعترف لك ايها الملك بما وصفناه من
كلامنا هذا من عدلك وحسن سيرتك
وافضل من ذلك مما يعجز عنه لفظنا لانه خير
الاراضى من كان ملكها عادلا و مطرها زايدا
وطبيبها ماهرا فنحن المسميون بذلـك
بسعادة ملكك وسلطانك ايها الملك وقد كنا
قبل ذلك وقعنا بالاياس بسبب عدم الولد
لميراث ولايتك علينا بعد عمرا طويل ولكن
ماخيب الله دعانا واياك ايها الملك بحسن

طنك وخلقك ونيتك وتسليمك لامره فنعم
الرجا ورجا الله ومن توكل عليه كفاه وقد
صار فيك ايها الملك ما صار للغراب والحية قال
الملك وكيف حكاية الغراب والحية قال الوزير
اعلم ايها الملك حدث عن غراب كان ساكنا
في شجره هو وزوجته فلما بلغوا الى زمان
تفريخهما وكان ذلك اوان الصيف فخرجت
الحيه من وكرها وكانت اغه من الافات وتعلقت
في اصل تلك الشجره وصعدت الى ان انتهت
لعش الغراب وربضت فيه ومكثت ايام الصيف
كله واما الغراب صار يترجا نزولها من عشه
ولم تنزل حتى مضت ايام الحر كله فعند ذلك
عاد ذلك الغراب الى عشه وقال لزوجته نشكر
الله الذى نجانا من هذه الافه وان كان قد
احترمنا من الفراخ في هذه السنه فان الله
خالقنا ما يقطع رجانا نحن عبيده نشكره

على مارزقنا من الصحة لاجسادنا والعوده
لاجتماعنا وسلامتنا من هذه الافة ونحن
راضين بحكمته وتوكلنا عليه ورجانابه ان فى
العام الثانى نضع افراخا ونفرح بهم فلما حان
وقت بيضهم واذكانت الحيه خرجت ايضا
من وكرها واتت وقصدت أن تطلع الى
الشجره وتربض فى عش الغراب كعادتها
واذا بالعصيه قد انقضت عليها من السما
ونقرتها فى راسها وجرحتها حينيذ سقطت
الحية الى الارض مغشيا عليها وطلع النمل
على جرحها واكلها وماتت وبقى الغراب مع
زوجته بسلامة وامان وباضوا وشكروا الله
تعالى على ذلك ونحن ايضا ايها الملك واياك
بماجد ونشكر الله على ماانعم به عليك من
هذا الولد المبارك وعلينا بعد الاياس واحسن
الله الثواب فى العاقبه الى خير وتوفيق

وسعاده دايمة امين قال الوزير الثالث ابشر
ايها الملك العادل بالبشره الحسنه من الله فى
عاجلك والثواب فى اجلك لان مامن احد تحبه
اهل الارض الا وتحبه اهل السما لان الله قد
اقسم لك من المحبة فى قلب اهل مملكتك بما
لايوصف بلوغه فلربك تزيد شكرا لكى
يزيدك نعمة واعلم ايها الملك ان الانسان
لايستطيع على فعل شى من الاشيا الا بامر الله
تعالى وان المواهب بيد الله وهو يقسمها
على عبيده كمايجب فمنهم من اعطاه اربا واربا
ومنهم من اعطاه فهما وعلما ومنهم من جعله
زاهدا باكيا وهو الذى يفقر ويغنى ويضع
ويرفع ويجب الشكر من الكل وانت ايها
الملك من السعدا لانه قيل اسعد العباد من
جمع له ولبنيه الدنيا والاخره ويقنع بماقسم
له الله بشكر ومن تعدى وطلب غير ذلك

صار شبه حمار الوحش مع الثعلب قال الملك

وما هي حكاية الثعلب مع حمار الوحش قال

الوزير اعلم ايها الملك انه حدث عن ثعلب

كان يخرج كل يوم من وكره يسعى على رزقه

في بعض الجبال واذا جا الغروب يرجع الى

وكره ففي بعض الايام اجتمع بثعلب اخر في

الجبال وكان كل منهم يحكي عما افترسه فمنهم

من قال اني بالامس وجدت حمار وحش ميت

وكنت جيعان جدا لي ثلاثة ايام ما اكلت

شيا الا قليل وفرحت بذلك وشكرت الله

تعالى الذي سخره لي وعمدت الى قلبه

واكلته فشبعت وشربت خالصي ورحت الى

وكري ولم ازل شاكرا الله تعالى وها اليوم لي

ثلاثة ايام لم اجد شيا واما مع ذلك شبعان

اشكر الله تعالى فلما سمع الثعلب المحكي عنه

حسده على شبعه وعاد يقول في ذاته لابد لي

من اجل قلب حمار الوحش لكى يكون لى
الشبع مثل هذا الثعلب ولم يزل يزداد على
هذا الفكر فصار متوعد عدة ايام حتى انه
هزل ومات وقصر عن سعيه وربض فى وكره
ثم ذات يوم خرجوا الصيادين ليصيدوا
مهما وقع لهم من الوحوش فاصابوا حمار
الوحش بعد ان اقاموا النهار كله ولم
يصيدوا شيا فقالوا لبعضهم بعض ارموا بنا
هذا الحمار بسهم من السهام لعلنا نصطاد به
شيا وللوقت ارماه واحد بسهم مشعب
فاصابه بجوفه واتصل بوسط قلبه فقتله و
وقع على وكر ذلك الثعلب المذكور فللوقت
اتوه الصيادين فوجدوه ميتا فسلوا السهم
فاخرج غير العود والسهم بقى فى قلب الحمار
فتبعوه الصيادين على حاله واستنظروا ان
يجتمع اليه احد الوحوش فلما جا المسا ولم

يقع لهم شيا فرجعوا الى منازلهم فاما الثعلب
لما كان قد سمع الدبله على باب وكره
اختفى الى الليل وخرج من وكره وهو لا يقدر
على الحركه سريعا فوجد الحمار على باب وكره
ففرح فرحا عظيما وقال الحمد لله الذى ارسل لى
شهوتى من غير تعب ولا عنا وانى كنت لا اومل
ذلك فاوقعه الله لى وساقه الى وكرى ثم عمد
اليه وشق بطنه ودخل حنكه براسه يفتش
ويعزل الى ان وجد قلبه فاخذه بسرعه فى
فمه فاشتبك فى حلقه شعب السهم ولم يقدر
على الخلاص عند ذلك ايقن بالهلاك واعطى
لنفسه الويل وقل حقا لا ينبغى لمخلوق
ان يطلب لنفسه فوق ما قسم الله له لانى
لوكنت قنعت بماقسم الله لى فلم اصر الى
هذا الهلاك وقد هلكت حقا فلهذا يجب
ايها الملك ان يرضى الانسان بماقسم الله له

بشكر ولايقطع رجاه من مولاه وها انت ايها
الملك بحسن ضميرك قد رزقك الله ولدا بعد
الاياس فنسال الله تعالى ان يرزقه عمرا طويلا
ويجعله خلفا مباركا و وليا لعهدك بعدك
امين قال الوزير الرابع ان الملك اذا كان عالما
فاهما بابواب الحكم والسعاده مع صالح النيه
والعدل مع الرعيه والاكرام على مايجب
والعرض عن ما لا يجب و رعاية الروسا و
المروسين وتخفف الخراج عنهم والانعام عليهم
والمسك عن سفك دمايهم واستتار عورتهم و
وفا عهودهم فان ذلك يعين على ثبات ملكه
ونصره على عدوه وبلوغ ما يومله مع زياده
نعمه الله عليه بتوفيق شكره وتعدمته اليه واما
الملك التعيس فانه مابزول في مصايب وبلايا
هو واهل مملكته لكون جوره عام على الغريب
والقريب فيصير فيه مثل ماصار للملك مع السابح

الليلة الثانية عشرة والستماية

قال الملك وماهى حكاية الملك مع السايح
قال الوزير اعلم ايها الملك انه كان فى بلاد
الغرب ملك وكان جايرا فى حكمه وظالما
للرعية وللذين يترددون على مملكته وكان
لا يقعد فى مملكته غريبا من كثرة جوره وان
دخل احد فى مملكته كان ياخذ منه اربعة
اخماس ماله ويترك له الخمس لا غير فعرض ان
سايح من السواح كان عابدا لله فى صغره
رافض الدنيا وما فيها وخرج يسوح فى
البرارى والمدن فصودف انه دخل تلك
المدينة فلما دخل من بابها المتقوه الموكلين
بالخمس فمسكوه وفتشوه تفتيشا بليغا فما
وجدوا معه غير ثوبين له فنزعوا عنه
واحدا بعد الضرب الشديد فجعل يقول لهم
ويحكم ايها الظلمة انا سايح ومسكين وما

بنعكم هذا الثوب اعطوني اياه والا اشكيكم
للحاكم فاجابوه قائلين اننا بامر الحاكم فعلنا
ذلك افعل انت ماتريد فجعل السايح يقول
في نفسه هل ترى حقا ما يقولوه ام باطلا
ولكن انا امضي الى الحاكم وابصر هذا الامر
فانطلق السايح وهو يسأل عن بلاط الملك
فلما وصل واراد الدخول منعوه الحجاب عن
ذلك فشاجرهم فاشبعوه سكا فعاد الى ذاته
وقال مالي الا ان ارصد الملك حتى يخرج من
بلاطه واشكوه حالي ما اصابني فهو على تلك
الحاله اذ سمع واحدا من البلاط يقول ان
الملك اركب للصيد فاستبشر السايح بذلك
وربض في الطريق ينتظره فعند ذلك خرج
الملك راكبا فعارضه ذلك السايح ودعاله وقال
ايها الملك اشكوك انني انسان مسكين سايح
في عباده الله تعالى وانني كل ما دخلت مدينة

يحصل لى منها خبرا وزادا يوصلنى الى حيث
اقصد فلما دخلت مدينتك كنت راجى
الخير عارضونى جماعتك ونزعوا ثوبى عنى
بعدان الهبونى ضربا فانظر لامرى ايها الملك
وخذ بيدى فقال ذلك الملك الظالم فانت
من اشار عليك فى هذه المدينة وانت غريب
بالدخول اليها فقال له السايح ايها الملك
لقد اخطيت ولم بقيت اعود الى هاهنا ابدا
ومرادى منك تردلى ثوبى وانت ومدينتك
فى امان الله فلما سمع الملك الظالم هذا الجواب
قال حقا لقد نزعنا عنك ثوبك لكى تسلم
انت لكن فى الغد انزع نفسك منك ثم امر
بسجنه فلما دخل السجن جعل يندم
كثيرا الذى ما فاز بنفسه وترك الثوب له
ولما دخل الليل دعا الى الله وقال يا ربى انت
تعلم بحالى مع هذا الملك الظالم فاسالك انا

عبدك المظلوم ان تنقذنى منه وتحل نقمتك
عليه لانه ظالم المسكين و باغض الغريب
وانت الذى لم تحب من يكون كذلك
وانت الحاكم العادل السميع البصير فلك الحمد
دايما امين فسمع السجان ذلك الدعا وتوعده
فما صار النصف من الليل الا واشتعلت النار
فى بلاط الملك واحترق هو واهل بيته
واشتعلت المدينه فعلم السجان انما ما جرى
ذلك الا بسبب دعا السابح فاطلقه وفاز هو
واياه من الحريق وساروا الى غير تلك المدينه
واما الملك فاحترق وكان ذلك بسبب جوره
وظلمه وعدم الدنيا والاخره واما نحن ابها
الملك السعيد فاننا نصبح و نمسى و نحن
شاكرين الله مطمانين بعد ذلك وحسن
سيرتك وقد كنا قبل ذلك مكمودين لعدم
الولد لك لاجل ارث ملكك خوفا ليلا يصيبم

علينا بعدك من ينقض العهود والان الله
بكرمه قد ازال عنا الحزن واتانا بالسرور بظهور
هذا الولد المبارك فنسال الله تعالى بان يجعله
خليفه صالحه بدوام العز والبقا والخير امين

الليلة الثالثة عشرة والستماية

قال الوزير الخامس تبارك الله العلى العظيم
الواهب العطايا السنية لمن يساله بحسن
النية اما بعد اننا تحققنا وعاينا ان انعام
الله تزيد عند من يشكره دايما بمحافظة
الدين واتفاق امور الدنيا فهو انت ايها
الملك السعيد الموصوف بهذه المناقب من العدل
والانصاف برعيتك الكبير منهم والصغير كل
منهم بحسب ما يرضيه فلاجل ذلك اعلا الله
شانك واسعد زمانك واوهبك هذا الولد
السعيد بعد الاياس والامل البعيد وصار
لنا نحن الفرح والسرور لاننا قبل ذلك كنا

بافكار مما نعلمه من عدلك بنا ورافتك علينا
خوفا وحسابا ليلا يقضى الله تعالى عليك
بالوفاه ولم يكن لك من بين ملكك بعدك من
نسلك فيختلف رادنا ويقع بيننا الشقاق
ويصير فينا ماصار للغربان والباز قال الملك
كيف حكايه الباز مع الغربان قال الوزيراعلم
ايها الملك السعيد انه كان فى بعض البرارى
وادى متسع وكان فى ذلك الوادى انهار
واشجار واثمار واطيار تسبح خالق الليل
والنهار وكان اكثر طيوره غربان وكانوا عايشين
فى امان واطمان وكان المتقدم عليهم غرابا
وكان مرفقا عليهم شفوقا بهم وكانوا معه فى
راحة هنيه ومن محبتهم لبعضهم بعض لم
يكن يقدر عليهم احد من عظما الطيور
لاجل حسن سيرة وسياسة مقدمهم فيهم
فعرض ان مقدمهم مات فحزنوا عليه حزنا

عظيما واكثر حزنهم لان مافي واحد مثله
فاجتمعوا بعد ذلك وتوامروا على من يقيموه
مقدما فطايفه منهم اختاروا غرابا وقالوا هذا
يصلح ان يكون ملكا وطايفه ما ارادوا ذلك
فوقع بينهم الخلف والشقاق وعظمت الفتن
بينهم وبعد ذلك اجتمعوا اكابرهم وقرروا
عهدا وهو انهم يباتو ليلتهم ويومهم لا ياكلوا
شيا الى ان تاتي يوم طلوع الشمس ويكونوا
في مجمعا واحد وبعد ذلك ينهضوا نهضه
واحده وكل من يعلو فوق الكل بطيرانه
فيجعلوه ملكا وفعلوا ذلك ونهضوا جميعهم
بقي كل منهم يرى نفسه اعلا من رفيقه فهذا
يقول انا اعلا واخر يقول لا بل انا فقال ادناهم
انظروا جميعكم نظره واحده الى فوق فمن
وجدتموه اعلاكم فهو ريسكم ففعلوا ذلك
ورفعوا اعينهم فنظروا الباز اعلاهم فقالوا لبعضهم

بعض نحن تعاهدنا ان كل ظهر اعلانا نصيره
علينا ملكا فهوذا اعلانا الباز ما تقولون فيه
فصاحوا كلهم قد رضيناه فعند ذلك دعوا الباز
واعلموه بذلك وطلبوا منه ان يكون عليهم
ملكا في ذلك الوادى فاجابهم الباز الى سوالهم
وقال سوف اعمل معكم خيرا مما رايتموه من
غيرى ففرحوا به وجعلوه ملكا فلما كان
بعد قليل جعل كل يوم ياخذ منهم طايفه
ويبعد بهم الى بعض الكهوف وياكل عيونهم
وادمغتهم ويرمى اجسادهم فى النهر وكان
فعله كل يوم هكذا وكان مراده هلاكهم امام
لمانظروا انهم كل يوم على نقص اجتمعوا اليه
وقالوا له يا ملكنا نشكو اليك على اننا من
يوم عملناك ملكنا ومقدما علينا ونحن فى
اسو حال وكل يوم يفقد منا طايفه وما علمنا
الخبر واكثر ذلك من الذين يكونوا فى

خدمتك فعند ذلك غضب الباز عليهم وقال
لهم بالجمعه انتم القائلون لهم وتتنكرون منى
ثم وثب عليهم ونزع عشره روس منهم امام
الباقى وتوعدهم واخرجهم مضروبين من
قدامه فاماهم فجعلوا يندموا على احوالهم
وما صاروا فيه وقالوا قد علمنا لا صلاح لنا
بعد ملكنا الاول خاصة بفعل هذا الغريب
الجنس وكنا مستحقين ولو اهلكنا على بعضنا
وتمت فينا قول من قال من لا يحتمل حكم
اهله ساد عليه العدو بجهله ما بقى لنا الا
الهرب بانفسنا والا نهلك فهربوا بعد ذلك
وتفرقوا فى اماكن كثيره ونحن ايضا ايها
الملك كان خوفنا ليلا يترؤس علينا من
لا يخاف الله فاما الان فان الله تعالى جل ذكره
قد من علينا بهذا الولد المبارك ونحن واثقين
بالاصلاح ونسال الله تعالى ان يفلح مبتداه

وبصلح منتهاه امين قال الوزير السادس هناك
الله ايها الملك واجزل لك الثواب فى الدنيا
والاخره لانه قيل من تولى وعدل وعل ابوبه
فيلقى ربه وهو ايضا عليه انت ايها الملك
السعيد قد توليت وعدك فهناك الله بهذا
الولد السعيد وما خيب الله جميل صبرك
وانه عرف سيرتك فوهبك هذا النجل المبارك
وقد سمعت ايها الملك هذا الوزير العالم
فيما اراه بحضرتك من رواية الغربان وما حل
بهم من الباز وقد ملكهم من اختلا فهم و
ترفعهم على بعضهم فانكرت انا وقلت ان كان
الامر على ما ذكره فسبيلنا ان نبتهل الى الله
تعالى ونساله ان يجعل هذا الولد ذو عمر
طويل ويكون وارثا للملك بعدك ثم انى
تحققت ان ليس شيا يحبه الانسان ويسال
الله فيه ان يناله وهو لا يعلم ان كان مضرا

او نافعا ولاينبغى للانسان ان يسال ربه مما لا
يدريه ليلا يكون ضررا عليه ولاينتفع به
ويصيبه فى ذلك ما اصاب الحاوى وامرانه واولاده

الليـــلة الرابعة عشرة والستماية

قال الملك وما هى حكاية الحاوى وامرانه واولاده
قال الوزير اعلم ايها الملك انه كان رجل حاوى
وكانت صناعته يربى الحيات وكان عنده قفره
كبيره مملوه حيات وكل اهل بيته لم يعلموا
بها وكان دايما يخبيها فى مكان لايراه احد
خوفا على اهل بيته واولاده وكان كل يوم
ياخذ تلك القفره ويخرج يدور المدينه
ويتسبب بها ويحصل رزقه ويعود عند
المسا يخبى القفره مكانها سرا كان ذلك فعله كل
يوم ولم يعلموا به اهل بيته فعرض ان امرا ته
رات القفره معه فسالته قايلة ما هذه القفره
وما فيها فقال لها الحاوى زوجها وماشانك

بها اما عندنا زاد ورزق كثير فاضل فاقنعى
بمارزقك الله تعالى ولاتسالى عن غيره فسكتت
الامراه عند ذلك وجعلت تقول فى نفسها
لابد ان انظر مافى هذه العروه واعلم ما فيها
وجعلت تحتال فى ذلك ثم علمت اولادها
ليسالوا اباهم عن ذلك ويزيدوا فى الطلب
واللجاجة فحينيذ تعلق خاطر الاولاد فيها
احتسابا انه فيها شى يوكل فصاروا الاولاد كل
يوم يطلبوا من ابوهم ان يريهم ما فى العروه
وكان هو يدافعهم ويطعهم كثير ويرضهم
بما سوى ذلك فمضى له ايام كثيره على تلك
الحالة وامهم تحثهم على ذلك فاتفقوا معها
الاولاد انهم فى تلك الليله لم يذوقوا طعام
ولاشراب لوالدهم حتى ينولهم مطلوبهم
ويفتح لهم تلك العروه ولما كان حضر والدهم
ومعه شيا كثيرا من الاكل والشرب ثم جلس

ودعاهم للاكل فابوا وبينوا له غيظا وحردا فجعل يلاطفهم بالكلام قايلا ما تريدون اجيبه لكم من اكل وشرب وملبوس فقالوا لا يا والدنا ماتريد منك الا تفتح هذه الجروه لننظر ما فيها والا قتلنا انفسنا فقال لهم يا اولادى ليس يحصل لكم منها خيرا واما في ضروره لكم فعند ذلك ازدادوا حردا فلما رام بتلك الحاله اخذ يهددهم ويشير عليهم بالضرب ان لم يرجعوا عن ذلك ثم اخذ عصا ليضربهم فهربوا قدامه في داخل الدار وكانت الجروه بعد ما خباها في مكانها تحلت الامراه الرجل مشغول بالاولاد وفتحت الجروه واذا الحيات خرجوا فقتلوا الامراه وداروا في البيت فهلكوا الصغار والكبار ماخلا الحاودى لانه ترك الدار خرابا وسار الى حيث اراد فلما تحققت انا ذلك ايها الملك السعيد علمت

انه ليس جيدا للانسان ان يريد الطلب
فى شى لم يكن الله يريده ولايكثر اللجاج فى
ذلك وها انت ايها الملك بكثرة علمك وجودة
فهمك وحسن صبرك لماكان عندك اللجاج
بالطلب فى الولد وكنت متوكلا على الله
واطلع الله على نيتك وصبرك واوهبك هذا
الولد المبارك بعد قطع الاياس وقر عينك
وطيب قلبك فنحن نسال الله تعالى ان يجعله
من الخلفا العادلة المرضية لله وللرعية امين قال
الوزير السابع انى قد علمت وحققت ماذكرته
اخوتى هولاى الوزرا العلما وانفهما فى حضرتك
ايها الملك السعيـــد وما وصفوه ومثلوه
بحكم عدلك وحسن سيرتك عما سواك من
الملوك وما تفضلت عليهم وذلك من بعض
الواجب عليهم لك ايها الملك فاما انا اقول
الحمد لله الذى اولاك نعمه واعطاك سلاح

الملك واغنا واياك على شكره ونحن بجودك
لم نتخوف جورا ولا نخشى ظلما ولا يستطيع
قويا بباسه ولا ضعيفا باتكاله على ربه كما
قيل احسن الرعية حالا من كان ملكهم عادلا و
اسوأهم حالا من كان ملكهم جابرا ونحن
نحمد الله زايدا الذى انعم علينا بذلك
و رزقك هذا الولد الكريم بعد الاياس وكبر
السن لان اجل العطايا فى الدنيا الولد وقيل
من لا له ولدا لا عقبة له ولا ذكر وانت ايها
الملك بحسن الرجا والامل بالله جل ذكره اعطيت
هذا الولد السعيد وانا بك الى حسن رجاك
وصبرك وصارلك مثل ماصار للعنكبوتة مع الريح

الليلة الخامسة عشرة والستمايه

قال الملك وماهى حكاية العنكبوته مع الريح
قال الوزير اعلم ايها الملك ان العنكبوته
تعلقت فى بادهنج عالى وعملت لها فيه بيتنا

وسكنت بامان واطمان وكانت تشكر الله
تعالى الذى يسر لها هذا المكان من خوفها
مما يعرض لها من الهموم فتمت على هذا
الحال مدة من الزمان وهى شاكرة الله تعالى
على راحتها واتصال رزقها دايما فامتحنها خالقها
لكى ينظر صبرها وشكرها وارسل لها ريح
عاصف حملها ببيتها وارماها فى البحر فدفعتها
الامواج الى البر فعند ذلك شكرت الله
على سلامتها وجعلت تعاتب الريح لم
فعلت بى ذلك وما الذى شق عليك فى
سكنى فى البادهنج الذى قد خطفتنى منه
وحسرتنى عليه ايحل لك من الله ذلك
فاجابها الريح قايلا اينتها العنكبوته ما علمتى
ان هذه الدنيا دار مصايب هى ومن هو
الذى دام له صفو العيش حتى يدوم لك
اما علمتى ان الله يجرب خلايفه حتى يعرف

بعضهم بعضا وينظر صبرهم فاذا يجب لك
انني الذى نجاكى من هذا البحر العظيم
فاجابته العنكبوته قايلا لقد صدقت ايها
الريح مما قلت وانت فى حل من قبلى واما
انا فانى اشكر الله تعالى اسمه وارجوه ان
يعيدنى الى مكانى ويدبرنى فى هذه الارض
الغريبه فقال لها الريح وانا ايضا ارجو انى
فى عودتى مع الفصل الغربى اردك الى مكانك ان
شا الله تعالى حسن شكرك له وحسن صبرك
لمده ما اعود اليك فنفى وتوكلى بالله واصبرى
لانه قبل من اتقاه النقاه ومن توكل عليه كفاه
ومن صبر نال ما قد نواه وها انا مفارقك
والسلام فعند ذلك تضرعت العنكبوته
وزادت شكرا وصبرا على ما صار اليها وطلبت
من الله بلوغ امالها فقبل الله دعاها لماراها
ونظر فى ثباتها وشكرها وصبرها واعانها فى

غربتها لتمام الفصل واذا بالربح قد اقبل
عليها بامر الله تعالى واخذها بالرفق والرافه
الى ان اتى بها الى البادهنج و وضعها فى مكانها
بامان و سار عنها بفرح وهم شاكرين الله
الذى ما خيب رجاهم ونحن نسال الله جل
اسمه الذى لطف بك ايها الملك ورزقك هذا
الولد المبارك بعد صبرك وكبر سنك وبعد
الاياس فلا ضيع لك ولنا واكرامك ايانا ولاقطع
الملك من نسلك فنساله تعالى يوهب لولدك
ماقد اوهب لك من الملك والسلطان والعز
امين فلما سمع الملك كلام الوزرا السبعة قال
الحمدلله فوق كل حمد والشكر لله فوق كل شكر
الذى خلقنا بقدرته ورزقنا نعمته واولانا
عفوه وعرفنا عظمته بنور برهانه وسعة رحمته
نمجده تمجيدا زايدا لاننا فى قبضته نشكره
شكرا يليق برافته ورحمته اما بعد ان الله

تعالى ذكره يأتى الملك والسلطان لمن يشا
وينزعه عمن يشا وجعل ذلك قسما بين
عبيده جميعا وينتخب منهم من يريده
ويجعله خليفه و وليا على خليقته ويامره
بالعدل واقامة السنن والشرايع فى امور رعيته
مما حبوه واكروه وحسن السياسه والتدبير
باموالهم ودمايهم وحريمهم واكرام من يستوجب
الاكرام واهانة من يستوجب الاهانه واولاه
العفو ان عفا والعدل اذا حكم فان عمل
بماامره الله تعالى كان وارثا لنعمته ومطيعا لامره
ويحسن جزاه بصالح الثواب لانه لايضيع اجر
من احسن ومن عمل بغير ماامره الله كانخاطيا
عاصيا ولوصيةربه مخالفا والويل ثم الويل
لمن يوثر دنياه على اخرته وطوبى ثم طوبى لمن
يوثر اخرته على دنياه وبعد فانكم احسنتم
ايها الوزرا فيما قلتم و وضعتم لنا وذكرتم

من عدلنا لكم وحسن سيرتنا فيكم
وبما قد رزقنا الله تعالى اسمه وجل ذكره من
البركه فى ولايتنا عليكم وحسن النعم وقد
صدقتم بالمقال واحسنتم بالثنا و بالغنم فى
الشكر وانا احمد الله على ذلك واشكره دايما
لاننى انا عبد الله وما مورا منه ونفسى فى
يده وثناه فى لسانى واعلموا ايها الوزرا ان
الله تعالى حكمه نافذ وارادته تكون فى هذا
الولد المبارك وما كان مستجدا من نعمته ابلغ
من حكمنا فيكم حسب نياتكم وما تداخلكم
من اليقين الذى اضمرتموه من المخـــالفه
والتغيير واختلاف العهود وكان ذلك عظيما
علينا وعليكم والله هو العالم الفاحص
القلوب كل شى يريده يصنعه فى هذا الغلام
فله الحمد والشكر الذى قد رزقنا اياه وهو
السميع العليم لجميع خليقته فنرجو منه ان

بكون هذا الولد وارثا للملك متوليا احسن
ولاية ويعطيه اخره صالحة بعد طول العمر
الصالح ولرعيته الاجر والثواب جميعا امين
وقاموا عن كراسيهم وسجدوا للملك بين
يديه وقبلوا كلامه لهم قبولا حسنا وبعد
ذلك رفاهم وانعم عليهم واصرفهم مسرورين
وانعطف الملك الى سراياه وابصر الغلام وحمله
على يديه وقبله ودعى له وباركه وسماه
وردخان فلم يزل الولد ينشو ويشب حتى
بلغ من عمره اثنى عشرسنه فهم الملك والده
ان يعلمه ساير العلوم الذى فى مملكته فامر اولا
ان يبنى له قصرا ويكون فيه ثلثمائة وستة
وستين مخدعا فكان كذلك فى مدة يسيره
وادعى بثلاثه معلمين علما وسلمهم الغلام
تسليما ورفعهم مع الغلام الى ذلك القصر
وامرهم ان لا يفترو عن تعليمه ليلا ونهارا

ويقيموا فى كل مخدع من ذلك العصر يوما
واحدا ويحرصوا ان لايكون فى مملكته اعلم
منه وامرهم ان كلما انتقلوا من مخدع يكتبوا
على بابه ماعلموه للغلام وكل سبعة ايام يعرضوا
على الملك بما علموا الغلام فاجابوه العلما
بالسمع والطاعه واقبلوا على تعليم الغلام
بكل جهدهم ولا يكتموا عليه شيا مما عندهم
من العلوم وكان ذلك الغلام ذكى العقل
والقلب صحيح الفكر والفهم وكان قبوله للعلم
بشوق مثل مايقبل المريض الدوا الذى فيه
صحه وشفا ثم فعلوا العلما بماامرهم وصاروا كل
سبعة ايام يرفعوا ما يعلموه لابن الملك وكان
يراه حسنا جميلا ثم يزيدهم اكراما ورزقا
فقالوا العلما للملك نعلمك اننا ما وجدنا فى
زماننا اسرع فهما من ولدك هذا الغلام الجزيل
العقل هناك الله به وبارك لك فيه ومنعك فى

حياته وابقاه وما زالوا العلما يجتهدوا فى
تعليمه ودرسه فى ساير ما عندهم من العلوم
الكامله والمنقلو والفلسفة والادب حتى فاق
عليهم ولم يكن فى عصره اعلم منه فعند ذلك
اتوا به الى الملك وقالوا له ايها الملك اقر الله
عينك وطيب قلبك هوذا ولدك قد درس
جميع ما عندنا من العلوم وفاق علينا ففرح
الملك فرحا شديدا وزاد لله الحمد والشكر
وخرله ساجدا وقال الحمد لله كثيرا الذى لم
تحصى نعمته ثم ارسل الملك ودعى بشيماس
الوزير الكبير فحضر بين يديه فقال له الملك
ياشيماس هوذا قد زعموا العلما بانهم قد
علموا هذا الولد المبارك بساير العلوم ماذا
تقول انت ياشيماس فسجد شيماس بين
يدى الملك قايلا انت تعلم ايها الملك السعيد
واما انا اقول ان الياقوت الاحمر لو كان فى

كبد الجبل الاصم لكان شعاعه يضى كالمصباح
واما ولدك هذا ايها الملك جوهر من جواهر
كريم فما ننظر حذاقته الحسنه مع كثرة
فهمه فلله الحمد على ذلك دايما امين وانا ارى
ايها الملك ان فى الغد تجمع العلما والوزرا
وكل اهل الفلسفة وتجعل ولدك فى وسطهم
ويسالوه ويكلموه ويستنطقوه فيبان لك ما
عنده من العلوم فاستصوب الملك هذا الراى
وامر فى الغد يحضروا الكل فى ساير العلوم
والفصحا والادبا والفلاسفه الى ديوان الملك
ولااحد يتاخر فحضروا ثانى يوم باسرهم
وجلس كل منهم فى مرتبته ثم اجلسوا ابن
الملك فى الوسط ثم دخل شيماس فى اخر
الكل وتقدم ساجدا للغلام فقام الغلام وسجد
لشيماس فقال شيماس لايجب لشبل الاسد
ان يسجد لاحد الوحوش ولا الضو يسجد

للظلام قال الغلام بل الشبل الاسد لما راى
النمر قام و سجد له لاجل حكمته والضو سجد
للظلام لاجل بيان ما داخله قال شيماس
صدقت ياسيدى ولكن اريد تجاوبنى عن
ما اسالك عنه بدستور الحضره واهلها قال
الغلام وانا بدستور اجاوبك فابتدا شيماس
بالكلام قايلا اخبرنى ماهو الكاين وماهو الكون
قال الغلام اما الكاين فهو الله والكون هو
الخلايق واما الكاين من الكون فهى الدنيا
واما الدايم من الكون الكاين فهى الاخره قال
شيماس ايها الغلام من اين علمت ان الكاين
من الكون فى الدنيا قال الغلام لانها خلقت
من العدم قال شيماس ومن اين علمت ان
الدايم من الكون الكاين فى الاخره قال الغلام
لانها تجمع الوجود قال شيماس اخبرنى اى
انسان افضل الخلق قال الغلام من اثر الاخره

على دنياه قال شيماس ومن يستطيع ذلك
قال الغلام من تحقق انه فى دار زايله وهو
مايت وبعد ذلك حياه وحساب ولوكان
انسان واحد مخلدا لم ياثر الدنيا على الاخره
قال شيماس هل تستقيم دنيا من غير اخره
قال الغلام صحيح من لاله دنيا صالحه ليس له
اخره صالحه فانى رايت الدنيا واهلها ومام
سايرين فيه مثل جماعة صناع دخلوا بيت
مضيق لكى يعملوا به عملا وقد احد لهم
صاحب العمل كل واحد حدا و وكل بهم
وكلا وامر الوكلا ان كل من افضا عمله
وانتهى اجله يخرجه من ذلك البيت وامر
منادى ينادى على لسانه ان كل من عمل
بما اومر به كان له جزا حسنا ومن لايعمل
كان له عقابا شديدا وكان ذلك وفيماهم فى
العمل خرج عليهم من صدر ذلك البيت قناه

عسل نحل صغيره وانهم ذاقوه فراوه حلوا
لذيذا فاشتغلوا بطعم حلاوته وتوانوا عن
العمل المامورين به وصيروا بهواهم على ديق
البيت وهم مع انتهار الوكلا وتهديدهم
لاجل تلك الحلاوة اليسيرة ولما علم صاحب
العمل بما صنعوه امر الموكلين عليهم ان
لايخرجوا احد منهم من ذلك البيت بل يهلك
من التهى عن عمله بتلك الحلاوه وداخله من
اثر دنياه على اخرته واشغل نفسه بحلاوة
لذتها الى منتهى اجله كان من الهالكين
بها ومن اثر اخرته على دنياه وعمل بما اومر به
ولم يلتفت الى تلك الحلاوة اليسيرة فكان من
الفايزين بها قال شيماس لقد صدقت ولكن
ايها الغلام الرشيد لا بد من رضا الدنيا
والاخره جميعا وهما مختلفا فان اقبل العبد
على طلب المعيشه الدنيا نبه كان ذلك اضرارا

لجسده فما الحيلة فى ذلك قال الغلام ان طلب
المعيشة الدنيا نية على وجوه الحلال فذلك قوتا
على طلب الاخره وذلك ان يجعل فى يومه
جزوا لطلب المعيشه الدنيانيه لاجل قوت
جسده ويستعين بقيه يومه على طلب الاخره
لراحة روحه ودفع الاضرار عنها وانا امثل لك
ايها المعلم الفاضل مثلا عن الدنيا والاخره
ايضا وذلك مثل ملكين احدهما عادل والثانى جاير

الليلة السادسة عشرة والستماية

قال شيماس وكيف ذلك قال الغلام ان الملك
الجاير كانت ارضه ومملكته ذات اشجار وثمار
وانهار وخضره ونزهه وكان ذلك الملك لايدع
احدا من تجار مملكته الاوياخذ تجارته وكل
ما يملك وكانوا التجار يصبرون على ذلك الحال
لاجل خصب المعيشه فى تلك الارض ونزهتها
وبخاصه ان تلك الارض موصوفه بالمعادن

والجواهر فعلم ذلك الملك العادل بهذه الارض
وما فيها من الجواهر وكان محبا لذلك فادعى
برجل من اهل مدينته واعطاه مالا جزيلا
وامره ان ينطلق الى بلاد الملك الجاير ويبتاع
بذلك المال جواهرا فلما وصل ذلك الرجل
الى تلك البلاد فسمع به الملك الجاير بان تاجرا
غنيا بالمال قد اتى ويريد يشترى جواهرا فارسل
خلفه واحضره وقال له ويحك ايها الانسان
اما دريت بما افعله بتجار مملكتى فانت من
انت ومن اين اتيت ومن جسرك على ارضى
وبلادى فقال له التاجر اعلم ايها الملك ان
ملك بلادنا دعانى واعطانى مالا وامرنى بالمجى
الى بلادك لكى ابتاع له جواهرا وها انا بين
يديك فقال له الملك انا اخذ من تجار مملكتى
كل مالهم وما يربحوه كل يوم فما كان يجب
عليك ان تاتى الى ارضى بمال قال التاجر نعم

لكن المال ليس هو لى بل انا ابيع فيه واشترى
لملكى الذى اعطانى اياه واردّه له بربحه قال له
الملك انى لست اتركك تذهب من ارضى
هذه حتى اخذ جميع ما معك واهلكك
فاطرق التاجر راسه الى الارض ولم يرد جوابا
وجعل يقول فى ذاته انى وقعت بين ملكين
ان لم ارضى هذا اهلكنى المواخذ منى المال
غصبا وان ارضيته بمال وفرت بنفسى يهلكنى
ملكى صاحب المال حين اعود اليه ولكن
الراى والخبرة اننى اعطى هذا الملك شيا من
المال وارضيه وادفع عن ذاتى وباقى المال اشترى
فيه مما فى مملكته من اصناف الجواهر فانهم هاهنا
رخاص جدا وعند ملكنا غاليين عزاز
واكون قد ارضيت الجهتين اولا لهذا بشى
جزى من المال ولذلك ما انلب من الجواهر
وافوز بنفسى وانا رجاى بعدل ملكى انه

يتجاوز عن ما اعطيه لهذا الملك الجابر بعد
بسط العذر له ولما افتكر التاجر بذلك
تخشع فى نفسه وقال ايها الملك انا افدى
بنفسى منك بالشى الفلانى لاجل معامى فى
ارضك قليل من الزمان وقوت نفسى من
رزقها واقضى امر ملكى ورجوعى اليه راجحا
وتكون انت سبب سعادتى عنده ولك الثنا
والجميل والثواب قال ولماسمع الملك هذا الكلام
من التاجر قبل منه المال واخلى سبيله واطلقه
ان يتصرف كيف ما يشا فى امر تجارته مع
عدم المعارضه عند ذلك اجتهد التاجر فى
مشترا كل اصناف الجواهر النفيسة باثمان
حقيره وتسوق بما فضل معه من المال جميعه
ثم رجع الى بلاده وارض ملكه وقدم له تلك
الجواهر واعتذر اليه معترفا بنجات نفسه من
ذلك الملك الجابر فقبل الملك العادل عذره

ومدحه على تدبيره ودونه فى ديوان مملكته
عن ميامنه وجعل له فى ملكه ارثا دايما
مع حياة سعيده دايمه اجاب شيماس لقد
احسنت واحكمت فيما قلت ومثلت ايها
الغلام الكامل بعلمك ولكن ماتفسير ذلك قال
الغلام ان الملك العادل هى الاخره والملك
الجابر هى الدنيا والتاجر هو الانسان والمال
فهو رزقه المعطاه من الله والجواهر فهم الحسنات
والاعمال الصالحه وقد فسرت لك ذلك وقد
صح عندى ان من طلب المعيشة للكفاية
يوما بيوم وثابر على طلب الاخره كان
مرضيا للجهتين قال شيماس اخبرنى هل هذا
الجسد والروح فى الثواب والعقاب سويه قال
الغلام ليس صلاح الجسد الا بالروح ولاتتنعم
الروح بالطهارة الا بالجسد وهما الاثنان فى
الاعمال مشتركان مثل الاعمى والمقعد

والناطور قال شيماس وكيف ذلك قال الغلام
ان اعما ومقعد كانا مترافقين وكانوا يفكروا
ويكدوا جمله وفي ذا يوم طلبا ان يكونا
في بستان احد من اهل الخير فسمع كلامهما
انسان شفوق وكان له بستان وان ذلك
رحمهم وادخلهم بستانه وقطف لهما من فاكهته
واعطا لهما ثم مضى وخلاهما في البستان
واوصاهما ان لا يفسدا شي منه فاماهم لما استطيبا
طعم الاثمار واستحلوا منها جعلا يتشوقا عليه
فقال المقعد للاعمى ويحك اني ارى اثمارا
تنعش القلب العليل وهي قريبة منا ونشتهي
انا وانت ان ناكل منها ولكن انا مالي قدره على
القيام اليها فقال الاعما ويحك انا كنت غافلا
عنها ولما ذكرتها اشتهيت الاكل منها وانا
حصرة على النظر اليها فما الحيله بذلك ويا ليتك
ما اعلمتني بذلك فبينما هما على تلك الحاله

الا وقد اتى اليهما ناطور فهيم فقال لهما مالى
اراكما فى وجد عظيم فقالا له بسبب هذه
الاثمار وقد اشتهينا لناكل منها ومالنا قدره
على ذلك فقال الناطور ويحكم اما سمعتما ما
اوصاكما به صاحب البستان وما عاهدكما به
حين اطعمكما ان لا تتعرضا لشى منه ليلا
تفسداه فما الذى حملكما على ذلك فاما الراى
عندى ان تتركا شهواتكما ليلا يغضب عليكما
صاحب البستان ويخرجكما منه بالهوان
فقالوا له لابد لنا ان نصيب من هذه الاثمار
شيا ناكله سرا من غير ان يدرى صاحبه ونحن
نسال فضلك ان تكتم سرنا وتعلمنا حيله
نفعلها لكى نقضى شهوتنا فلما تحقق
الناطور ان لابد لهما عن ذلك ولا قبلا رايه
قال للاعمى قم انت قايما واحمل المقعد على
اكتافك وهو يهديك بنظره وانت تمشى

برجليك الى الشجره واقضيا شهواتكما و انا
ليس اكون واقفابل اغيب عنكما فعند ذلك قام
الا عمى بسرعه وحمل المقعد بعزم وصار يمشى
به والمقعد يهديه الى ان وصلا الى الشجرة
ولم يزلا يقطفاها ويملخا فى غصونها الى ان
افسداها ودارا فى البستان كله وافسداه
بارجلهم وايديهم ثم عادا الى مكانهما وان
صاحب البستان حضر اخيرا فلما راى
بستانه على تلك الحاله غضب غضبا شديدا
واتا اليهما وقال لهما ما هذا العمل الذى
فعلتماه فى بستانى هذا جزاى منكما بعد ان
ادخلتكما واطعمتكما من ثماره وامنتكما عليه
ومع هذا انى اوصيتكما فخالفتما الوصيه و
خنتما الامانه فقالا له ياسيدنا انت تعلم اننا
لا نستطيع ذلك لان احدنا مقعد والاخر اعمى
فقال لهما اتنكرا على فعلكما ايضا انتظنا اننى

لاادرى كيف فعلتما انت ايها الاعما قد
قمت وحملت المقعد على اكتافك واهداك هو
بنظره الى الشجره حتى افسد ثماها وقد
استوجبتما منى عقابا اليما ولوانتما اعترفتما
نزلتكما ولكنت اطلقت سبيلكما لكن انكاركما
اوجب عليكما ذلك وانه عاقبهم عقابا
شديدا قويا واخرجهم خارج بستانه
وارماهما فى هوة عظيمة فهلكا بها سريعا

الليلة السابعة عشرة والستمائة

قال شيماس وماتفسير ذلك قال الغلام اماالاعما
فهو الجسد والمقعد فهو النفس والبستان فهو
الدنيا واما صاحب البستان فهو الاله الخالق
والشجره فهى الشهوة البهيميه والناطور هو
العقل الذى ينهى عن الشر ويامر بالمعروف
فصح ان النفس والجسد مشتركان فى العقاب
والثواب بالسوية قال شيماس صدقت ايها

الغلام ولكن اخبرنى اى العلما عندك افضل
واجمل قال الغلام ماكان عاملا بوصية الله
بعلمه والتماسه رضا ربه وتجنبه غضبه قال
شيماس اى هم وصايا الله اشد اختيارا قال
الغلام من رق قلبه وقل تجبره وزاد فى ذكر
الله ومن كان هذا فعله كان مثل ذاك الذى
يجلى المراه الصافيه للحادث بروثقها وبريقها
فلا تزداد الا بريقا وصفا قال شيماس اخبرنى
اى كنوز افضل واثبت قال الغلام كنوز
السما الذى هو التسبيح والتماجيد لله
قال شيماس اى كنوز فى الارض قال الغلام
الصدقه والمعروف تعد من كنوز السما قال
شيماس وماهى الثلاثة المختلفه فى الانسان قال
الغلام هم العلم والراى والعقل قال شيماس
وما الذى يجمعهم قال الغلام التعليم يجمع
العلم والتجارب ياجمع العقل والراى والتفكر

مجمع وكل من جمع هذه الثلاثة خصال كان
كاملا من تقوى الله قال شيماس هل الفهم
ذو الراى والعلم والعقل يغيره شى من هذه
الخصال الثلاثه قال الغلام نعم وهم الهوى
والشهوه لان هاتين الخصلتين اذا دخلا على
الانسان يغيرا ساير فضايله وكان مثله مثل
العقاب المتنكر المنحدر المقيم فى جو السما قال
شيماس وكيف ذلك قال الغلام ان العقاب
ازهد الطيور واعقلها وانه لم يزل فريد
وحيد فعرض ان رجل صياد نصب شركه
فى البريه ليصطاد فحط فى شركه قطعة لحم
ومضى وخلاه وكان العقاب ينظر من بعد
فعل الصياد وانه غلبت عليه الشهوه حتى
نسى ما شاهده من امر الشرك وانه نزل من
السما وسقط على اللحمة فاشتبك فى الشرك ولم
يقدر على الخلاص فحضر الصياد بعد ذلك فنظر

العقاب فى الشرك فعجب عجبا عظيما وقال انا ما
نصبت الشرك الا لصنف الطيور الاصغر فما
بالك ايها العقاب العاقل يحمله هواه على
الوقوع فى الامور التى يكون فيها هلاكه فمن
ذلك علمت ان الشهوه والهوى لهما سلطانا
عظيما على ساير الحواس فيجب على الانسان
العاقل بعلمه ورايه اذا نظر بعين عقله الى
المشهوة والهوى مقبلا عليه فيقاومها بشده
حتى لايستطيعا ان يدنا منه شبه الفارس
الماهر فى فروسته لان من كان جاهلا ولاعلم
له ولاراى عنده وتسلطا عليه الهوى والشهوة
فانه يشبه الحمار المقتاد بعنانه الى الهلاك ولم
يكن فى السواسو حالا منه وليس له راحة
قال شيماس اخبرنى متى يكون العلم نافعا
للعقل ونافذا قال الغلام كالبهيمة التى عرفت
اكلها وشربها وما اشبه ذلك من امورها قال

شيماس ايها الغلام والملك السعيد قد جمعت
منافع العلم والعقل واحسنت الايجاب
لكن اخبرنى كيف بتوفى السلطان قال الغلام
انما سلطانه عليك ان لم توفى له مايجب
عليك واذا اوفيت ما عليك من حقه فلا
سلطانا له عليك قال شيماس وما هو حق الملك
على الوزرا قال الغلام النصيحه والاجتهاد فى
ذلك سرا وعلانيه وابداع الراى اذا استشار
وكتم ما يودعه من الاسرار ولايكتموه شيا مما
هو محققا علمه وقلة الغفله عن ما وكله
وخوله اياه وطلب رضاه واجتناب سخطه
قال شيماس اخبرنى مايجب ان يعمل الوزير
فيما بينه وبين الملك فى حال السلام قال
الغلام اذا كان وزير الملك واحب ان يسلم
منه فليكن جوابه وكلامه على قدر استماعه
منه ويكن مطلوبه منه على قدر منزلته عنده

ويرفق به كرفق الاطفال ولا ينفر بمخالطته
دايما ليلا يكون مثل الاسد والصياد قال
شيماس وكيف ذلك قال الغلام كان صياد
يصيد الوحوش وكان يسلخ جلودهم وما يوكل
منهم يبيعه وما لا يوكل يبيع جلده ويطعم
لحمه للاسد كان يالف عليه فى البرية فلم يزل
كذلك ياتى الاسد كل يوم الى ذلك المكان
الذى فيه الصياد فمن كثرة تردده عليه تالف
الصياد واقبل على الدنو منه وجعل يمسح
ظهره ويمسك ذيله والاسد يكرمه فلما راى
الصياد سكوت الاسد وتذلله عليه قال فى
نفسه اقوم اركبه ليكون لى بذلك فخران
عند اصحابى وندمى على ركوبه ثم انه اطاع
هواه وتجاسر وركب على ظهر ذلك الاسد
فلما راى الاسد انه مركوب من الصياد
غضب غضبا شديدا ورفع يده وضرب الصياد

فدخلت مخالبيه فى احشـــاه وامعاه و
طرحه تحت اقدامه ومزقه تمزيقا واقترسه
فمن ذلك نعلم ان لايجب للوزير ان ينزل
نفسه كمثل نفس الاسد على ما يرى من لين
اجنابه ولا يتجاسر عليه لفضل رايه ولا ينفر
بمجالسته والعاده اليه بل يحذره كل الحذر
قال شيماس وما الذى يزين الوزير عند الملك
قال الغلام اذا الحق والامانه وصدق اللسان
والكفايه بما فوض اليه والانتها الى تفقد امره
قال شيماس وما الحيله اذا كان الملك ظالما
ويحب الظلم ويبغض العدل والاستقامه
وربما يامر الوزير بارتكاب الظلم فماذا حيلة
الوزير اذا ابتلا بصحبة ملك جاير وهو يريد
يصرفه عن هواه وارادته فلم يقدر وان هو
طابق الملك وحسن له ذلك حمل اثم ذلك
وصار للرعيه عدوا قال الغلام الواجب على

الوزير يشاور الملك على مثل هذه الامور والا
الفراق راحة للفريقين حقا قال شيماس
ومايجب للملك من الحقوق على الرعيه قال
الغلام السمع والطاعه وبذل نفوسهم عنه
والفرح بفرحه والحزن لحزنه واعطا الحق له
وحسن لعايه والثنا عليه بما اولاهم من
عدله وانصافه واحسانه قال شيماس
ومايجب للرعيه على السلطان من الحقوق

الليلة الثامنة عشرة والستماية

قال الغلام نعم ان للرعية حقا على الملك
اوجب من حق الملك عليهم وليعلم كل ملك
يريد ثبات ملكه بصلاح رعيته واى ملك
يريد برضا ربه يلزمه ثلاثة اشيا وهم الطاعه
لله والعدل فى ساير رعيته والسياسه بمملكته
قال شيماس وما حق الوزرا على الملك قال
الغلام الرعايه على ثلاثة وجوه اولا يكون

الملك يفضل رايهم وانتفاعه بهم واشتهار حسن
منزلتهم عنده وعند الرعيه والاستماع بما
يشورون عليه من دفع الهم عنه وعن مملكته
قال شيماس وما حفظ اللسان قال الغلام
حفظه عن الكذب والسعايه وسبه العرض
وقلة الكلام ويجب لصاحبه بما يحسن ويترك
النطق فيما لايعلم ويحذر ثم يحذر من
العجله فى الكلام والجواب ولاينقل حديثا سببيا
ولايضع عثرة لاحد من الناس ولا يطلب
لعدوه غايله عن من يرجا خيره ولايكون
لاصدقاه مغاضبا ولايذكر لهم عيبا ولايتحدث
بالجهليات فتنفيه الاصحاب وتغضب الناس
عليه لان الكلام مثل السهام لم يرد اصلا
وليحذر الانسان ان يوضع سره عند من
يرجوه صديقا فربما يوقع فى حقه بعد ان
يكون يثق به لكتمان سره فيصير نادما لانه

قيل كتم الاسرار امانه عند الاحرار قال شيماس
اخبرني ما راحة الانسان من الاهل والاخوان
قال الغلام بحسن الخلق مع كل منهم والطاعه
وحفظ اللسان ولين الجانب والاوقار والاكرام
والنصيحه والمحبة وبدل المال وموازرتهم في
اسبابهم والاغتمام لغمهم والفرح لفرحهم
فيقابلوه بمثل ذلك هم ايضا فتتكثر رحمته معهم
ومحبته قال شيماس انى ارى الاخوان مستصنفين
اخوان ثقاه واخوان معاشره اما الاخوان الثقه
يجب لهم ما ذكرناه واما الاخوان المعاشره
تجد منهم راحة ولذة وحسن لفظ ولطف
مكافاه قال الغلام الانفع في الخير والشر وعذوبه
اللفظ في وقت الشدايد قال شيماس اخبرني
ايها الغلام الحكيم عن هذه الارزاق التى
قسمها الله بين خلقه من الناس والحيوان
والطيور ما الذى يجمد منها وما لا يجمد

قال الغلام ان الله تبارك وتعالى اسمه دبر
خليقته بحكمته وقسم لكل انسان رزقه الى
انقضا اجله وقسم لكل احد رزقه الى اخره
ولا يزداد من اجتهد ولاينقص من تواني
فالذى يجهد ان تحقق الذى قسم له من
الارزاق تابته طوعا ويكون مسترجا وعلى ربه
متوكلا والذى لا يجهد هو من طلب المعيشه
بالمشقه على نفسه ويزعم ان باجتهاد يزداد
عن ما قسمه الله له قال شيماس اننا قد رابنا
لكل سى معدنا وطرايقا واسبابا قال الغلام ان
وجدت معدن الارزاق فى طرايقه واسبابه
فى الطلب وصاحب الطلب مصيبا بالراحه
ان طلبها قال شيماس وكيف يصيب الراحه
من طلب وانما الراحه فى ترك الطلب قال
الغلام ان طالب الرزق هو مستربح على
دربين اما انه يصيب رزقه ويجهد عاقبته

واما انه يحظى فترتاح نفسه فى انقطاعه عن
الطمع ويبرى من لايمة الناس قال شيماس
ايها النجد السعيد ابن الملك قد بقى لى
مساله واحده فى المعيشه اى فعل اخلص
به دنيا واخره قال الغلام ان يستحل ما حلله
الله تعالى للانسان ويحرم ماحرمه الله تعالى
سبحانه والسلام فلما انتهوا الى هذا الكلام قام
شيماس وجميع العلما الحاضرين وسجدوا
للغلام وعظموه ومدحوه ودعوا له على عذوبة
لفظه وحسن منطقه وجوابه للسايل له على
الحق الواضح فقابل ابياه وقام وعانقه وقبله
ودعى له وفرح به فرحا عظيما ثم بعد ذلك
اشار الغلام الى شيماس ولباقى العلما بالجلوس
فجلسوا قال الغلام ايها الوزير الحكيم الشديد
بعلمه ذو المسايل المنيره اعلم انى ما اوتيت
من العلم الا شيا قليلا ولكنى عرفت وفهمت

انك صبرت على وقبلت منى ما تكلمت به
صايبا والا فخطيا فاشكر لله ولك ولكن انا
اريد ان اسالك عن شى يعجز عنه رايى
وفهمى ويضيق به صدرى ويكل عن وصفه
لسانى فانا اشتهى منك ايها الحكيم الماهر
تبرهن لى ذلك وتبينه بيانا صحيحا وانما
ليذهب عنى هذا الثقل ويخف عنى هذا
الحمل لان كما ان الحياه الجسدى للخبز والما
كذلك حياة الروح بالعلم والتعليم فجاوبه
شيماس قايلا قل مابدا لك ايها الغلام المنير
العقل الفيلسوف العالم المشهور له من كل
العلما بحسن اللفظ والكمال وانا اعلم انك لم
تسالنى عن شى الا وانت فيه افضل رايا
وابهج تصنيفا ورايا ولفظا لان الله قد اعطاك
من العلم اكثر من ناظريك من الملوك اخبرنى
عن سوالك قال الغلام اخبرنى عن الله جلت

قدرته وعزت عظمته من اى سى كان قال
شيماس وجد من لا سى قال الغلام وجد
من لا سى وليس فى هذه الدنيا سى الا من
سى قال شيماس ما كان محتاج لخلقة سى
الا ليعرفنا قدرته انه من لا سى خلق كل سى
ولو انه خلقنا من سى كنا نسينا قدرته
للسى الذى ابدع منه وجودنا مثل صناع
الفخار الذين لايقدرون على ابداع سى الا
من سى يستعملوا به على ابداعهم الاشيا وذلك
عن ضعف قدرتهم انهم مخلوقون من لا سى
والله هو الخالق بقدرته كل الاشيا وان احببت
ايها الغلام برهان ذلك فاسمع انجيل فى الابتدا
خلق الله السما والارض وكلما فيهم وكانا غير
منظورين وان اردت تحقق ذلك ان الله
صنع الاشيا من لا سى شيل فكرك فى صنوف
الخلقة فانك تجد ايات وعلامات لقدرة الخالق

عزوجل و ذلك مثلو صفة الخليقه فانه خلق
وجود من عدم وحركة الليل والنهار و ذلك
يجي بضوه الى عند المسا يذهب ولايعرف
الى اين يذهب ثم يجي الليل بظلمته وعشيته
الى عند الصبح يذهب و يختفي ولايعرف
اين يذهب ثم تظهر الشمس من حيث
لانعلم وتختفي ولم نعرف لها مقر واشيا
كثيره تشهد لقدرة الخالق للاشيا من غير
شي ولانستطيع وصفها قال الغلام وباي شي
خلق الله الاشيا قال شيماس خلق كل شي
بكلمته التي منه هي واحده لم تخلق كلمته
الا به فالله تعالى خلق ماخلق بكلمته وبغير
كلمته لم يخلق شيا بالحق قال الغلام ذكرت
اننا مخلوقين بالحق من اين دخل علينا
الباطل حتى اشتبه بالحق والتبس على
المخلوقين واحتاجوا الى الباطل قال شيماس

*

ان الله تعالى خلق الانسان على صورته ومثله
له كله بالحق من غير باطل ثم سلطه على ذاته
وامره وانهاه وان الانسان هو الذى خالف
امره واخطا بعصيانه وادخل الباطل على
نفسه برايه قال الغلام وكيف ابتدا دخول
الباطل ثم تمكينه حتى لبس للحق وكيف
وجبت الخطية على الانسان قال شيماس ان
الله عزوجل خلق الانسان محبا لاسمه مطيعا
لامره ولم يكن له عقوبه ولاتوبة ولما خالف من
ذات نفسه وعصى ربه اسما مخالفته باطلا
ودبرله التوبه ليصرف بها الباطل ويثبت على
الحق وخلق له العقوبات ان هو دام متمسكا
بالباطل قال الغلام ولم ثبتت المعصيه على
الانسان الى هذه الغايه قال شيماس بالاسترضا
من الانسان وتركه محبة الله التى هى الحق
ويثبت مايلا الى الخلاف برايه فاذا رجع

الانسان لحبه الله للحق فيرضى عنه
فليستوجب التوبه قال الغلام الليلة
الناسعة عشرة والسنماية البس
الخليعه ترجع الى اب واحد الذى هو ادم
الذى خلقه الله بالمحبة والحق وهو الذى
جلب على نفسه الخلاف والمعصيه وصار ذلك
نافذا فى زرعه وبعده وجلب عليهم العقاب
واجب لهم التوبه والان انا ارى الخلق بعضهم
معيبم على الخلاف الذى بينهم واصلهم من
واحد اجاب شيماس ايها الولد المباحث
بعمق معرفته ان ابانا ادم ابو البشر حق
وقد خلقه الله للحق والمحبة كما ذكرت لك
مستوليا على ذاته فلما خالف صار الخلاف
عليه وعلى زرعه لكون ان علة خلافه كان
بطغيان الشيطان المتمرد اولا على خالقه
و ذلك انه كان اعظم الملايكه وربسهم خلقه

الله هو ايضا بالمحبة والحق ليقدم له التسبيح
ولم يكن له غير ذلك فابدلا هو لنفسه من
نفسه الكبريا والعظمة من الاذعان والطاعة
لامر خالقه فصار عليه المخالفة جميعها ومع
ذلك لم يرجع الى التوبة فاسقطه الله من ذلك
الوقت وانتزع منه الحق والمحبة وصار طبعه
الباطل والمعصية ثابتا فيها ولما علم ان الله
سبحانه وتعالى لايحب المعصية ولا الباطل
وعلم حال ادم حين خلق وما هو فيه من
ذلك الحق والمحبه والطاعه لخالقه فحسده
على ذلك واستعمل معه الحيله حتى انقاه من
المحبه والحق واشركه معه فى المعصية والباطل
فلزم ادم العبوديه للشيطان بطاعته له ولزمه
العقاب عن ما مال بهواه بعد ان حذره من
المعصية واطاع اراده عدوه وخالف وصيه ربه
ولكن ادم بعد ما ايس من الرجعه مثل

ابليس بل انه عاد لذاته بذاته ونكر ماكان
معه من النعمه والرحمه من الله تعالى وعاد الى
رحمته بالطلبة ان ينجيه مما حل به من النقمه
والشقا مع الشيطان وجنوده مومل انه
لايخيب رجا ثم دعا فسمع الله عند ذلك
صوته ورحمه وامن خوفه مماعلمه من ضعفه
وسرعة انخداعه وميله الى عدوه وزيغانه عن
الحق ثم خلصه بكلمته من عبوديه الشيطان
وجعل له ثوابا وانهضه من سقطته ومعصيته
وحلمه صلاح الظفر وقهر عدوه ابليس ثم
رده الى ماكان فيه اولا ورحمه بالحبه والحق
وجعل الله لنسل ادم استطاعه على ابليس
وامرهم ان يعتمدوا بالحق ويثبتوا فيه مع
الايمان ونهاهم عن المعصية والخلاف واعلمهم
ان لهم على الارض عدوا لايرونه وهو محاربا لهم
ليلا ونهارا وحذرهم منه بقوله تعالى من اطاعنى

له التوبة ومن اطاع ابليس له العذاب حقا

الليلة العشرون والستماية

قال الغلام باى وجه استطاعوا الخلق ان يخالفوا خالقهم وهو فى القدرة والقوة كما وصفت لى لايقهره شى وهو قادر ان يمنع عن خلقه المعصية ويلزمهم بالمحبه دايما قال شيماس ان الله تعالى ذكره وتقدست اسمه اما خلق خلقه بعدل وانصاف ومن الهام عدله وجزيل رحمته اعطاهم سلطانا على ذاتهم مهما يريدوا يفعلون فان اطاعوه بارادتهم كانوا للحق والمحبة وان خالفوه كانوا للباطل والمعصيه قال الغلام اذاكان الخالق جل ثناوه اعطاهم سلطان الطاعه والمعصيه وهم على ذلك قادرين منهم من عصى واوهب التوبه وابليس لم يوهب توبه لما عصى وذلك مخلوقا مثلهم سلطان على ذاته فما السبب فى ذلك

اجاب شيماس قايلا اعلم ايها الغلام ان الله
معدن التحنن والرحمه لا يشا هلاك احد من
البرايا الا من كان مستوجبا للهلاك بحكم
وعدل واما قولك انه اناب من عصاه بعد
ابليس ولم يتبت الى ابليس فالبرهان فى
ذلك انه لما عصى ربه وسقط من مجده ثما
استجار برحمة ربه ولا ايقن ان الله قادر ينهضه
بل انه ايس من الرحمه والرجوع وقطع رجاه
جمله كافيه فازداد تمردا وخبثا وصارله ذلك
طبعا مستحكما واستوجب هلاكا لا ثوابا فاما
ثوابه لمن عصى بعد ابليس فذلك ان ادم
ابو البشر كان لما عصى وخالف ربه اسقطه من
الفردوس نفيا فلوقته رجع الى ربه واستجار
برحمته فاستوجب خلاصا لاعقابا اجاب الغلام
نعم حقا قلت ولكن اخبرنى هل الله خلق
ما احب وما لا يحب او ليس يخلق الا ما يحب

الليلة الحادية عشرون والستماية

اجاب شبماس قايلا ايها الفهيم ان الله الخالق
تبارك وتعالى لا ينسب الا الظلم وانه بالعدل
والانصاف خلق الانسان بقدرته ثم ركب
فيه خمسة حواس وهم اللسان للنطق
والعيون للنظر والاذان للسمع والايدى
للعمل والرجلين للسعى وجعل له الاستطاعه
بحركاتهم ليفعلوا مسرته ورضاه لا سخطه وان
رضاه من اللسان الصدق وسخطه الكذب و
رضاه من العيون النظر المستقيم وسخطه النظر
الردى ورضاه من الاذان استماع كلام الحق
وسخطه الميل الى الكلام الباطل ورضاه من
اليدين العمل باسباب الحلال وسخطه امتدادهم
للحرام ورضاه من الرجلين السعى فى الخيرات
وسخطه جريهم فى الشرور وقد ركب فى
الانسان شهوتان كبار وهما اصل شهوات

كثيره تفعلها النفس والجسد ومما شهوة
الزرع لقيام النسل وشهوة الاكل لقيام الجسد
فرضاه من شهوه الزرع ماكان من التزويج
بالحلال السرى وسخطه ما كان بالحرام الدنى
ورضاه من شهوه الاكل والشرب ماكان قسمه
الله رزقا له كثيرا كان ام قليلا وسخطه
ماكان من الخلف والاغتنام من رزق غيره
قليل ام كثير وماشاكل هذه من اتباع
الحواس والشهوات وسائر صفاتها وقد علمنا
ان الله تعالى جل اسمه وتقدست اسماوه
خلقهما ورضى عنهما فى ساير الاجساد على
مايجب ولايلزمه فى ذلك شيا فانه امرنا بالخير
ونهانا عن الشر مماكان خيرا كان لرضاه
وماكان لسخطه كان هو الشر وهو الحكيم
العادل قال الغلام هل كان سابق فى علم الله
جلت قدرته ان ابونا ادم ياكل من هذه

الشجره الذى نهاه عنها ويكون من امره
ماكان من المخالفه ولزوم المعصيه قال شيماس
نعم ثم نعم قد سبق فى علمه ذلك والشاهد
على حقيقة قوله تعالى ياادم من هذه الاشجار
كلها كل ما سوى هذه الشجره لا ناكل منها وان
خالفت واكلت منها تموت موتا وكان ذلك
عدلا منه وانصافا ليلا يكون لادم حجة يحتج
بها على الله فلما وقع فى الهفوة والزله دخل
عليه الموت وعلى زرعه من بعده وكان الموت
قبل ذلك موجود بقوله موتا تموت وكان نافذا
فيه ولكن لما طلب ادم الرحمه بحسن اليقين
رحمه و وعده بالخلاص من ذلك الموت بكلمته
وقيامته وذلك ان الله ارسل انبيا ورسل من
نسل ادم وكتبوا شرايع و وصايا وامرونا
بمايجب وبشرونا عن كلمته المخلصة لنا من
الهلاك يقينا اذا نحن حدنا عن الشر وصنعنا

الخير وامنا بالله وبكلمته واعتمدنا على حفظ
اوامره فيصبح موتنا هذا من دار زايله الى دار
باقيه فمن عمل بامر الله تعالى اصار وربح ومن
عمل بخلاف ذلك اخطا وانصر وكل ذلك
ينتهى الى قيامته وحساب من كان خيرا كان
للحياه ومن كان شريرا كان لجهنم والعقاب
واعلم ان الله حكيم قادر عادل ما خلق شى الا
لرضاه من الشهوات غيرها فما كان حلالا كان
لرضاه وماكان شرا هو يسخطه اما اسباب التغير
والاختلاف فهو من المخلوقين لا من الخالق
ومن زعم ان ذلك من الخالق كان كافرا وكفره
باين اذ يصير الاله علة للشر معاذ الله من ذلك

الليله الثانيه عشرون والستماية

اجاب الغلام لقد سمعت منك ذلك وقبلته
حقا لكن ايها المعلم ما اعجب مارايته من
بنى ادم وغفلتهم عن الاخره وتركهم لها

ومحبتهم فى الدنيا قد علموا انهم يتركوها كرها
منهم ومع هذا انهم يرو نقلها فانه لايدوم
لصاحب النعيم نعيمه ولالصاحب البلايا
بلاياه ولا امانا لصاحبتها ولوكان الانسان قادرا
عليها الا سرعة يغير حاله ويدنو انتقاله
فيصير منها على حال وحد ولماعرفت ذلك
علمت ان اسواهما حالا من كان اقدرهم عليها
وبيان ذلك هو مما يكابدوه عند الموت من
المشقه والتعب وان ذلك النعيم الذى نالوه
لايعادل الخوف والمشقه فى ذلك الوقت ولوكان
الانسان وخاصه صاحب الدنيا يعلم ما
يصيبه عند حضور الموت وفراقه ما هو فيه
من النعيم لكان رفض الدنيا وما عليها وكان
ذلك خيرا له وانفع واربح لجسده ونفسه
فعند ذلك انعم الغلام على شيماس وحمده
وقال له ايها المعلم الحكيم الامين لقد جوهرت

لفظك وازلت عنى هذه الظلمه بمصابيحك
المصيبه من معدن الحق ومن كان صاحب دين
لا يخرج عن الحق ابدا فعند ذلك قام شيماس
وسجد له ودعى له وازاد على مدحه هو وبقيه
من كان حاضر من العلما ثم ان الملك فرح
فرحا عظيما مما سمع من ادب ولده وعلمه
وعذوبة لسانه والفاظه وحسن الثنا الذى
قد انتهى اليه من العلما ثم قال الملك للعلما
ماذا رايتم فى هذا الغلام هل استحق ان
يكون ملكا ام لا قال شيماس ايها الملك العظيم
الراى السليم القلب الصافى النيه انت هو
المتصرف علينا وصاحب راينا وضابط مملكتنا
وقلايد سعينا فى يدك فما يمنعك اذا رسمت
ولدك خليفه فى هذه الساعه لقد بلغت
مناك فانه على ساير الاحوال مستحـــق
ومستوجب للخلافه والملك لانه ملك ابن ملك

فصيحا فى ساير العلما الحاضرين وهو مستحقا
لذلك وبزياده انه من زرعك فلا صبرا لنا الا
ان ترسمه بحضرتنا فى هذه الساعه سريعا
ويكمل فرحك وفرحنا فلما را الملك حسن
قبولهم وكثرة صحيحهم اجابهم لماسالوه وشكرهم
فانعم عليهم وقام ولده فى وسطهم وقال له

الليلة الثالثة عشرون والستماية

اعلم ايها الغلام المبارك انك ولدى وانا
والدك وان الله رزقنى اياك بدعا رعيتنا وحسن
نيتهم بنا ونيتنا بهم وهاانت الحمد لله صرت
عالما عارفا حكيما ومايحتاج ان نوصيك بما
تصير اليه من سياسه الرعية والحكم فيهم
بالعدل والانصاف والعمل بشرع الله تعالى
ولا يغرك الملك ولو عظم لانه عدل ساعه ثواب
الف عام واياك والظلم لانه اعظم هلاك كان
واجلب نقمة ولاتغفل عنما يخالف الشرع

وتنكره الرعيه واكرم دولتك ولاتفرط بدم
رعيتك وصون اعراضهم واستر حريمهم واوضى
حقوقهم واكثر الموده بترددك بينهم و وقر
وزراك وعظمهم وبالغ فى الشوره لهم واستيقظ
لصواب رايهم جدا واشهر اكرامهم واعزهم
واقنع بما ولاك ولاتطمع بملك غيرك واياك
ان تجنح الى ما ينكره العقل ويخالف الشرع
فان حفظت هذا كان ذلك السلامة بفعله
وان اهمله كانت لك الندامه بجهلــه
واسال الله تعالى ان يجعلك من السامعين
الطايعين لا من العاصيين المخالفين فعند
ذلك قال كل الحاضرين امين ولوقت رسمه
الملك خليفه له بحضرة الوزرا وروس الرعيه
والبسه خلعة الخلافه واجلسه على كرسيه
وامر بعد ذلك من حضر من العلما والوزرا
وروس الرعيه ان يخضعوا له بالسمع والطاعة

ثم قرر العهد معهم على ذلك بان لا يختلفوا
عليه ولا ينقضوا عهده ويكونوا معه بكلمة
واحده وراى واحد وصار الرضى من الجميع
على ذلك ثم ان الملك اكرم الجمع كل منهم على
استمرار حاله وصرفهم ثم بعد ذلك عاش الملك
عشره سنين و وقع عليه مرض شديد جدا
فعالجته الحكما ولم يفيد بعلاجهم حتى علم
بنفسه انه آل الى الموت لامحال فحينيذ نادا
فى مملكته ساير الوزرا والعساكر وروس
الرعية فحضروا ودخلوا على الملك وسلموا
عليه فاجاب الملك قايلا ياروس رعيتى اعلموا
ان مرضى هذا هو المختوم على الموعود به
وقد نفذ الحكم وانا فى اخر يوم من الدنيا
وفى اول يوم من الاخره ثم امر بحضور ولده
الخليفه فحضر ودنا منه وهو يبكى بكا مرا الى
ان ابكا الملك وكل الحاضرين فاجابه الملك قايلا

لا ابكاك الله ياولدى وخليفتى لا تبكى واعلم
ان هذا الفراق لبس بارادتى ولكن كل نفس
ذائقة الموت فاتقى الله ياولدى واذكر هذا
اليوم وما بعده من الحساب فان بعده ترى
اشد مما ترى بعينك وهذا اليوم اخر فراقى
منك ياولدى اجاب الغلام وهو باكى العين
حزين القلب ياابتاه انت تعلم انى كنت لك
مطيعا ولوصيتك حافظا ولامرك منفذا ورضاك
تابعا وها انا اليوم لوصيتك سامعاولامرك طائعا
ولكن كيف يكون فراقك لى وليس لى اب غيرك
رحوم نصوح فدونى موعظة تبقى معى بعدك

الليلة الرابعة عشرون والستماية

اجاب الملك وهو حزين ومنزعج على بكا
ولده اعلم ياولدى انى لك مفارقا وانت
بعدى تاتيا ملكا فاصغى لقولى بسمعك وضع
كلامى فى قلبك وفى وسط عقلك فانى مفيدك

*

عشرة خصال انا مجربها وهى اجل ذخابرى
وافضل قنايای اولا انك اذا غضبت فاسكت
ثانيا اذا بليت فاصبر ثالثا اذا تكلمت فاصدق
رابعا اذا وعدت فانجز خامسا اذا حكمت
فاعدل سادسا اذا قدرت فاعفو سابعا اذا
سئلت فاعطى ثامنا اذا عاديت فاغض تاسعا
اذا مدحت فاكرم عاشرا اذا شتمت فاحكم
وعشره خصال اخر ينفعك الله بها فى مملكتك
اولا اذا قضيت فانصف ثانيا اذا عاقبت فانقل
ثالثا اذا عاهدت فانمم رابعا اذا نصحت فاقبل
خامسا اذا اغضبت فامهل سادسا اذا اسيت
فادب سابعا اقمر الرعية على سننها ثامنا
كن صارما على جهلا تها تاسعا اغض طرفك
عن خداعها وباطلها عاشرا لا تسنن سنن
رديه يلزمك انمها وبلاها والسلام ثم التفت
الملك الى الوزرا الذين كانوا متوكلين بملكه

وقال ايها الوزرا والامنا وباقى الدوله انا اعلم
واحقق انكم كنتم لى نصحا ومحبين وانا
معترف لكم بذلك وتعلموا انى كنت لكم مكرما
وعلى كافتكم منعما فانا موصيكم ان تكونوا
لهذا الغلام مثلما كنتم لى ويكون هو معكم
كذلك وتقوا بالله دايما بينكم واجمعوا
كلمتكم واسمعوا من كبيركم واطيعوا مدبريكم
فان ذلك خلاصا لبلادكم واجتماعا لشملكم
ودعة لانفسكم وهزما لعدوكم واياكم ثم
اياكم الخلف والنكث فيما بينكم ولاتندعوا
الطاعة ولاتهملوا الاستماع من ارباب شرعكم
ليلا يكون هلاكا لارضكم وتشويشا لشملكم
ونصبا لابدانكم وفسادا لاحوالكم وفرحا
لعدوكم وانتم تعلمون مما عاهدتموه منى عليه
من امر الغلام فى حال مولده وخلافه فاحفظوا
الميثاق الذى وثقته معكم وتمسكوا بالطاعه

دايما ليتم الله امركم ويصلح احوالكم وهذا
الغلام هو ملككم وراعيكم من الان واما انا
فاودعكم لله تعالى كلكم فهو الوكيل لكم وله
فلما تم اقواله اشتدت فيه حركات النزاع
وحركات الموت فثقل لسانه وغاب سواد
عينيه فضم ابنه اليه وعانقه وقبله واستغفر
الله وقضى اجله بسلام فعند ذلك بكوا
جميع الدوله بكا مرا وجردوه من ثيابه
وغسلوه ودرجوه باكفان فاخره ملوكيه
وحنطوه باكرام ووضعوه في تابوت من ذهب
وقبروه في ناووس الملوك وعملوا له مناحة
عظيمه وتصدق ابنه على الفقرا واعطى الفاقة
شيا كثيرا حتى ان ساير مملكته حزنوا عليه
ودعوا له بالرحمه وبعد ايام قليله اجتمعوا
الوزرا والروسا واكابر الدوله واتوا الى ابن
الملك وعزوه واخذوا بخاطره وقالوا له يعيش

راسك ايها الملك العظيم الشان فهوذا والدك
انتقل الى رحمة الله تعالى وخلفك لنا عوضا
منه وذلك البقا دايما فيجب علينا ان ننزع
عنك الحزن ونجلسك على كرسى ابيك والذى
قضاه الله كان والعالم كله يقضى ويزول

الليلة الخامسة عشرون والسنماية

قال لهم ابن الملك ما ترون انه صلاحا افعلوه
ولاخلاف لرايكم عند ذلك قبلوا يده ودعوا
له ونزعوا عنه ثياب الحلافه والبسوه ثياب
الملك المنسوجة بالذهب المكلل بالزمرد
والياقوت والدر واجلسوه على كرسى الملك
المرصع بانواع الجواهر وامتثلوا الوزرا بين يديه
وخضعوا له حسب عادتهم مع والده وكان
مجلس عظيم فى ذلك النهار واطلقوا منادى
ينادى للرعيه بالفرح والسرور والامان والاطمان
والبيع والشرى وكل شى على عادته وزينوا

المملكه سبعه ايام بلياليها وتلذذوا بالماكل
والمشروب والمقامات والمدام وارباب الالات
والملاعب والمفرحات وكل من عمل شيا على شادته
وفي يوم الرابع من الزينه ركب الملك وردخان
وخطر في مملكته بعساكره وجنوده وكل اكابر
دولته ما لا يحصى لهم عددا وكان ذلك النهار
موكب عظيم لا صار مثاله قط وفرحت
الرعيه به فرحا عظيما ودعوا له بدوام النعم
والتاييد وان الملك وردخان عطى واوهب
وفرق واكرم باسيا كبيره حتى دعوا له كل
الرعيه ورضوا عنه ثم عاد الى بلاطه بالعز
والطبلخانات فالعيه والطبر حتى ارتجت له
كل المدينه والمملكه وكانت عليه الهيبه
والاوقار اكثر من والده والحشمه والادب
والشجاعه والحكم والحكمه فلما انقضا ذلك
احسن سيرته مع الرعية بالعدل والانصاف

والشريعة على القانون واحسن مدة من
الزمان عند ذلك زين له الشيطان عروض
الدنيا وشهواتها ولذاتها وخدعه بزينتها
واقبلها عليه اقبالا شديدا واوقعه بحب
النسا الحسنات فاهمل ماتقلده من النواميس
والعهود بمملكته وكاشرها جدا حتى صار لما
سمع بامراه حسنة المنظر الا ويسير يحضرها
ويتزوج بها ولو كانت امراه الوزير فجمع
عنده من النسا عدة كبيرة وصار يختلى بهم
شهرا بشهر ولايخرج من عندهم ولاينظر فى
حكومه ولا فى مملكته ولا يتعاهد اعماله
ولا ينظر مما ياتيه من الاموال بل على ساير
الوجوه اهمل مصالح الرعيه والمملكه وعمد
على الاكل والشرب ولهو النسا فلما راوه
الوزرا وعاينوا ما فعل من هذه الامور ونباته
على ما هو فيه فشق عليهم ذلك كبير مشقه

عظيمه شديده واجتمعوا فيما بينهم سرا
وجعلوا يتشاوروا فيما يكون من امره وقالوا
اننا خائفين من وقوع البلا فى بلادنا اذ
ضيع هذا الملك مصالح الرعيه وعمد الى
الفساد وانهم ارسلوا الى شيماس الوزير الاعظم
وكان عارفا بذلك قبلهم فلما حضر اليهم سرا
قالوا له ايها العالم اما يهمك ما صار من امر
هذا الملك اذ هو اهمل العهود والشريعة
ومصالح الرعيه ومال الى اللهو والباطل والفساد
فى المملكه وتضييع الامور اللازمه ومع هذا
انه يمكث شهورا عده لم نراه ولا يخرج الينا
من عنده خبر ولا ننظر الى حكومه ولا ساعه
واحده وفيما هم كذلك والا بالوصيف خارجا
من السرايا قاصد المطبخ فللوقت قام اليه
سيماس وقال له يا ولدى اعلم الملك اننى
جيت اذكرله امرا ضروريا لازما واريد منك

اذا فرغ من غداه وطابت نفسه تستاذن لى
بالدخول اليه واياك تنسى اجاب الوصيف
سمعا وطاعه ثم بعد غداه الملك تقدم
الوصيف واستعفى منه وقال له يا سيدى
اعلمك ان وزيرك شيماس يستاذن الدخول
اليك يذكر لك امرا مهم لازما حدث اليه
حينئذ ارتب الملك من ذلك واذن له بالدخول
فخرج الوصيف فدعاه فلما دخل شيماس الى
الملك خرله ساجدا وسلم عليه فرد عليه
السلام فقال له ما بالك وما اتاك الى وما
دهاك الى سرا فانى فى رغبة من اجلك اجاب
شيماس لارغبة منى اليك ايها الملك السعيد
وانما انا لى مدة طويلة لم اراك فاشتد شوقى
اليك والنظر الى طلعتك وان اذكر لك بعض
امور ان شيت فقال له الملك قل ما بدالك
لا تخشى من شى اجاب شيماس ايها الملك

اعلمك ان الله جل وعز قد رزقك من العلم
والحكمه من صغر سنك ما لم يرزقه لغيرك في
زمانك ثم انه عمر لك ذلك وزادك الملك
والسلطان و ولاك حراسه رعيته وامرك ان
لاتبدد ما جمعه لك ولا تفسد مما اصلحه
بين يديك ولا تعبح ما زينه بك وتكون على
الاحتفاظ حريصا وها انا رايتك رفضت هذا
جميع وزهدته واهملته دل له الملك وكيف
دلك اجاب شيماس بتركك تعاهد المملكه
واهمالك مصالح رعيتك فقد ادخلت على نفسك
النقص واقبلت على سى بسير من شهوة
الدنيا وقد قيل صلاح الملك صلاح الرعيه وهذا
ما ينبغي لك ايها الملك ان تعمله لانك تعلم
وابيك الله يرحمه اوصاك بهذا الخصوص ومثل
شرف سلطانك لا جعله الصواب فقال له الملك
ما الذى تشير به على حتى افعله فقال له

شبماس الراى عندى ايها الملك ان تحسن
النظر فى عاقبتك وترجع للسبيل الواضح
المستقيم الذى فيه الحياه ولا تتبع شرور
الجهل باللذة المسيره المودية للهلاك ليلا
يصيبك ما اصاب الرجل والسمكه

الليلة السادسه عشرون والستمايه

قال له الملك وكيف حكايه الرجل والسمكه
قال شبماس بلغنى ايها الملك بان رجل عدى
على نهر عريض كبير الما فقصد الشرب منه
واتى الى موضع سهل المسلك وكان مياه صافى
فجلس ليشرب وفيما هو يشرب واذا بسمكه
عظيمه المنظر حسنه الخلقه مرت بين يديه
فترك شربه من الما الصافى وصار يترقبها
ويقول هذه السمكه غريبه المثل بالنظر اليها
فكيف الاكل منها ولولا اخاف اغرق لكنت
نزلت لها لعلى اصطادها وان تلك السمكه

مرت ايضا عليه الى ان دنت بقربه فلم علمها
فمسك ذيلها بيده مسكه ثابته وجذبها فلم
يقدر يجذبها اليه فقوتها لان المكان عميق
فنزل علمها بثيابه وملكها واما هى لما حست
بالوثاق جذبت بكل عزمها نحو الغمق جريا
فغلبته ودخلت به الى العمق وهو لم يزل
ماسكها بيديه حتى انه تجون فى دوار ماتم
ينزل اليه احد بل انه عميق جدا وهو غير
ماهر فى السباحه فغرق فلما تحقق بالغرق
ارما السمكه وصار ينشب فى الما ويصيح
ويستغيث ممن ينجده فهو على تلك الحاله
الشقيه واذا بصياد جايز طريقه فلما راه
صار يستغيث به قال له الصياد ليس لى قدره
على ذلك ان اخرجك من هذا الدوار لانه
صعب جدا وما اعلم كيف دخلت انت
فيه فقال له الرجل الغريق ايها الصياد انى

براى تركت الطريق المستقيمه وجنحت
الى هوى نفسى وشهواتها وقص عليه خبره
مع السمكه وماجرى له الى اخر ذلك فقال له
الصياد وهو محتار فى خلاصه اننى ما رايت
فى زمانى اجهل عقلا منك انا فى مدى الشبكه
هيهات تقع لى سمكه فيها فانت تجهلك وقله
معرفتك تريد تصطاد السمكه بيدك وان
هذا الدوار لم ينجا منه الا السباح بنفسه ان
كان قائما فكيف تنجا منه من اوثق بديه
براده وكان يجب لك لما رايت نفسك تجوزت
فى الغرق ترمى السمكه وتنجو بنفسك ولكن
ما احد احق منك فى هذا الغرق وثبت
فيك قول من قال اهل الطمع بنفوسهم هالكين
ومن عمل الشر سقط بالكره ولكن امرك الى
الله تعالى يارجل اندم على ما فعلت فصاح
الرجل صياحا شديدا واستغاث بالصياد

واستحلفه بحياة الله العظيم وهو في جهاد
وزفرات مره بان يبذل مجهوده في خلاصه من
الغرق فلما سمع الصياد اقسامه بالله وكلامه
الذليل اخذته الخشيه من الله وصار يجتال
له حيله يكون له فيها النجاه وعند ذلك
ارمى له الشبكه وصار هو يشب فيها فلم
يقدر ولا الشبكه وصلت اليه فعند ذلك
تحركت مروه الصياد وساعدته قدره الله
تعالى وغار عليه وارمى نفسه في ذلك الدوار
المهلك ثم ارمى شبكته بعزم قوى فلحقت
ذلك الغريق طرفها وهو في اخر نفس فمسك
بذلك الطرف والصياد يسحبه ويجذبه
بالعنف الى ان اخرجه من ذلك الهلاك الى
السلامه بعد الخطر والتعب الشديد فكان
اجر ذلك الصياد عظيم عند الله ومن الناس
لانه خلص نفس ذلك الغريق من الموت

بمعونه الله تعالى له بحسب نيته وانا ايها
الملك ما اوردت لك ذلك المثل الا لكى انهضك
من هذه الغرقه التى انت فيها مكابدبها
صنوف الهلاك وتحب ان اللذة تربح خبرا بها
هذا لا يكون ادفع عنك هذا الامر الجعير
الدنى وتمسك باشرف الاشيا مما توليت عليه
من امر رعيتك ولا يجد الناس للعيب فيك
طريقا وانت فى صغر سنك يقال فيك القبيح
ويقع اللايمه عليك من الله ومن الناس معاذ
الله لمثل خدمتك من ذلك قال الملك ايها
الوزير العالم قد قبلت كلامك واستصوبته
والذى مضى انقضى ماذا تريد نفعل بعده
اجاب شيماس قايلا ايها الملك العزيز اقبل
مشورتى وفى غد تاريخه مران ينادى بالدخول
عليك من الوزرا والعلما والرعية واعمل
لهم ديوان حكم بالعدل وحاسب على مالك

واعتذر لرعيتك وعسكرك واوعدهم بالخير
وحسن السيره فيهم ولايكون عندك اهمال
لكلامى قال الملك انى سافعل هذا غدا ان شالله
تعالى فخرج شيماس من عنده مسرورا الذى
قبل كلامه وفعل رايه واتى الى عند الوزرا
وباقى الدوله واخبرهم بما قاله هو وما قاله الملك
ان يفعله معهم ففرحوا بذلك جميعهم فاما
ماكان من امر الملك فانه تفكر فى كلام وزيره
شيماس وصار يعذله على نفسه ويلومها فلما
حان وقت المسا حضر له العشا مع احد
النسا وكانت احسن ما عنده واجمل وكان
مفتونا بحبها اكثر من كل النسا الذى عنده
وكانت تلك الليله ليلتها وان الملك كانت
عادته كل ليله يكون عشاه مع المحصيه التى
يريدها ويتنادم هو واياها بعد العشا
بحضرة المدام والسموع والمشموم والنقل

والمغنى من السرارى الى نهايته وبعده يرقد
هو وتلك المحضيه الى الصبح فلم يزل على تلك
الحاله كل يوم فلما دخلت اليه المحضيه المقدم
ذكرها فوجدته على غير العاده التى كانت
تعرفها منه وهو متغير اللون وصغير النفس
فقالت له لا غمك الله ايها الملك فانى اراك مغير
اللون وصغير النفس هل تشتكى من شى
فقال لها ليس اشتكى من شى الا ما قد تريه
منى قالت وماهو فاحكى لها ساير ما سمعه
من الوزير شيماس فلما سمعت منه ذلك
اخذت تضحك وتقول هذا هو العجب
الاسد يجزعه الارنب وقد وضح عندى ان
وزراك واهل دولتك واصحاب رايك هولاى
انما يريدون ينكدون عليك فى مملكتك ولا
يدعوك تصيب راحة ولالذة لا يريدون الا
تعب قلبك وسهر عينيك واشتغال فكرك فى

*

اصلاح امورهم وشانهم ورفع المشقات عنهم
ليستريحوا بتعبك وبيان ذلك واضح لانك
انت الان بايت فى لذة عيش ولا هم فى سرور
ولكن قد صح فيك خبر الصبى واللصوص

الليله السابعة عشرون والستماية

قال الملك لها وما هو خبر الصبى واللصوص
قالت الامراه اعلمك ايها الملك اتفق ان سبعة
لصوص خرجوا ذات يوم يريدون يسرقون
وفيما هم سايرون فى طريقهم وجدوا غلاما فقير
الحال يتيم الاصل يطلب شيا ياكله فقال
بعضهم له تجى معنا ايها الصبى ونحن
نطعمك ونسقيك ونكسيك ونعمل معك خيرا
فقال لهم الصبى وجب انى اسير معكم الى
حيث تريدوا وانتم مثل اهلى فقال بعضهم
لبعض ان هذا الصبى صار لنا الحكم عليه
وانهم اخذوه الى بستان وادخلوه اليه وداروا

فيه فوجدوا شجره جوز كبيره ملانه اثمار
فاتفقوا على طلوع الصبى اليها وانهم قالوا له
اطلع ايها الصبى لهذه الشجره واياك ان
تاكل منها شيا يحصل لك الضرب بل هز
اغصانها جميعهم الى ان يسقط ما عليها من
الجوز ونحن نلقط ذلك واذا فرغت ونزلت
نعطيك قسمك فاجابهم الصبى الى ذلك وصعد
وفعل كما علموه وصاروا يلقطوا ويخبوا ثم
ياكلوا وفيماهم كذلك واذا بصاحب البستان
قد اقبل عليهم فوجدهم على ذلك الحال وقد
شبعوا كلهم ما عدا الصبى فلم ياكل شيا فقال
لهم صاحب البستان ما بالكم ايها الخونه فعلتم
هذا الفعل بهذه الشجره وماذا احلكم على
ذلك هوذا انا اشكوكم للحاكم سرعه فلما
سمعوا هذا الكلام اعتفوا وقالوا له اننا نحن
جايزين طريق فى حال سبيلنا وانما راينا

هذا الصبى قايما فى باب هذا البستان فقلناله
من انت قال لنا انا صاحب البستان فما
تريدون منى حتى افعله معكم فقلناله ان
كنت صاحب البستان فتفضل علينا من
هذه الشجرة للجوز بمهما يكون فقال لنا
تكرموا بها ثم صعد وجمعها لنا ولبس لنا
نحن فى ذلك ذنب وللوقت انزل صاحبها
الصبى وقال له من حملك على ذلك يا ابن الحرام
كيف جسرت على الدخول الى بستانى ومن
امرك بهذا وابن من انت ثم عمد صاحب
البستان ان يضرب الصبى ضربا اليما فصاح
الصبى مستغيثا قايلا ياسيدى ليس الامر
كما قالوا هولاى عنى بل هم كذبه وانا صبى
يتيم كنت فى المحل الفلانى اطلب شيا اقتات
به فجازوا على هولاى وقالوا لى هلم معنا
ونحن نكفيك اكلا وشربا ونتخذك مثل

ولدنا فطاوعتهم انا على ذلك من عدم الاهل
وعوز الحال فلما بلغوا بى الى هاهنا امرونى ان
اصعد الى هذه الشجره واهز اغصانهـــا
ليسقط اثمارها ويلتقطوه هم وامرونى ان
لا اذوق منها شيا وكان كذلك كما هددونى
وهذا ماجرا لى وها انا بين يديك فصدق
صاحب البستان كلامه وتحقق كذب هولاى
اللصوص وقال له لــــولا علمت صحة قولك
وسوحالك لاجل منفعة غيرك لكنت اهلكت
نفسك ولـــكن روح عنى فى حال سبيلك
وتوب عن مرافقة اللصوص فخرج الصبى ندمان
على مرافقته معهم واما اللصوص فراحوا واما
العلما والوزرا الذى لك ايها الملك يريدون
يرموك فى الاتعاب المهلكه الى ان يهلكوك
ويسلموا هم عند ذلك فانخدع الملك من
كلامها ولطف معالها ورقت حديثها

واحدق معها على ساير الوجوه وقال لها
صدقنى فيما قلتى وانتى عندى اعز منهم
والنصح منك وانك زولى عنى هما عظيما
فهلمى الان ناكل ونشرب ولا بقى علىّ من
احد منهم ولا من غيرهم شى حينيذ فرحت
الامراة فرحا عظيما الذى نفذ رايها وملكت
عقله وازهدته فى الملك وارغبته فى ساير
مرادها وافتننته تلك الليلة بالملاقشه واللعب
وارداد عن ماكان فيه تركا وفسادا غارقا فى
شهواته ولما اصبح الصباح وقد تفاللروا
الوزرا والعلما والرعيه والعساكر الى ان
يحضروا ديوان الملك وينظروا ما يكون منه
فى امورهم وكانوا الكل مستبشرون فارحون بما
كان ناوى لهم بالامس فلما اتوا الى الباب الذى
يودى الى الحكم المعلوم فراوه مقفولا فدقوا
فلم يجاوبهم احد قط فسالوا عن الملك فقيل

لهم ان الملك نايم وليس بفعل اليوم ديوان
ولاغدا وكان ذلك الجواب من الامراة لاغير
حينيذ ايسوا الجميع من حضور الملك وضجوا
على شيماس الوزير وقالوا له يعجبك ما بصنع
معك ومعنا هذا الملك الصغير العقل والسن
الذى كذب عليك وعلينا بما نواه لنا بالامس
وما زاد الا احتقارا بنا وهذا من بعض ذنوبه
وها نحن صابرين عليه للغاية فادخل اليه
وانظر ما الذى منعه عن الخروج كما قال
وكلمه انت بمعرفتك وان لم يقبل كلامك
اعلمه اننا غير تابعيه على ذلك وانصرفوا
وان شيماس صبر الى اخر النهار وحضر الى
البلاط فوجد وصيف الملك فقال له ايها
الغلام ادخل الى الملك وقول له وزيرك شيماس
على الباب يطلب الدخول اليك لامر لك فيه
فايده عظيمه ولذه جسيمه فانعم الوصيف

ودخل للملك وكلمه عن شيماس فاعطى له
الاذن بالدخول فخرج الوصيف ودعى شيماس
فدخل فوجده على تهاتنة ليس عنده احد
فاعطاه شيماس السلام فرد عليه السلام
وامره بالجلوس فجلس ونطق شيماس قايلا
استغفر الله الجليل من الذنوب قال له الملك
وما الذنب قال شيماس الذى فعلته انا
حتى استحقيت الامتحان فى هذه الورطه
التى انا فيها اليوم قال الملك وما هو الذى
انت فيه قال شيماس من امر هذه الحادثه
التى كانت فى ضميرنا من احتقارك بنا
والممالك ايانا ولم يكن ذلك بسو حظنا ام
اعتمادا منك فينا فان كان بسو حظنا فنسال
الله تعالى وسلطانك العفو وان كان اعتمادا
منك فلا يجب لك ايها الملك ذلك لانك راعينا و
ريسنا وهذا عار على الراعى ان يهمل رعيته

تنفر منه لاخل شى حقير فتكون مثل الرجل
الذى ربا ناقه وهوبها لاجل لبنها فى غير
زمانه وعمد ليحلبها جبرا فلما حست الناقه
نزول حليبها ركبت راسها وهربت فلا اللبن
اصاب ولا الناقه دامت فاعلم ابها الملك ان
ينبغى للانسان من حاجته للطعام ان
يديم الجلوس على المايده ولامن اجل العطش
يدوم فى شرب الما ولامن اجل محبة النسا
يطيع الاجتماع بهم لانه كما ينبغى للانسان
ان يكمفى من الطعام باكله ومن الما بشربه
يكتفى من الاربع وعشرين ساعه نصفها
اعنى الليل كله بالاجتماع بالامراه ويفعل ما
يريد وعند الصباح يلتفت الى مصالحه
واسبابه وقيام اوده كما يفيد ويا ايها
الملك اما الدوام بالاجتماع مع النسا فذلك
يمرض الجسم والعقل ويضعف القوة وينقص

العمر لان الحكما يعولوا ان محب النسا
والشهوات هلاك الرجال والنخوات فان
طبيعهم انهم يامرون بالمعروف ولايفعلوه
وينهوا عن المنكر ويفعلوه فلا ينبغى لك ايها
الملك السعيد ولايحسن ان تقبل منهم وتطيع
رايهم فيجرا لك مثل ماجرى للبستانى وامرته

الليلة الثامنة عشرون والسنماية

فقال الملك وكيف ذلك اجاب شيماس
حكاية البستانى وامراته اعلم ايها الملك انه
كان رجل بستانى وكان له امراه جميله
الصوره وكان يهواها جدا ومن محبته لهاكان
يسمع منها ويعمل برايها وكان له بستان
قد غرسه جديدا وكان كل يوم ياتيه ويسقيه
ويخدمه جيدا وكان اخر النهار يقطع ما
يتيسر ويحضره اليها وان الامراه ذات ليله
قالت له ما حال بستانك اليوم وكيف هو

فقال لها بكل خير ورزقه كثير فقالت
له زوجته لوكان كلامك صدق كنت
فرجتنى عليه لابارك لك فيه وادعو لك
فقال لها لقد طلبتى شيا سهلا وانا محتاج
لدعاكى واسال الله تعالى فى صباح غدا
اخذك معى فهمى نفسك للمسير فلما اصبح
الصباح قاموا اثنينهما الى البستان وكان وراه
بستان اخر وكان فيه شباب يتنزهوا فلما
سمعوا كلام الامراه عمدوا الى الحايط الذى
كان بين البستانين وصعدوا سرا فنظروا
البستانى وامراته وهم لاينظروهم فقالوا الشباب
لبعضهم بعض ان هذه الامراة زانيه وانى بها
هذا الرجل يتملا بها وحده وبحسنها انزلوا
بنا لكى نقضى منها مرادنا ولاندع هذا
الرجل يتملا بها وحده فقال بعضهم لا يجب
لنا ان ننزل اليهم الا حتى ننظر منهم ماذا

يفعلون فكان كذلك وان الامراه جعلت
تتفرج من هاهنا الى هاهنا حتى انتهت الى
مكان مخرج الما وكان مسدود فجلست هناك
فاتى زوجها يجرى الما لسقاية البستان فراها
جالسة عند فم المجرى فقال لها يا امراه
ماتدعى لى لكى يتبارك بستانى فقالت الامراه
وجعلت ترغبه فى كلامها قابله لم ادعى لك
الا حتى تقضى معى حاجه على هذا الما
فقال لها زوجها ويلك ابنتها الامراه اما يكفى
ذلك فى البيت حتى تطلبى هاهنا ايضا
ونخشى الخوف والفضيحة ان يكون احد
ينظرنا ومع هذا نشتغل عن سقاية البستان
هذا لا يكون ابدا هاهنا ليلا نضيع مصلحة
البستان لكن اذا عدنا الى البيت نقضى
ذلك من غير خوف فقالت الامراه فى وقاحة
لانبالى باحد من الناس الحلال حلال وما زالت

تخدعه بالكلام الى ان اطاعها الى رايها وقضى
مرادها فاما الشباب لما راوا ذلك تواروا عنهم
ثم نزلوا جريا كلهم وهموا على الرجل والامراه
و وثبوا عليهم وقالوا لهم انتم زناه اشركونا
معكم واذا لم تطيعونا فى ذلك قتلناكم
وهربنا فعند ذلك صار الرجل ذليل محزى
وقال حقا ياسيادى اقول لكم الحق ان هذه
زوجتى ولكن خذوا ثيابنا وما علينا و اتركونا
ولكم الاجر عن ذلك فقالوا له هذا لا يمكن
وليس نحن لصوص حتى ناخذ ثيابكم بل
انتم زناه وتحتالوا علينا انكم ازواج وعمد
واحد منهم وكتف الرجل فى اصل شجره و
وضع فى فاه حجرا وشده برباط فلما نظرت
الامراه ماكان مما صار حيلتها الا البكا وانهم
اقبلوا على الامراه وفضحوها بغير استحيا فلما
راى زوجها ذلك اخذه القهر وضيق النفس

ومات فلما راوه قد مات فزعوا وخافوا ان
يطلعوا الامراة تجلب لهم الشر بسبب زوجها
و انهم اتوا بها الى عنده و خنقوها بجانبه
وهربوا الى حيث ارادوا وكان ذلك كله من
شاعة الرجل لزوجته وانما قلت لك هذا ايها
الملك لتعلم انه لاينبغي للرجل ان يسمع
من الامراه شوره ولايقبل لهاراى ولايتبع
هواها بهواه لان ذلك وبال عليه وحشاك ايها
الملك العزيز ان تلبس ثوب الجهل بعد حكمك
و علمك لاجل شهوة مضره فاياك الحذر ثم
الحذر والامر اليك فما هو جوابك فقال الملك
ياشماس لقد صدقت و ها انا قد اعقلت
كلامك بعد الجهل وانشا الله تعالى غدا اخرج
للديوان واعمل ما اشرت وازيد على ذلك
لاجل خاطرك فاستبشر شيماس بذلك الكلام
وخرج من عنده فرحان واجتمع ببقية الوزرا

والجمع وقال لهم ان ملكنا قد قرب الرجعه
لكونه صغير السن وهو مستحى منكم كثير
حسبما ظهرلى منه وما عاقه عن الخروج الا
مصلحة ضرورية ولكن فى الغد يخرج لنا
لازم فلا احد يغيب منا فقالوا الوزرا لعل
خيرا انشا الله تعالى حينيذ الملك اخذته
الحيره بعد ذلك بتغلت خاطر الوزرا وتبلبل
عقله ما بين وبين فهو على تلك الحاله الى
المسا الا واقبلت المحضيه صاحبة الليله ومعها
العشا وكانت ايضا حسنة الخواص عذوبة
اللفظ بالمصاحبه فدخلت على الملك بكلام
لطيف ارق من النسيم فانجدت عقله بكلامها
ورد عليها السلام وتنهد من عمق قلبه
واحشاه متهاونا فقالت المحضيه لا املك
الزوان ايها الملك العزيز الشان ما سبب تنهدك
ايها الاسد الشديد الشجاع فاننى اراك على

غير ما كنت اعهده منك فافص على خبرك
لاعرف ذلك فقال لها الملك ليس بى شيا ولكن
جرى لى واحكالها قضيته من المبتدى الى
المنتهى ما بينه وبين الوزرا والرعيه فلما
سمعت الامراه كلام الملك نكست براسها
ساعة طويلة ثم تبسمت وقالت ان امرك
عجيب ايها الملك وقد اهالنى امرك فيما حيفك
تكون ملك وابن ملك وقلبك مملوك بالخوف
من الرعيه فكيف والعياذ بالله ان امتحنك
عدوك ايها الملك فهذا لايجب لك ان تخاف
بل تكون شجاعا فى ساير امورك لانى سمعت
ان الرعية تتبع راعيها ولا الراعى يتبع الرعية
وها انا اراك تابعا لا متبوعا وبيان ذلك
احتمالك الهم منهم بالخوف من شرهم وهذا
الذى يملكوك به لاتباع رايهم وانما غرضهم
بذلك امتحانك لكى ينظروا ما عندك

من الشجاعه فان وجدوك جبانا ركبوك
وان وجدوك شجاعا اهابوك وانقادوا اليك
وهكذا يفعلون الوزرا السو حيلهم الكثيره
فان ملت اليهم وتبعتهم فانهم يريدون
يطرحوك من امر الى امر الى ان يودوك الى
الهلاك ويجرى لك ما جرى للتاجر مع
اللصوص فقال لها الملك وكيف ذلك

الليلة التاسعة عشرون والستماية

قالت ايها الملك انا اعلمك انه كان تاجرا من
التجار وكان له مال كثير وانه اشترى بماله
اسباب للمتجر وسافر الى بعض الممالك الكبار
لابضاعته وكانت مثمنه فلما وصل الى تلك
المملكه استاجر له منزلا يليق به ونزل به
بتجارته فتالفت به اهل تلك المدينة لكون
انه تاجر ثقيل ومعه مال جزيل فبلغ خبره
الى لصوص تلك المدينه وكانوا جبابره لا

يعيقهم شى من الاوثاق ولهم منصف من زمانهم
مع غيره من التجار حتى انهم سطو على
خزانة الملك وكانو مخمورين بصناعة السرقه
ومع ذلك ما كانوا يتسلطوا الا على الاغنيا
الثقال ثم انهم ذات ليله اجتمعوا جميعهم فى
موضع كان معروف لهم وتذاكروا بالكلام فى امر
ذلك التاجر وبدوا يتحايلوا فى اختلاس الذى
معه لان المكان الذى كان فيه ذلك التاجر
محصنا جدا فقال لهم واحد منهم لاحاجة
لكم الى هذا الامر انا بمفردى اكفيكم فيه
فقللوا هرجكم واطمانوا وان اراد الله عن
قليل تحضر عندكم ففرحوا بقية اللصوص
بهذا الكلام ودعوا له ومدحوه فاما هو لما
اصبح الصباح لبس ثياب الاطبا واخذ على
كتفه خرج لطيف وفيه اسباب الحكمه من
عقاقير واعشاب ومراهم للجراحات وكتاب

حکمه ظريف تحت ابطه وكان محضرا بالكلام
ودخل الى تلك المدينه حتى انتهى الى قرب
منزل ذلك التاجر و فرش بضاعته فى طريق
ذلك التاجر وافرد ماكان معه فى خرجه على
اوراق صنف صنف و وضع المراهم قدامه و
المرهمدان والكتاب فوقه وصارت الناس تتفرج
عليه وكل من سال على شى كان يقنعه بالكلام ثم
قام وتمشى الى ان انى الى منزل التاجر بعد ان
اشتهر فى المدينه فلما دخل على ذلك التاجر
فوجده جالسا على غداه فقال له اتريد
طبيبا فقال التاجر لاحاجه لى بطبيب ولكن
اجلس لتاكل فجلس اللص واكل وكان التاجر
جيد الاكل فقال له اللص بقا بينى وبينك ممالحه
وليس ينبغى لى ان اوخر عنك نصيحه اقدر
عليها وانا اراك كثير الاكل و هذا ردى
لجوفك وان لم تدارى نفسك هلكت عاجلا

فقال له التاجر كيف يكون كثره الاكل ردى
فى الجوف وانا مستمر على طعامى ولم اجد
له فضله فى بطنى فقال له اللص هذا الان
يتبين لك هكذا وفيما بعد يعقبك امراض
كثيرة فداوى نفسك فقال له خذ هذه
الشربه اشربها الليله وانه اخذها منه فلما
كان الليل شربها فوجد مرارة الصبر وكراهيته
ولم ينكره منه فلما كانت الليله الثانية اتى
اليه اللص بدوا وصبر فيه من المراره والكراهيه
اكثر من الدوا الاول فصبر التاجر على ذلك
ايضا ولم ينكره منه فلما راى اللص ان التاجر
قد اطمان اليه ويقبل منه مايأتى به ويشربه
انطلق واتاه بشى يقتله به واقبل واعطاه
اياه فاخذه التاجر وشربه فى تلك الساعه
على العادة ولم يزل طول الليل يتمشى حتى
وقعت امعاه كلها واصبح ميتا واقبل اللص

واصحابه واخذوا جميع ما عنده واما قلت
لك هذا ايها الملك لئلا تقبل من الخداع قوله
فيجلبك الى امر مهلك فقال لها الملك اظن
انك قد صدقتى وانا غير خارج اليوم فلما
اصبحوا الناس اتوا الى باب الملك لكى ينظروا
ما يصنع وهل خرج لهم فلم يخرج لهم
احد فانطلقوا الى شيماس وقالوا له ايها
المعلم الحكيم اما ترى لهذا الجاهل ولم يزداد
الا شرا وكذبا وان انتزع ما فى يده من الملك
واستبدله كان اصلح لاحوال المملكه فادخل اليه
واعلمه انه لم يمنعنا من الدنو وانتزاع الملك
منه الا ما كان ابوه عاهدنا عليه وما عاهدناه
ونحن مجتمعون من الغداه بسلاحاتنا عن
اخرنا الى باب الحصن فان خرج الينا وصنع
الواجب كان والا دخلنا عليه وقتلناه وسلمنا
الملك لغيره فلا يلوم الا نفسه فقام شيماس

وانطلق ودخل عليه وقال له ايها الملك
المغلوب على رايه وعقله ما هذا الذى تصنعه
بنفسك وماذا يحملك على هذا فان كنت
تعتمد على ذلك فقد عاهدناك على غير هذا
فما الذى حولك ونقلك من العلم الى الجهل ومن
الطاعه الى المعصيه ومن الصدق الى الكذب
ومن الوفا الى الخلف ومن قبولك منى كما امرك
به ابوك اخبرنى ما هذه الغفله انتبه قبل ما
تعظم المصيبه اعلم ان اهل مملكتك قد تواعدوا
يدخلوا عليك ويقتلوك ويملكون غيرك
فهل لك قوه عليهم جميعهم وباى حيله تنجا
منهم وان ملكك هكذا فى هذا الدنيا فلا
حاجه بك اما قلت لك اضبط ملكك واظهر
للناس قوة باسك واعلمهم بنفسك لتتخلص
من عدوك فاعلم ان اهل مملكتك قد عزموا
على مخالفة العهود ومخاصمه لما يعلموه من

صغرسنك فلا تدرى بهذا الامر فان الحجاره
اذا طالت فى الما وضرب بعضها على بعض
فدح منها نار ورعيتك هم خلق كثير
وقد توامروا عليك ليسلمون الامر الى
غيرك ويعوونه عليه ويبلغــون فيك ما
يريدونه من هلاكك فيكون مثلك
ومثلهم مثل الثعالب والذيب والاسد

الليــلة الثلثون والستمـــاية

وذلك ان جماعه من الثعالب خرجوا ذات
يوم يطلبون ما ياكلون فبينماهم يجولون فى
طلب ذلك اذ وجدوا جملا ميتا فقالوا قد
وجدنا ما نعيش به شهرا من الزمان لكن
نتخوف بعضنا يجور على بعض وياخذ
القوى منا اكثر من الضعيف لكن ينبغى ان
نطلب لنا ريسا نروسه علينا ليعطى القوى
منا والضعيف بالسويه فبينماهم يتوامرون

فى ذلك اذ اقبل عليهم الذيب فقال بعضهم
هوذا الذيب ان اردتم ترؤسوه فهو قوى
شديد وكان ابوه ملكا عليهم ونحن نرجوه
ان يعدل بيننا كوالده فانطلقوا كلهم الى
الذيب واخبروه بما اتفق رايهم عليه وطلبوا
ترؤسه عليهم ليقضى بينهم بالصواب ويعطى
كل واحدا منهم قوته كل يوم على قدره فواقعهم
الذيب على ذلك وقسم عليهم اول يوم
كفاتهم فلما كان ثانى يوم قال ذلك الذيب
فى نفسه حقا ان قسمت هذا الجمل بين هولاى
عجزونى لانهم لا يقدروا على مقاومتى لانهم
عبيدى فما اخاف منهم وهذا انما سببه الله
لى غصبا عنهم ولست اعود اعطيهم شيا
ابدا قال فاتت الثعالب وقدمت له الخشوع
وقالوا له ياابا جعده اعطينا اليوم قوتنا فقال
لهم لا حقا مالكم عندى نصيب ولاكرامه

ولا اعطى لكم شيا اهبوا فان رايت احدا
منكم ىملته فقال بعضهم لبعض قد وقعنا فى
بليه من هذا الخاين الخبيث الذى لا يتقى
الله ولا يخافه وليس لنا قوه عليه فما حيلتنا
فقال بعضهم لبعض اما حمله على هذا الا ضرورة
الجوع فدعوه اليوم ياكل ويشبع ويملا بطنه
وناتيه بالغداه فلما كان الغداة اتوا اليه
وقالوا له ياابا جعده اما اردنا نقيمك علينا
ريسا لكى تعطى لكل واحد منا قسمه
ولا يظلم بعضنا بعض وهذا ما كنا نرجوه
منك ولكن نحن ظلمنا انفسنا وفسدنا امرنا
واتيناك من امس ونحن جياع وقد احتملنا
الجوع والان فنسالك اطعمنا من مالنا عندك
فقد يكفينا منك ولوكان اليسير فابى ولم
يزداد الا غلاظا فى القول والشر فقال بعضهم
لبعض ليس لنا عند هذا الخبيث شيا ولا فرج

بل نريد ظلما وبغيا بل انطلقوا بنا الى الاسد
لنستعين به ونجعل له هذا الجمل ليقتل هذا
الذيب الغادر وانهم انطلقوا الى الاسد
واخبروه بماصنع بهم الذيب الخبيث وقالوا
له اننا نحمد الله وانك قوى شديد فانطلق
الى هذا الذيب واقتله وخذ لك ما تحت
يده فانه لنا نحن دفعناه لك حينيذ انطلق
الاسد الى الذيب وقتله ثم مكن منه الثعالب
فرقوه ولتيقن انت ايضا انه لاينبغى للملوك
وغيرهم من الروسا ان يستهونوا بالرعيه
فاقبل نصيحتى ووصيه والدك المرحــوم
وهذا اخر قولى لك ولا تلومن الا نفسك

الليلة الحادية ثلاثون والستماية

فقال الملك انشا الله تعالى غدا نخرج اليهم
فخرج الى الناس واخبرهم بما قال للملك وبما رد
عليه فلما سمعت الامراه ذلك من شيماس

اقبلت الامراه مسرعة ودخلت على الملك
وقالت له ما اكثر تعجبى منك ومن انعانك
لورزايك هولاى كلهم هل وجدوك عاربا
فاعطوك الملك ورفعوك هذه الرفعه لو كان
كذلك ايضا لما قدروا ان يصنعوا بك هذا
الشنيع ولايمكن ان تخضع لهم هذا الخضوع
اليس تعلم انما كانوا عبيدا لابيك و ولاك
عليهم لتحكم فيهم كما يجب وانت مرعوب
القلب كانك لم تلدك الملوك حتى تفزع مما
جعله الله تحت نعالك وقد قيل ان لم يكن
قلب الملك حديد فلا يصلح له ان يكون
ملكا فان البهيمه لها قلب من لحم وانما يفزعوك
هولاى بالنكث بك وترك الطاعه لك حتى
يرهبوا قلبك بهذا الامر فان بادرت اليهم
وقضيت حوايجهم يتعالوا عليك ويطمعوا
فيك ويصير لهم بذلك عاده فاياك تفعل

ماذكره لهم واما قولهم ان يصيروا لهم ملكا غيرك هذا كله حتى يبلغوا مرادهم فيك وان مثلك ومثلهم مثل الراعي واللصوص

الليلة الثانية والثلاثون والستماية

قال الملك وكيف ذلك قالت زعموا ان راعيا كان يرعى الغنم في البرية وكان بها محفظا وعليها ايضا محتاطا وفي ذات ليلة اتى اليه لص يريد يسرق شيا من الغنم فوجده محافظا لا ينام الليل ولا النهار فاحتال عليه بكل حيلة فلم يظفر به بشي فلما اعياه ذلك انطلق الى جلد الاسد كان عنده فحشاه تبن ثم اتى به ليلا و وضعه على تل مشرف حيث يراه الراعي وقال له ان هذا الاسد يريد منك عشاه فقل له الراعي واين هو فقال له هو قدامك على التل فرفع الراعي نظره وابصر البوى فظن انه اسد ففزع منه

فزعا شديدا وقال للص خذ لك ماشيت من
غنمي هوذا هم بين يديك فاخذ اللص
حاجته من الغنم وطمع في الراعي فلما راى
فزعه وهلعه منه قال في نفسه قد اصبت
فريستي وجعل كل وقت ياتيه بتلك الجهجهة
ويضعها على التل وياتي للراعي ويقول له كالاول
فيدفع له مايجب فلم يزل على هذا الحال
حتى انه افنى غنم الراعي وانما قلت لك هذا
ايها الملك ليلا يجدوا هولاى منك لين
الجانب فينالوا مرادهم لكن الموت اقرب اليهم
مما يفعلون بك شرا فقبل الملك قولها وقال
النصيحة معك ولست انا محتاج اليهم ابدا
فلما اصبح الصباح الا واجتمعوا جميعا
بسلاحهم وعددهم على انهم يدخلون عليه
ويقتلوه اشر قتله ويولون الملك لغيره ثم
اقبلوا جميعهم حتى اتوا الى باب القصر ثم

استفتحوا البواب فابى البواب ان يفتح لهم
فادعوا بنار ليحرقوا الباب فانطلق البواب
واعلم الملك قائلا هوذا الجميع قد اقبلوا بعددهم
وسلاحهم يريدون يحرقون الباب فبماذا
تامرنى فقال الملك ونفسه قد وقعت فى مهلكة
احضرلى الامراه ولكن ما قال لى شيماس شيا
الا و وجدته صحيحا حقا يقينا ولم اصدقه
وقد اجتمع رايهم على قتلى فلما حضرت الامراه
اعلمها الملك بذلك وانهم يحرقون الباب
فقالت له لاباس عليك ايها الملك فلا تخافهم
ابدا سيكفيك الله شرهم ويعينك عليهم فان
هذا زمان الشر فاقتل روس وزراك وعلمايك
واجنادك ومن تتخوف صولته فانك اذا
فعلت ذلك بروس الناس فلا تخاف من دونهم
ولا يبقى للمتعرض لك قوة وتستريح عند
ذلك ويصفا ملكك وتصير تفعل ما تريده

ولا حيلة لك الا هذه فاعمل ذلك فانهم غير
تاركيك فقال لها الملك قد صدقتني فيما
اشرتي على فامر عند ذلك بعصابه وشد بها
راسه وشكا وبعث ورا شيماس فلما اتى قال
لشيماس قد تعلم انى لك محبا وانت لى
مطيعا وكنت لى اخا و والدا بعد والدى
وقبلت منك ما امرتنى به من خروجى الى
الجمع فابسط عذرى اليهم و اصلح فيما بينى
وبينهم وقد قبلت منك النصيحه وجزاك الله
خيرا هوذا قد اردت الخروج اليهم فعرض لى
من الشكوى ما تراه ولست استطيع اليوم
الخروج وقد عجلوا هولاى بالقبيح وهم غير
ملومين فى ذلك ولكن انشالله تعالى بالغداه
انى ساصير الى ما يحبون فانت اعلمهم عن
حالى ومافد منعنى عن الخروج لهم واصلح
هذا الامر فانك لم تزل مصلحا فسجد

شيماس للملك وقبل يديه ورجليه وفرح
بذلك وخرج الى الجميع وانتهرهم وانهاهم عن
ماكانوا ارادوه ان يفعلوه واعلمهم بالذى قاله
الملك واشكى لهم عذره وانه يخرج اليهم فى
الغد ويصنع لهم مايحبون فانصرفوا الى بيوتهم
واخمدوا نارهم فاما الملك فانه انفذ الى عشرة
عبيد من عبيد ابيه من اهل الباس والقوة
وقال لهم ان تعلمون ماكان لكم من العز عند
ابى ثم عندى من بعد والدى بتلك المنزله
وافضل منه اكرمتكم وانا اسالكم شيا هل
تصنعوه ام لا فقالوا له ايها الملك امرنا بما
تريد نفعله لك باهون ما يكون ولك السمع
والطاعه فقال لهم انتم تعلمون بما كان ابى
يصنعه مع اهل المدينة وما عاهدهم اليه انى
وما اعطوا له هم من العهود ولا ينكثوا ولا
يخالفوا والان قد نكثوا وخالفوا العهود وهم

يريدون قتلى وانا اريد اصنع بهم امرا وذلك
انني اقتل كبارهم وعلماهم واقطع الشر من
المدينة فانا اذن لهم فى هذه الساعه بالدخول
وكل من دخل منهم فخذوه سرعه وادخلوا به
هذا البيت ثم اقتلوه فقالوا له السمع والطاعه
لامرك فعند ذلك امر بسرير بنتصب ثم لبس
لباس الملك واخذ بيده كتاب القضا وامر
بالباب يفتح لهم فوقفوا هولاى العبيد بين
يديه كما امرهم وللغد امر لهم بالدخول اعنى
كل الوزرا والعلما وساير اكابر الناس واحد
بعد واحد فدخل شيماس فاخذوه الزبانيه
الى داخل البيت وقتلوه ثم قتلوا كل الوزرا
والعلما واحد بعد واحد وساير اكابر
الناس حتى فرغوا ولم يترك من اهل القوة
والباس احد الاقتلوه فلما بقى ادنى الناس
طردوهم فلحقوا اوطانهم ثم اختلى بعد ذلك

باللهو وبقى زمانا لا يفيق ولايزاد الا تضيعا للملك وسو السيره فى الرعيه وكانت بلاده معدن الفضه والذهب والياقوت الاحمر وساير صنوف الجوهر ولم يكن حوله ملك الا ويحسده على مملكته ويتوقعوا البلايا واذا ببعض الملوك لما سمع بما فعل بقتل دولته وعلمايه قال فى نفسه انى قد ظفرت بما اريد من هذه المملكة الجليله وهوذا قد وجدت فرصه من الدنو اليه وانتزع ما فى يده لان الملك صغير السن ولاله حياه ولا هو ذو راى ولا بقى عنده من يعضده وانا الان اكتب له كتابا واهول عليه القول وانظر ان كان بقى عنده من العلما واهل الراى شيا وان كان له قوة فكتب اليه يقول بسم الله الرحمان الرحيم

الليلة الثالثة ثلاثون والستماية

اما بعد فانه قد بلغنى عنك قتل علما مملكتك

و وزرايك واهل القتال والقوة وقد تطغيت
وافسدت سيرتك وان الله ظفرنى بك اليوم
انت من تحت امرى فجهز لى قصرا عظيما
على وجه الما فى وسط البحر وان لم تقدر
على ذلك فاخرج من تلك البلاد واخلى عنها
فانى باعث اليها بديع الهندى وزيرى فى اثنى
عشر الف كردوس وفى كل كردوس الف مقاتل
قد استحلفته ان يبسط عليها وياخذها
وامرته ان لايعوق الامر غير ثلاثة ايام فان
كان ما توافق على ما امرناك والا فالامر نافذ
فيك بسرعة ثم اعطى الكتاب للرسول وسار
فلما وضع الكتاب فى يد الملك وقراه سقطت
قواه وضاق به الامر والتبس عليه كل شى
وايقن بالهلاك ولم يجد احدا يستعين به
فقام ودخل الى نسايه وهو متغير اللون
فقالوا له ما شانك ايها الملك فقال لهم ليس

انا اليوم بملك بل عبدا ثم قرا عليهم الكتاب
الذى جاه فلما سمعوه يبكى بكين بكا
شديدا ثم قال لهن اينها النسوة عندكم
الان من الحيله والراى شيا فقالن له وما
الذى عندنا من الحيله نحن نسوة لا قوة لنا
ولا راى وما تكون القوه والحيله والراى فى
مثل هذا الامر الا عند الرجال فلما سمع الملك
ذلك منهن علم ذلك الوقت انه احدث امرا
عظيما رديا على مملكته من قتل علمايه و
وزرايه واشراف دولته وندم على قتلهم
ندما شديدا فحينيذ قال لنسايه قد اصابنى
معكن ما اصاب الدرج مع الزلاحف
فقالوا له وكيف كان ذلك الليله
الرابعة والثلاثون والسثماية قال
الملك حدث ان زلاحف كانوا فى جزيره من
الجزر ذات اشجار وان درج طاير ذات يوم

اصابه الحر فلما راى اولايك الزلاحف فى الجزيره
فحط فيها وعمد الى مكان بارد فاوى اليه
وكان ذلك المكان ماوى الزلاحف فلما جا
اولايك الزلاحف الى موضعهن فابصرن ذلك
الدرج فتحيرن من حسنه وانهن عشقنه
جدا وقالوا لاشك ان هذا سيد الطيور
وتقربن اليه بحب كثير فطار من قدامهم
والتقط من الحب ثم عاد اليهن وتولقن فى
حبه وجعل هو يطير فى تلك الجزيره ويمر فيها
ويدور حيث يشا والى الليل ياتى اليهن فلما
راوا انه يغيب عنهم ولا يرونه الا فى الليل ولم
يشبعن من النظر اليه فقالن لبعضهن بعض
ان هذا الدرج يطير فى النهار كله ولانراه
لنصيب منه لذة ونحن نخاف لئلا يناوى
عليه بعض الطيور فيذهب ولا يرضى يجى
الينا ولكن نحتال عليه بحيله لكى يمكن

عندنا ولايفارقنا ابدا فقالت واحده منهم
انا اكفيكن فيه فلماجا ذلك الدرج وقت
المسا دنت منه تلك الزلحفه ومست عليه
بالجسم وقبلت الارض امامه وقالت له ان
الله تعالى قد رزقك منا محبه زايده ورزقنا
منك مثل ذلك وانما راحة المحب فى حبيبه
طول مكثهما جميعا وان البلا فى الفرقه
والبعد واننا لم نشبع من بعضنا بعض ولم
نطيل الاجتماع بك ولا نجد لذة فى غيبتك
عنا وقد شق علينا ذلك مشقه شديده
ونحن فى بلا عظيم ان كان وجدك لنا
كمثل وجدنا لك فادت فى شدة كبيره فقال
لهم حقا لا وجد لى الا فى هذا الوقت
ولكن ما يعيقنى عنكم الا اننى ذو
جناحين ولا يمكنى القيام عندكم ابدا

الليلة الخامسه والثلاثون والستماية

فقالت له ان كان ذو جناحين لاراحة
له ولا لذه وخاصه اذا وجدك احد من
اعدايك من الطيور فيصيدك وتهلك فتكون
جناحيك سبب هلاكك فقال الدرج انى ارى
انك صدقتى ولكن ما الحيله فقالت الحيله ان
نقص جناحيك وتمترع عندنا فى هذا الخصب
والدعه وتتمتع وتصيب لذتك وتتنعم
معنا قال لها كيف افعل قالت له نقصهم
بمنقارك ريشه ريشه وتنتف ريشك عن اخره
فاسرع ما فعل ذلك وبينما هو على تلك
الحاله ادهم به ابن عرس كان ساكنا فى تلك
الجزيره فلما نظر الدرج الى ذلك بقى متحيرا
فقال ابن عرس سعدى قد عمل وقد وجدت
حاجتى فى هذا الدرج ودنا منه لياخذه
فضرب الدرج ببعض جناحيه ساعه ليهرب
عنه فلم يقدر فوثب عليه ابن عرس والتقطه

من وسطه وافترسه فلما نظرت اليه الزلاحف
ما صنع به ابن عرس اقبلن يبكين عليه فقال
لهن الدرج هل عندكم حيله غير البكا
فقالوا حقا لا حيله لنا ولاقوه على مثل هذا
ولاغيره وقال الدرج ليس انتن فعلتن هذا
بل انا فعلت بنفسى وانا الان ابنتها النسا
ادعو على نفسى بالملامه عند ما اطعتكن فى
قتل اهل مملكتى وحكماى وعلماى والمقاتلين
والشجعان الذين كانوا نصحالى وشفقا
على وكنت اصول بهم على عدوى ولكن ان
كان لم يرد الله لى مثل اولايك العلما والوزرا
والا هلكت هلاك الدرج ثم قام الملك ودخل
الى البيت الذى فيه اجساد علمايه و وزرايه
وبكى بكا شديدا وقال لو احدا يحيى هذه
الاجساد ساعه واحده لكى اعلمهم بحالى
واقر بذنبى واشكو لهم ما انا فيه ومكث فى

ذلك البيت يومه كله لا ياكل ولايشرب الا
باكيا حزينا فلما جا الليل ودخل الظلام قام
ولبس ثياب زريه وتنكر وخرج من القصر
واقبل يطوف فى المدينه فبينما هو طايف
و اذا هو بغلامين جالسين جنب حيط
وعمر كل واحد اثنى عشر سنه فقال احدهما
لصاحبه سمعت يا فلان بما جرى لزرعنا فقال
ما شانه فقال قد يبس من العطش من قله
المطر فى هذه المدينه وذلك كله بسبب ملكنا
وما فعل من قتل العلما والوزرا على غير ذنب
فعلوه الا لاجل رضى امراه سو عدوة الله والناس

الليلة السادسه ثلاثون والستماية

وقال الاخر وماذا يكون بعد ذلك ستنظر
اشد مما رايت قال وماذا يكون اشد من حبس
المطر قال له ان الملك الفلانى قد ارسل الى
ملكنا كتاب يقول فيه انك تبنى لى قصرا فى

وسط البحر على وجه الما وان لم تفعل ذلك
والا ارسلت لك احدى عشر الف كردوس في
كل كردوس الف مقاتل لياخذوا مملكتك
واعلم يا اخي انه ملك ذو قوة كبيرة وفي
مملكته خلق كثير لا يحصى عددهم غير الله
تعالى وان لم يحتال ملكنا ان يمنع عنه ذلك
والا ان دخل هذا الملك مدينتنا اهلكنا الى
الابد لانه عدو لوالد ملكنا واعلم يا صاحبي
اذا لم ياتي بالحيله والا ياتي ويقتل رجالها
واولادها ويسبي حريمها وياخذ ارزاقها وينفي
الملك عن ملكه والعياذ بالله تعالى فلما
سمع الملك هذا الكلام من الاولاد زاد نارا
ودمعت عيناه وقال في نفسه ان هذا الغلام
ذو علم ومعرفه وفهم لان هذا الخبر ما
احد اطلع عليه من الناس فكيف علم به
هذا الغلام لان كل ما قاله حقا ولكنني ارجو

الله ان يكون فرجى على يده ثم ان الملك دنا
من الغلام بلطف وساله قايلا ايها الولد
الحبيب ما هذا الذى ذكرته من امر ملكنا
الذى قتل وزراه حقا لقد اسا بفعله وانت
الصادق فيما قلت لكن اعلمنى ايها الغلام
من اين علمت ان ملك الهند الاقصى كتب
لملكنا هذا الكلام المحزن الذى قلته قال
الغلام لقد علمته يا اخى من الرمل الذى
اعلم به حساب الليل والنهار فقال الملك من
اين تعلمت الرمل ومن اين وجدته وانت
صغير السن قال الغلام قد تعلمته من والدى
فقال له الملك هل والدك باقى ام مات فقال
الغلام قد مات قال الملك هل لملكنا حيله
يدفع بها همنا وننجا من شر هذه الحادثه
المحزنه اجاب الغلام نعم قال له وايها حيله
تعرف ذلك جيدا قال الغلام لايجب ان اقول

لك انت بل ان ارسل الملك ودعانى وسالنى
دبرته واعلمته ما يصنع وبنجا قال له الملك
من اين يعلم بك حتى يرسل يدعوك قال
الغلام ان سمعت انه يفتش على اهل العلم
والمخبره صرت انا من جملتهم والا ان اكمل
ذلك بلهوه مع النسا وسرت اليه من ذاتى
يقتلنى مثل اولادك ويكون سببا لهلاكى
وتستقل الناس عقلى ويثبت على قول القايل
من زاد علمه على عقله اهلكه ذلك العلم
بجهله وان الملك تحير من لفظ الغلام وحقق
ان به ينجى من هذه المحنه يقينا حينيذ
غير الملك على الغلام الخطاب وقال له انت
من هذا الزقاق فقال له نعم وهذا حيط
بيتنا فحقق واكد المكان جيدا واستودع
الكلام مع الغلام واعطاهم السلام ورجع الى
قلعته فرحا سرورا ونزع منه الخلقان والحزن

ولبس ثياب الملك والفرح وادعى بالطعام
والشراب واكل وشرب وشكر الله تعالى وطلب
منه العفو واقر بذنبه وقرر التوبه فى نفسه
والرجعه للحق وافرض على نفسه نذورا لله
وللرعية ثم ادعى باحد خدامه واوصف له
الغلام والرفاق وامره ان ينطلق اليه برفق
ويدعوه بالثمان ويقول له ان الملك يدعوك
لامرلك فيه خيرا من اجل سوال يسالك فيه
لاغير فمضى المرسول الى الرفاق فوجد الغلام
الموصوف هو وصاحبه لم يبرحوا من مكانهم
فدنا منهم بلطاف وسلم عليهم فردوا عليه
السلام ثم قال الغلام المشار اليه ما تريد
ياسيدنا فقال له المرسول لك اريد ايها الولد
الحبيب اجاب الغلام وما هى الحاجه بى لكى
اقضيها لك لانى اراك اهل نعمه قال له الرسول
انما الحاجه من مولانا السلطان لانه يدعوك

لامرا لك فيه خيرا هو السوال لاغير اجاب
الغلام سمعا وطاعه لاوامر ملكنا نصره الله تعالى
وسار لوقته مع الرسول الى ان حضر الى عند
الملك فتقدم بادب وسجد قدام الملك واعطاه
السلام وحسن الدعا فرد الملك عليه السلام
وامره بالجلوس فجلس فعند ذلك قال له الملك
يا ايها الغلام هل تعرف من تكلم معك بدو
النهار وقات على باب دارك قال له نعم فقال له
الملك اين هو فخط الغلام حساب الرمل فى
ضهريه وكان عالما بالوقف والرمل والنجم
فوجده الملك بعينه فقال له انت ايها
الملك العزيز النشان فاجابه الملك صدقت
ايها الغلام السعيد الحبيب ثم دعا الملك
اليه واصعده على كرسيه وقبله ودعا له

الليلة السابعة ثلاثون والستماية

ثم ادعا بماكول ومشروب واكل هو واياه وامتزجوا

ثم قال الملك للغلام انك كنت حدثتني اول
النهار كلاما حقيقيا من قبل الحيلة فيما ارسله
لنا ذلك الملك من التهديد والامتحان فما هي
الحيله ايها الولد الحبيب اسرع وبالغ في ذلك
اجاب الغلام بشجاعه قلب ارسل ايها الملك
واستخبر من الحريم الذين اشاروا عليك
بقتل والدي شيماس وبقيه الوزرا والعلما
فلما سمع الملك ذلك الكلام ضحك وتنهد وقال
ايها الغلام انت ابن شيماس وهو والدك قال
نعم حقا وانا ولده فعند ذلك دشجع الملك
ودمعت عيناه وقال اعوذ بالله العظيم من
الذنب القطيع الذي الجاك لتمقتني فيما
فعلته بوالدك وغيره ظلما ولكن هوذا بسو
فعلي جازاني ولكن سوف اقيمك ايها الغلام
في رتبت والدك وازيد اكرامك لاجل
والدك ولكن اسرع في تدبير الحيله في دفع

هذه النقمة الذى دهتنى من هذا الملك
العدو واترك النسا الى وقت اخر واخبرنى
بما عندك من الحيله لكى يطمان خاطرى
اجاب الغلام قايلا ما اخبرك بشى اذلم تعطينى
عهودا صادقه فيما اتمناه عليك تقضيه وهو
لك خيرا وسهل عليك فعله فقال له الملك عهد
الله بينى وبينك ايها الغلام ان لم يكن
عندى صاحب راى غيرك ومهما اردته انت
هو الذى يكون والله هو الشاهد بينى
وبينك فعند ذلك هدى الغلام وقال ايها
الملك ان الحيلة ان تمهل الساعى الى يوم اخر
بعد الثلاثه ايام الذى مامور له بها وانه
يحضر يوم الثالث يطلب منك الجواب فقل له
ان غدا نكتب لك الجواب عند ذلك ينتضر
من الايام المعدوده عليه ويراددك بالكلام
فللوقت انتهره انت برفق فيخرج من قدامك

فرعا ثم يدور فى المدينه ويقول للناس جهرا
ياهل هذه المدينه اعلموا انى انا ساعى الملك
العلانى وقد ارسلنى بكتاب لملككم
وحد لى ثلاثه ايام لكى يرد لى الجواب فوافقته
استحيا منه وها الثلاثه ايام مضت واتيت
اليه فدفعنى الى يوم اخر وانا منطلق الى
ملكى اخبره بما قد جرى لى فيكون فى علمكم
ذلك وانتم شاهدين عليه ثم بعد ذلك
احضره بين يديك واحسن خلقك معه وقل
له بسكون ودعه ايها الساعى ما الذى حملك
انك تلومنا بين رعيتنا هوذا قد استحقيت
البلا منا شرعا بسبب ذلك لكن العفو من الله
لا منا اليك واعلم ان لولا اشتغالنا وقلة
تفرغنا ومهمل رسالتك نظرنا لما فى امرك
ثم احضر الكتاب اخر ذلك وقل للساعى هل
معك غير هذا الكتاب فيقول لا فتقول له

لاشك ولا محاله ان ملكك عادم عقله ورايه
ولكن ذلك استنقاص بنا حتى يجرك على
نفسه لكى نغزى عليه وناخذ مملكته بسبب
افتراه وقلة حشمته ولايصير علينا لوم من
الملوك وغيرهم ولاعتب لانه خاطر بنفسه ومن
خاطر بغير مصيبة استحق البلا عدلا وان
هذا لاشك انه احمق غير ناظر فى عواقب
ولا مستشير لاصحابه وبيان ذلك لو يكون
عنده مستشار وراى جيد لما ارسل لمثلنا
هذا الكلام وليس له عندى قدرا ان اجيبه
عن كتابه بجواب بل ببعض صبيان الكتاب
يرد له الجواب عند ذلك ارسل احضرنى ايها
الملك وانا احضر واكتب له الجواب فعند
ذلك اتعجب الملك واستحسن هذه الحيله من
الولد وان الملك انعم عليه والبسه خلعة
فاخره واصرفه بسلام واما ما كان من امر

الساعی عند تمام الثلاثه ایام دخل على
الملك وطلب الجواب فدفعه الملك الى يوم اخر
كماامره فخرج الى المدينة وتكلم مثل ما قال
الغلام ثم استرده الملك وقرا عليه وعمل مثل
ما قال الغلام وفيما بعد ارسل الملك سرعة
واحضر الغلام لكى يرد الجواب فحضر عند
ذلك الغلام الى بلاط الملك ودخل على الملك
والساعى حاضر وسجد بين يديه ودعى له
بكلام حسن حتى تحيرامر الساعى ومن كان
حاضرا عند الملك فعند ذلك ارمى الملك
الكتاب للغلام وقال له اقرا هذا الكتاب ورد
جوابه ثم قرا الكتاب وتبسم وقال ايها الملك
انا كنت احسب ان ارسالك لى عن شى
عظيم وانما اصغر منى برد جواب هذا ولكن
الامر اليك ايها الملك العزيز فقال له الملك
اكتب سريعا لاجل هذا الساعى لانه موجلا

عليه وعوقناه يوما اخرا وللوقت اخرج الدواه سرعه وقرطاس وكتب هكذا

الليلة الثامنة ثلاثون والستماية

السلام على من فاز بالامان والنجاه من الرحمان اما بعد فانى اعلمك ايها المدعو كبيرا المسمى ملكا قد وصل كتابك وقريناه وفهمنا معناه وتحققنا جهلك وبغيك علينا فهزونا بك واهملنا رسالتك ولولا اخذنا الشفقه على رسولك لما ارسلنا لك جواب فاما ما ذكرت من امر وزراى وعلماى واكابر رعيتى فان ذلك حقا واما ذلك كروان فلعناه من وسط القمح وما فضل من العلما واحد الا وعندنا عوضه الف اعلم وافهم منه وتتحقق ان ليس عندى طفل ينطق بلسانه الا وعنده علم مثل مثل السما وان سالت عن المقاتلين فان فى مملكتى وتحت يدى من اهل الباس

والقوه كل واحد يهدم الف كردوس من
عسكركم وان جيبت للمال فان عندى معمل
كل نهار بعمل الف رطل فضه خارجا عن
الذهب واما المعدن فمن الجبال نقطعهم مثل
الحجاره واما مملكتى ورعيتى فما يكفاك حسنها
وغناها واعتدالها واما قولك ان ابنى لك
قصرا وسط البحر فان ذاك خسافه عقل منك
فان كان عندك عقل فاحصى عنها الامواج
وحركات البحر وسكن الارياح ونحن نبنى لك
القصر واما قولك ان الله تعالى ظفرك بى فحاشا
الله من ذلك فانى انا عبده ونحن كنفه
وحاكما بامره وبل انا هو الظافر بك منه
لكون تعديك على بغير حق وبرفعك على
كانى تحت يدك فاعلم انك قد استوجبت
الذنوب منى ولكننى انا اخاف الله تعالى ولم
اخذك غدرا فان ارسلت لى الخراج هذا العام

من ارضك رجعت عنك وصفحت عنك
بتعديك على وان ثم ترسل ذلك اعلم
وادرى وتحقق انى مرسل لك جيشا الف
الف ومايه الف مقاتل غير توابعهـــا
وسردارها هو ابن غضبان الوزير وامره ان
يحاصرك ثلاث سنين عوض الثلاثه ايام الذى
ارسلت تقول عنها ويملك مملكتك ولا يقتل
منها نفس سواك ارسلت ذلك والحذر ثم
الحذر من المخالفة ثم ان الغلام صور صورته
فى الكتاب وختمه واعطاه للملك وان الملك
اعطاه للساعى واصرفه وذلك الساعى ما صدق
بالنجاه من قدامه مما راى من الغلام وانطلق
نحو ملكه الذى ارسله وكان وصوله بعد
الايام المعروضه عليه وكان الملك ذلك النهار
يعمل ديوان ومشوره من جهه ابطا الساعى
فدخل الساعى وسجد بين يديه واعطاه

الكتاب وان الملك قبل ان يفتح الكتاب سال
الساعى عن سبب بطاه وما احوال الملك ورد
خان ثم ان الساعى احكاله جميع ما نظر
وسمع وما جرى له الى اخره وان الملك
اندهل من هذا الكلام وقال للساعى ما هذا
الخبر الذى جبتنى به قال له الساعى ايها
الملك العزيز انا عبدك وبين يديك افتح
الكتاب واقراه يبان لك صحة كلامى فعند
ذلك فتح الكتاب وقراه جميعه ونظر صورة
العلام وخطه فعند ذلك ايقن بزوال ملكه
واحتار حيره عظيمه وفزع فزعا شديدا و
ارسل واحضر وزراه وعلماه واخبرهم بذلك
وقرى عليهم الكتاب فارتابوا كلهم وصاروا
يلطفوا الملك بالكلام وقلوبهم ممتليه خوفا وان
كبير وزرائه بدا وقال له ايها الملك العزيز
ان الذى يقوله اخونى هولاى الوزرا والعلما

لا فايده به واما الراى عندى انك تكتب
كتابا تتعذر فيه وتقول له اننا محبين لوالدك
من قبلك وما ارسلنا لكم هذا الكتاب
الا على سبيل الامتحان لننظر ما عندك من
الشجاعه والاجوبه والفلسفة والرموز والله
تعالى يبارك لك فى بلادك ومملكتك ومدة
سلطانك وهذا الراى اراه ايها الملك فقال
الملك هذا امر عظيم مملكه ملكها يقتل
وزراها وعلماها واصحاب وروس جيشها وكل
اكابرها ويخرج منها هذه القوه واعجب من
ذلك ان صغار كتابها ينهون جوابا معاز الله
منها ولكن انا بارادتى اشعلت نارا عظيمه عليها
ولابد ان اطفيها ثم انه استصوب راى وزيره
وجهز سرعه هدايا ثمينه وخدم كثيره وكتب
كتابا حسنا وارسل ذلك مع راس مايه فارس
وشاع الخبر بالهدايا والخدم للملك ففرح الملك

فرحا عظيما وتحقق ان ذلك بتعنيف حياة
الغلام لان الملك كان فى تشكيك قبل ذلك
فلما وصل راس المائة الى قدام الملك فسجد
بين يديه ودعا له واعطاه الكتاب حينيذ
ارسل الملك واحضر الغلام فحضر سريعا فاعطاه
الملك الكتاب ورييس المائة حاضرا وكانوا فى
تنبه وخدم فاخذ الكتاب وفتحه وقراه
وبالغ فى تفسيره الى نهايته فلما سمع الملك
الكلام انسر سرورا عظيما فى قلبه وطفق
يتكلم مع رييس المائة فى العتب عن ملكه
وتعديه عليه فقام رييس المائة وخضع للملك
ودعا له بدوام الملك والسعادة فقبل الملك
عذره وهداياه واعطاه السلاح والكرامات
مايليق بالملوك وجهز له هدايا عوض هداياه
وامر الغلام عند ذلك برد الجواب وان يحسن
جوابه ولفظه واحكم فى معناه ومنطقه

وادخر في منطقه الصلح والقبول وارضى
الراسل والمرسول ولما تممه واوفاه ودرجه
واكفاه قدمه للملك العزيز واعطاه بالعقل
والتمييز فقال له الملك اقراه على ايها الغلام
لكى اعرف ماكتبت من الكلام

الليله التاسعه وثلاثون والستمايه

فقراه الغلام عند ذلك وبالغ في قرائته فاعجب
الملك ومن حضر غايت العجب وان الملك
حمده واعطاه لرئيس المدينه واصرفه وارسل
معه ثمانيه من عسكره تودعهم الى نصف
الطريق بعز وكرامه وان رئيس المائه انذهل
مما راه من هذا الغلام وكان عنده فرح عظيم
الذى قضى حاجته بصلح ومحبه وانه
وصل الى عند ملكه واعطاه الهدايا والكتاب
واخبره بما راى ففرح الملك الذى صار الصلح
بينهم واكرم رئيس المايه ورفاه وصار بالطمان

وامان واما ماكان من امر الملك وردخان فانه
رجع الى سيره حسنه وتاب عن ماكان فيه
من حب النسا واللهو واماك بكليته الى
مصالح رعيته وعمل الغلام ابن شيماس وزيره
وعميد رايه ومشورته وزين المملكه لاجله
ثلاثه ايام وفرحوا الرعيه فرحا عظيما وزال
الخوف عنها واستبشروا بالامان والعدل
وحسنوا الدعا للملك والوزير ابن شيماس
الذى ازال عنهم ذلك الغم وبعد ذلك ان
الملك العزيز اشار الى ابن شيماس قايلا ما
الراى عندك فى اتقان الرعيه ورجوعها الى
ما كانت اولا من الروسا والمدبرين حينيذ
اجاب الغلام الوزير قايلا ايها الملك العزيز
اما عندى فان قبل كل شى نقطع اصل
المعصية ليلا يرجع ينبت فيك ويكون البلا
الاخير اعظم من الاول فقال له الملك وما هو

الاصل الذى تعنى به اجاب الوزير الصغير
السن الكبير العقل قايلا ايها الملك ان اصل
المعصية حب النسا واتباع هواهم وقبول رايهم
والميل اليهم لان محبتهم تغير عقل الحكيم
والشاهد على قولى هذا هو ان السيد سليمان
الحكيم ابن داوود عليه السلام كان احكم
اهل الارض باسرها حتى ان معرفته استخدم
الانس والجان والوحوش والطير ورتب من
علمه كتب عديده بالحكمه والحكم والدنيا
والدين ولما وقع فى حب النسا ودام فى
ذلك مده من الزمان ضاع عقله ونسى علمه
وتصدت امراه معرفته حتى انه عرض له فى
بعض الايام انه اجتمع هو وبعض العلما
فساله جاسوس بها لعقله فما قدر على رد
الجواب فتحير العالم وقال له ياسيدى سليمان
تعجز عن رد جواب مسالة ولكن عندى

كتاب كامل فى خصوصها فاجاب السيد
سليمان قايلا لا علم لى بهذا الكتاب
وان كان صدقا فاحضره لى فاجابه العالم
الى ذلك فاعترف اليه سليمان بان حب النسا
يضيع عقل الانسان ثم انه اهاجهم بكلام
كثير وحذر الناس عنهم وخاصه العلما
والملوك وها قد نهيت ذلك اجاب الملك لقد
ازلت ما عندى من اجل حب النسا ايها
الوزير ولكن عرفنى ماذا اصنع بهم جزا لما
فعلوه بى حتى قتلت والدك شيماس ونظراه
وقد اعدمونى فوايد حسن معرفتهم وحسن
رايهم فجاوبه الوزير اعلم ايها الملك ان ليس
الذنب لهم بالكلية وانما هم مثل البضاعة
المحسنه لشهوات المبتاعين فمن اشتهى
واشترى باعوه ومن لم يشترى لم يلزموه
جبرا وانما الذنب لمن اشتهى واشترى واكل

وخاصه لمن يستحذر على ذلك ولم يقبل
الحذر فقال له الملك انى على مارى انك
اوجبت الذنب على حقا فقال له الوزير
لايجب منى عليك ذلك ايها الملك العزيز
واعلم ان الله تعالى جل ذكره خلقنا مسئولين
على ذاتنا ان شينا لم يوجب علينا ذنبا وان
لم نشا فعلينا الذنب والله تعالى لم يسوقنا
الى اضرار لانه لوكان ذلك اضرارا لا كان
يلزمنا ولايجب علينا حسابا عن ما يكون
منا خطا كان ام صوابا بل ان الله تعالى على
سائر الاحوال بالصواب وحذرنا عن الخطا
واما نحن الذين بارادتنا نفعل ما نفعله ردى
او جيد فقال له الملك لقد صدقت فيما
قلت ايها الوزير العالم واما خطاياى كانت
منى طوعا وجهلا لانى تحذرت من ذلك عدة
امرار من والدك شيماس وغيره ولم احذر

مما اوجب كلامك على ايها الوزير العالم
ولكن هل شى يصيبني من ذلك الخطا اجاب
الوزير نعم ايها الملك العزيز راى الصواب اخلع
عنك ثوب الجهل والبس ثوب العقل وان تعصى
هواك وتطيع ربك وترجع الى سيرة والدك
الحسنه وتعمل مايجب عليك من حفظ مملكتك
وسياسه رعيتك وانظر الى عواقب الامور
وترك الظلم واستعمال العدل والانصاف للبرى
من القسم وايضا الخضوع لاوامر الله سبحانه
وتعالى والاكرام والرحمه للخليفه الذى اوتمنت
عليها والتماس دعائهم وانت اذا فعلت ذلك
صفالك الزمان غايه الصفا وعفا الله عنك
غايه العفو وجعلك مهابا من اعداك ويسلطك
عليهم وتنجا من غوايلهم وتصير عند الله
بمنزلة الذهب الابريز المخبور فقال له الملك
لقد احب قلبى كلامك هذا ايها الوزير العالم

فرافعى بوجودك ان افعل ساير ماذكرت لى
بمعونة الله تعالى وقد زال ما كنت به من
الضيق والشده الى السعد ومن الخوف الى
الامان فلازم ايها الوزير العالم من استماع
مشورتك وقبول نصيحتك والعمل بمسيرتك
وذلك من الواجب على فى بذل مجهودك
عنى وجميع صنعك بى وبلوغ حيلتك فى
دفع همى بل وتم كل الرغبه وشرف معرفتك
باصلاحى ومن الان انت مدبر مملكتى وكل
مفعول منك جايز لان على يدك نجيما ولا
رجوعا لكلمتك ولوكنت صغير السن فانك
كبير العقل والمعرفة والشكر لله تعالى الذى
اهداك الى حتى رديتنى الى سبيل الاستقامه
بعد الملك الاعوج المهلك الخاسر الخطر الموهم
ثم قال الملك ايها الوزير المهدى للصواب اعلم
اننى انا من تحت امرك ودعيتك فقال له الوزير

العفو ايها الملك هذا من فضلك وليس غريبا
منك وفعلى هذا مما يلزمنى وجب على
لكون انى ابن عمتك وتربينا حرمتك وليس
انا وحدى بل والدى وولد والدى معرين
بذلك وانت ايها الملك العزيز راعينا وحاكمنا
ومحارب للاعدانا ومتولى حفظنا وحراستنا
وباذل مجهودك فى سلامتنا حتى بالروح واما
ابذالنا مجهودنا نحن حتى الدم لم نوفى من
الواجب ما علينا لسلطانك ولكن نسال الله
تعالى باربما الذى ولاك علينا ودعانا بك ان
يوهبك عمرا طويلا مبارك سعيدا وخلفا
وحيدا فريدا ولا يمتحنك فى زمانك ولاتفزع
بالخوف ويجعلك مهاباً عند اعدايك ويبسط
عليك نعماته السعيده ويقود اليك كل عالم شجاع
وينزع عنك كل جهل ويدفع عن مملكتك الغلا
والوبا والعنا والجلا ويزرع بها الالف والمحبة

*

المتصلة ويمكنك من الدنيا فلاحها ومن الاخره صلاحها بمنه وكرمه وخفى لطفه لانه على ما يشا قدير واليه المسير وبه نستعين امين

الليلة الاربعون والسنماية

فلما سمع الملك ذلك الكلام انسر به سرورا كليا ثم انه مال اليه بكليته وقال له اعلم ايها الوزير انك بعمت عندى مقام الاولاد والوالد ليس بفصلى منك شيا ابدا وكل شى تملكه يدى هو تحت يدك واذ لم يكن لى من نسلى خلف فانك اولى منى بالخلافة ولك التسرف فى ذلك من الان وها انا فسوف اعاهدك على ذلك من الان بحضره من احضره واختاره انا وانت للوزارة والرياسه والعلم ثم ان الملك فى الحال ارسل لساير مملكته ونادى معاشر الرعية كافة حسب ما امر ملك الامرا وسلطان الحضرة وردخان الغروان ان ساير

ارباب الجند والرياسه والعلما والفهما والحكما
ولو كانوا فقرا الحال يحضروا سريعا بلا امهال
ويعطى لهم مالا من الخزنه العامره وخبرا
وافرا يكون لهم من الملك العزيز الشان
فانطلقوا ساير الرسل الى جميع جهات مملكته
ونادوا بها كما امر وفرحت الرعيه بازدياد نزد
المملكه للملك لانهم كانوا مثل عين الما المردوم
من عدم البحث وصاروا يتقاطروا من كل
الجهات ثم نصب لهم ديوان عظيم ما احد
من الملوك عمل مثاله قط وامر بدخول
المدعيين جميعهم اليه فدخلوا اثنين اثنين
العلما مع العلما والجند مع الجند وصاروا
يدعوا للملك ثم وقفوا على مراتبهم حتى
تكامل عددهم مايه واحد عشر الف حينيذ
بدا الملك يتكلم معهم قايلا اعلموا ايها العلما
والجند انى جمعتكم لامر بدى لى وهو انكم

تفقد موالى العالم فيكم والشجاع بعد المناظر
والبحث فيما بينكم من ايضاح الحق وصحته
من غير مشاجره ولاريب بل بالسكون
والدعه لننظر الصواب ويظهر لنا الصحيح
منكم وسوف نكرمكم كلكم كاستحقاقكم
فعند ذلك اجابوا بالسمع والطاعة وصاروا
يتفاخروا بحجاجهم ويصف كل منهم دونه
ومعرفته وفهمه وكان الملك والوزير ينظرون
ما يقع لهم ويحققون فلم يزالوا كذلك حتى
انتخبوا من بعضهم ثلاثين رجلا اقويا فى
العلم والشجاعة والحيله وللوقت اختار
الملك منهم بمشوره الوليد العزيز ابن شيماس
سبعة كبار والبسهم ثياب الوزرا واجلسهم على
كراسى وكان العزيز ابن شيماس اصغرهم
ومتقدم عليهم ثم اختار الملك ايضا عشره
انفار علما وجعلهم ببلاطه ورتب الباقى روسا

اجناد وشيوخ علم وثروتهم فى مملكته بعد ما
اشهر اسماءهم بين الرعيه واكرمهم غاية الاكرام
الى نهايتهم وكتب عساكر كثير وقواهم جدا
بالكسوة والسلاح واخذ جبابرتهم لديوانه
ودون الباقى مع روسا الاجناد ثم اصرفهم
بالعز والاكرام ثم نرجع بالقول الى ما جرى
للنسا وذلك ان الملك امر بسجنهم فى البيت
الذى فيه اجساد الوزرا والعلما مدفونين
ويعطوهم طعاما قليلا وكل من مات منهم تنتم
فى ذلك السجن وتنتن بعضهم بعض الى ان
يموتوا وذلك بمشورة ابن شيماس قايلا للملك
ذلك فافعله وتسلم انت من ذنبهم لان هذا
الراى خرج منهم اولا كما قيل من حفر بيرا
ولم يتقى نوايب الدهر يقع فيها وان الملك
تجبه ذلك الراى وكل الوزرا ايضا وامر
اربعة اجناد اقويا يفعلوا بهم ذلك ويستوثقوا

الباب جيدا واجرى لهم كل يوم شيا قليلا
من الطعام حتى ان ماتوا ندما حيث لم ينفعهم
الندم وصار ذلك السجن مقبرتهم اناسا
بعد اناس الى ان هلكوا جميعهم فى ايام قلايل
وشاع خبرهم فى مواضع كثيره هذا ما انتهى
الينا من الخبر العجيب والامر الغريب امس

الليله الحاديه اربعون والستمايه

ومما يحكى ان ملكا من الملوك قال لاهل
مملكته لين صدق احد منكم بشى
لاقطعن يده فامسك الناس جميعا
عن الصدقه ولم يبق احد يتصدق على
احد فبينما ذات ليلة جا سايل الى امراة
وقد ضره الجوع فقال لها تصدقى على بشى

الليله الثانيه اربعون والستمايه

فقالت له اتصدق عليك والملك يقطع يد
كل من تصدق فقال اسالك بالله ان تتصدقى

علي فلما سالها بالله حنت عليه وتصدقت
له برغيفين فوصل الخبر للملك فانى بها عنده
وقطع يديها وتوجهت الى دارها ثم ان
الملك بعد حين قال لامه انى اريد الزواج
فزوجيني امراة جميلة قالت ان فى جوارنا امراة
لم يوجد ولا يرا احسن منها ولكن بها عيب
شديد قال وما هو قالت قطعت اليدين قال
اريد انظرها فاتت اليه بها فلما نظرها افتتن
بها فتزوجها ودخل بها فحسدوها ضرايرها
وكتبوا الى الملك يخبروه عنها بانها فاجره وقد
ولدت غلاما فكتب الملك الى امه اخرجها الى
الصحرا فاخرجوها الى الصحرا وهى تبكى على ما
جرا لها وتنتحب انتحابا شديدا فبينما هى
تمشى والولد على عنقها اذ مرت على نهر فبركت
تشرب من عطش لحقها من مشيها وتعبها
وحزنها فعند ما تطاطت سقط الولد فى الما

فجلست تبكى عليه فبينما هى تبكى اذ مر عليها
رجلان فقالا لها ما يبكيك قالت لهما ابن لى
كان على عنقى فسقط فى الما فقالا لها اتحبين
ان نخرجه لك قالت نعم فدعا الله تعالى
فخرج الولد اليها سالما ثم نضبه سى فقالا لها
اتحبين ان يرد الله يديك قالت نعم فدعوا
الله فخرجت يداها احسن ماكانتا ثم قالا لها
اتدرين من نحن قالت الله اعلم قالا نحن رغيفاك
الذين تصدقت بهما على السايل وسبب لقطع
يديك فاحمدى الله تعالى الذى رد يديك
عليك و ولدك فحمدت الله واثنت عليه

الليلة الثالثة اربعون والستماية

ومما يحكى ان رجلا كان ذا مال كثير فنفد منه
وصار لا يملك شيا فشارت عليه زوجته ان
يقصد بعض اصدقايه فيما يصلح به حاله
فقصد صديقا له وذكر له ضرورته فاقرضه

خمسمائة دينار على ان يتجر فيها وكان فى
ابتدا حاله جوهرى فاخذ الذهب ومضى
الى سوقه وفتح دكانه ليبيع ويشترى ومكث
فى هذا الدكان فاتوه ثلاثة رجال وسالوه
عن والده فذكر لهم وفاته فقالوا له هل خلف
واحدا من الذرية قال انا قالوا ومن يعرف
انك ولده قال اهل السوق قلوا اجمعهم لما
يشهدوا انك ولده فجمعهم وشهدوا بذلك
فاخرجوا خرجا فيه مقدار ثلاثين الف
دينار ذهبا وجوهرا وقلوا هذا كان عندنا
امانة لابيك ثم انصرفوا فاتته امراة واستقرضت
منه شيا من ذلك الجوهر يساوى خمسماية
دينار ثم اشترته منه بثلاثة الاف دينار فباعها
وقام اخذ الخمسماية دينار التى كان اقرضها من
صديقه وحملها اليه فقال له انى كنت خرجت
عنها لله فخذها وخذ هذه الورقة ولا تقراها

الا وانت فى دارك واعمل بما فيها فاخذ المال والورقة وذهب الى بيته فلما فتحها وجد مكتوبا فيها هذه الابيات

ان الرجال الذى جاوك موشيا :
الى وعمى وخالى صالح بن على ✿
والمنتزرة امى لست انكرها :
والمال والجوهر المبعوث من قبلى ✿
وما اردت بهذا منك منقصة :
لكن نعمتك فيها صورة الحجلى ،،

الليلة الرابعة اربعون والستماية

ومما يحكى ان رجلا من بغداد كان صاحب نعمة وافره ومال كثير فنفذ من يده وصار لا يملك شيا ولم ينال قوته الا بجهد جهيد فنام ذات ليلة وهو مغموم مقهور فراى قايلا فى منامه يقول له رزقك بمصر فاتبعه وتوجه اليه فسافر الى مصر فلما توجه اليها ادركه

المسا فنام فى مسجد وكان بجوار المسجد
بيت فقدر الله ان جماعة من اللصوص دخلوا
المسجد وتواصلوا منه الى البيت فانتبه اهل
البيت وقاموا بالصياح فغاثهم الوالى فهربت
اللصوص ودخل الوالى المسجد فوجد الرجل
البغدادى فقبض عليه وضربه ضربا مولما حتى
اشرف على الهلاك وسجنه فمكث ثلاثة ايام
ثم احضره الوالى وقال له من اى البلاد انت
قال من بغداد قال وما حاجتك الى مصر قال انى
رايت فى منامى قايلا يقول لى رزقك بمصر
فتوجهت اليه فلما جيت الى مصر فوجدت
الرزق تلك المقارع التى نلتها منك فضحك
الوالى حتى بدت نواجذه وقال ياقليل العقل
ثلاث مراة وانا ياتينى فى منامى يقول لى بيت
فى بغداد بحارة كذا و وصفه كذا بحوشه
جنينة تحتها فسقية فيها مال له جرم فتوجه

اليه وخذه فلم اتوجه وانت من قله عقلك
تحضر من بلدة الى بلدة بروبا اضغاث احلام
واعطاه دراهم وقال له استعن بها على عودك

الليلة الخامسة اربعون والسنمايه

فاخذها وعاد الى بغداد والبيت الذى ديه
الجنينه التى وصفها الوالى ببغداد هو بيت
ذلك الرجل بعينه فلما وصل منزله حفرتحت
الشجرة فراى مالا كثيرا و وسع الله عليه
رزقه واعجب من ذلك ان ابا النواس خلى
بنفسه يوما من الايام وهيا مجلسا مفتخرا
لايقا وجمع فيه من ساير الالوان من الطعام
واللحومات ثم انه خرج يتمشى وقال الهى
وسيدى ومولاى اسالك ان تسوق لى من
يناسبنى ويصلح للمنادمة ما استتم كلامه الا
وثلاثة مرد مختلفين الالوان والصفات كاملين
فى الحسن والجمال فراهم ابو النواس وكان

مشهورا بحب الملاح فقالوا له السلام عليك
فرد عليهم السلام وارادوا الانصراف فقال لهم
ابو النواس شعرا

الى لا الى غبرى :
فعندى معدن الخير ۞
وعندى قهوة تجلى :
عصرها راهب الدير ۞
ولحم من الضانى :
واصناف من الطير ۞
كلوا ذا واشربوا خمرا :
فيذهب عنكم الضير ،،

فلما فرغ ابو النواس من شعره اجابوه بالسمع
والطاعة وطلعوا معه فوجدوا ما وصفه فى
شعره حاضرا فى المجلس فجلسوا واستشاروا
ابا النواس يختار منهم ساقيا فنظر ابو النواس
وميزهم فوجد فيهم شابا كامل الحسن والجمال

وعلى خده الايمن خال فانشد ابو النواس

بروحى افدى من خاله فوق خده :

ومن من الناس افديه غير المال ۞

تبارك من اخلى من الشعر خده :

واسكن در الحسن فى ذلك الخال ،،

فلما وصل الدور والنوبة الى ابى النواس انشد

لا تشرب الراح الا من يدى رشا :

حكمه فى رقة المعنى وتحكيها ۞

ان المدامة لا تلذ شـــاربها :

حتى تكون نفى الجد ساقيها ،،

ثم شرب كاسه ودار الدور فلما وصل الى ابى

النواس انشد

اجعل نديمك اقداحا تواصلها :

من المدام تتبعه باقـــداح ۞

من كف ريم مليح الحسن ربعته :

بعد الهجوع كمسك وتفاح ۞

لا نشرب الراح الا من يدى رشى :
تقبيل وجنته اشهى من الراح ،،

قال ودب الخمر فى راس ابى النواس فبقى يتمايل من الطرب وعاد يتمايل الى هذا بقبله والى هذا بقبله واعجبته نفسه وحاله وحسن مجلسه وندمائه فانشد

ما يستكمل اللذات الا فى :
يشرب والملاح ندمـــاه ✿
هذا يغنيه وهـــذا اذا :
ناوله الكاس حيـــاه ✿
وكلما احتاج الى قبلة :
من واحد رشفه فـــاه ✿
سقيا لهم قد طاب مجلسهم :
واعجبا ماكان احـــلاه ✿
فشربها صرفا وممزوجـــة :
وشرطنا من رام نلناه ،،

قال فبينما هم كذلك واذا بابي النواس يسمع
من يطلع بطلبه بالباب فاذن له بالدخول
فدخل ونظر الى من دخل فاذا هو امير
المومنين فقاموا الجميع وقبلوا الارض بين يديه
فقال امير المومنين يا ابا النواس قال لبيك يا
امير المومنين فداك الله قال له ما هذا الحال
قال لا شك ان الحال تغنى عن الشكوى ثم
قال امير المومنين استخرت الله و وليتك قاضى
المعرصين فقال ابو النواس تهب لى هذه الولاية
يا امير المومنين قال نعم فقال ابو النواس ادام
الله تعالى بعدك فهل لك دعوة تدعيها عندى
فاغتاظ منه امير المومنين و ولى وتركهم وهو
ممزوج بالغضب و اقبل الليل فبات امير
المومنين فى اسو حال وبات ابو النواس فى
اسر الليالى بما فيه من انبساط والانشراح فلما
اصبح الصباح وضا كوكبه ولاح صرف ابو

النواس المجلس ولبس لبس الموكب وخرج
فلما دخل قاعة الجلوس عند امير المومنين
وكان من عادة امير المومنين اذا فض الموكب
ينزل الى قاعة الجلوس ثم يحضر فيها الشعرا
والندما وارباب الالات ويجلس كل منهم فى
مرتبته لا يتعداها فجلس كل واحد منهم فى
موضعه وجا ابو النواس لمحله واراد ان يجلس
فيه فادعى امير المومنين بمسرور السياف وامره
ان يقلع ابا نواس ثيابه ويشد على ظهره
درعة حمار ويجعل فى راسه معودا وفى دبره
ثفرا ويدور به على مقاصير الجـــوار

الليلة السادسة اربعون والستماية

وعلى منازل الحريم وساير المحلات حتى
يتمسخرون عليه ثم اقطع راسه بعد ذلك
ففعل مسرور ذلك ودار به على المقاصير
وكانت عدة ايام السنة وكان ابو النواس

نزهه فما رجع الا وعبه ملان مال فبينما هو
على هذه الحالة واذا بجعفر البرمكى قد دخل
وقد كان غايبا فى امر مهم لامير المومنين
فراى ابا نواس فى هذه الحالة فعرفه فقال له
يا ابو نواس قال لبيك يا مولاى قال له ايش
فعلت ايش سويت قال لا عملت ولاسويت
الا انى هاديت مولانا الخليفه بخاص اشعارى
فهدانى بخاص ملبوسه فلما سمع امير المومنين
ذلك ضحك من قلب الغيظ وقال له الى هذا
الحد ولم ترجع فعفى عنه وامرله ببدرة من
المال وانصرفوا جميعا ومما يحكى انه كان فى
بنى عذره رجل ظريف وكان لا يخلوا من
العشق يوما واحدا فاتفق له انه احب
امراة جميلة من الحى فراسلها اياما وهى لا
تزال تحقره وتصد عنه وتزيد له بالجفا فمرض
مرضا شديدا ووقع مضنى مغرما وقتلهر به

عشقه وحاله وتبين امره وازداد سقمه

الليلة السابعة اربعون والستماية

ولم تزل النسا من اهله ومن اهلها يسالونها في الزيارة له وهي تابى الى ان بلغ الموت فاخبروها به فرقت له وانعمت عليه بالزيارة ثم سارت اليه فلما نظرها تحدرت عيناه بالدموع وانشد يقول

ارايت ان مرت عليك جنازتي :
تلوح بها ايد طوال تشرع ✿
اما تتبعين النعش حتى تسلمي :
على قبر ميت في الحفيرة مودع ،،

قال فبكيت عليه وقالت ما كنت اظن انه بلغ بك الحال الى هذا فوالله لاساعدنك وانعم لك بالوصال فهملت عيناه بالدموع وانشد يقول

دنت وظلال الموت بيني وبينها :

وجاءت بوصل حين لا ينفع الوصل ،،

ثم شهقت شهقة فمات فوقعت عليه تبكي وتلثمه ثم وقعت عنده مغشيا عليها فلبثت ثلاثة ايام وماتت ودفنت في قبره بعد ان اوصتهم بذلك وانشدت

كنا على ظهرها والعيش في مهل :
والحي يزهو بها والدار والوطن ☆
ففرق الدهر والتصريف الفتنا :
فصار يجمعنا في بطنها الكفن ،،

الليلة الثامنة اربعون والثمانية

ومما يحكى ان المتلمس هرب من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا انه مات وكان له زوجة جميلة تسمى اميمة فاشار عليها اهلها بالزواج فابت فلحوا عليها بكثرة خطابها واغضبوها فاجابتهم وهي كارهة فزوجوها رجلا من قومها وكانت عاشقة

لزوجها الملتمس وتحبه محبة عظيمة فلما
كانت ليلة زفوفها على الرجل قدم زوجها
الملتمس فى تلك الليلة فسمع فى الحى صوت
المزامر والزفوف والفرح فسال من بعض
الصبيان عن هذا الفرح فقالوا ان اميمة
زوجة الملتمس قد زوجوها لفلان وها هو
داخل بها هذه الليلة فلما سمع ذلك الملتمس
تحيل فى الدخول مع جملة النسا فوجدهما
على مصاطبهما وقد تقدم اليها العريس
ليقبلها فتنفست الصعدا وبكت وانشدت

ايا ليت شعرى والحوادث جمة :
باى بلاد انت يا ملتمس ،،

فاجابها زوجها الملتمس وكان من الشعرا
المشهورين يقول

باقرب دار يا اميمة فاعلمى :
وما زلت مشتاق اذا الركب غرسوا ،،

قال فعند ذلك فطن العريس بهم وخرج من
بينهما وانشد يقول

فكنا بخير ثم بتنا بنعمة :

يضمهما بين رحبي ومجلس ،،

ثم تركهما وذهب واختلى بها زوجها
الملمس وما زالا في اطيب عيش واحسن
اجتماع الى ان فرق بينهما الممات ومما يحكى
ان الخليفه هارون الرشيد كان يحب الست
زبيده محبة عظيمة وبنى لها مكانا للتنزه
وعمل فيه بحرة من الما وعمل لها سياجا من
الاشجار من كل جانب حتى انه لو وقع
احد يستحمى في البحر لم يره احد من كثرة
اوراق الشجر فاتفق يوما ان الست زبيده
دخلت الى ذلك المكان واتت الى البحرة

الليلة التاسعه والاربعون والستماية

وتفرجت على حسن ذلك واعجبها وكان

يوما شديد الحر فقلعت اثوابها ونزلت فى
البحرة و وقفت وكانت البحرة لا تستر من
يقف فيها فجعلت تملا الما بابريق من لجين
وتصب على بدنها فعلم الخليفة بذلك فنزل
يتسلل عليها من خلف اوراق الاشجار فراعا
عريانة وقد بان منها ماكان مخبى فلما احست
بامير المومنين ونظرت اليه فاستحت منه و
وضعت يديها فغاص من بين يديها من
كبره وغلظه فولى من ساعته وهو ينشد يقول
نظرت عينى لحين : ودنا وجدى لبين ،،
ولم يدر بعد ذلك ما يقول فارسل خلف ابى
نواس يحضره فلما حضر قال الخليفة له انشدنى
شعرا فى اوله نظرت عينى لحين ودنا وجدى
لبين قال سمعا وطاعة وجعل يقول

من غزال قد رايتـــــه :

ودنى وجدى لبـــين ٭

نظرت عينى لحبـــين :

ودنو وجدى لبين ✿

من غزال قد رابتـــه :

تحت ظل السدرتين ✿

يسكب الما عليـــه :

باباريق اللجـــين ✿

نظرتى سترتـــه :

قاض من بين اليدين ✿

ليتنى كنت عليـــه :

ساعة او ساعتـــين ،،

قال فتبسم امير المومنين من كلامه واحسن اليه وانصرف من عنده ومما يحكى ان مصعب بن الزبير وجد عزة المدنية وكانت من اعقل النسا فقال لها انى عزمت على تزويج عايشة بنت طلحة وانا احب ان تسيرى اليها متاملة فسارت اليها ثم رجعت الى مصعب

وقالت له انى رايت وجهها احسن من العافية لها عينان حلاوتان من تحتهما انف افنى وخدان اسيلان وفم كفم الرمانة وعنق كابريق فضة تحت ذلك صدر فيه نهدان كانهما رمانتان تحت ذلك بطن اوب فيه سرة كانها حق عاج ولها عجيزة كدعص الرمل وفخذان لفاوتان وساقان وباروتان غير انى رايت فى رجلها كسر وهى تغيب عنك وقت الحاجة فتزوجها مصعب ودخل بها

الليلة الخمسون والسمابة

فدعت عايشة عزة ونسا قريش وغنت عزار ومصعب قايم فقالت شعرا

وعايشه احسن البنات ؛
لذيذة المقبل والمتبسم ۞
وما ذقته غير ظنى به ؛
وبالظن يحكم فينا الحاكم ،،

قال وانصرف مصعب تلك الليلة غير سبع
مرات فلعبته مولاة له حين اصبح فقالت له
فديناك فحلت في كل شي حتى في هذا
قالت امراة كنت عند عايشة بنت طلحة
فدخل زوجها فحنت فوقع عليها فشخرت
ونخرت واتت بالعجايب من الرهز وانا اسمع
فلما خرج من عندها قلت لها انت في
نسبك وشرفك وموضعك وتفعلي هذا قالت
انا نستوهب لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه
وبكل ما يحركه وما الذي انكرني
من ذلك قلت احب ان يكون ذلك ليلا
قالت ذاك هكذا واعظم منه ولكن
حين يراني تتحرك شهوته ويهيج فيمد
يده الي فاطاوعه فيكون ما تريـــــن

الليلة الحادية خمسون والستماية

وبلغني ان ابا الاسود اشترى جارية حولا

مولدة فاعجب بها فذمهـــا اهله عنده فانشد يقول

بعيبونها عندى ولا عيب عندها :
سوى ان فى العينين بعض المباجر ☆
فان يك فى العينين عيب فانهـــا :
مهفهفة الا على الارواح المـــوارى ،

وبلغنى ان الخليفة هارون الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدنية وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدنية تغمز رجليه وجعلت تروع البضاعة فقالت الكوفية اراك انفردت دوننا براس المال وحدك فادنى منه فقالت المدنيه حدثنى مالك عن هشام بن عروه عن ابيه انه قال من احيا موتا فهو له و تعقبه قال فاستغفلتها الكوفيه ودفعتها ثم اخذته بيديها جميعا و قالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود

انه قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره وقال
ايضا ان هارون الرشيد رقدت معه ثلاث جوار
مكية ومدنية وعراقية فمدت المدنية يدها
الى ذكره فقام وانعظ فوثبت المكيه وجذبته
اليها فقالت لها المدنية ما هذا التعدى
حدثنى مالك عن الزهرى عن عبد الله بن
شالم عن سعيد بن عبيد زيد ان رسول الله
صلعم قال من احيا ارضا ميتا فهى له فقالت
المكية حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال
الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فدفعتها العرا قية
عنه وقالت هذا لى حتى تنقضى مخاصمتكما

الليلة الثانية خمسون والستماية

ومما يحكى ان بعض المغفلين كان سايرا وبيده
مقود حمارة وهو يجره خلفه فنظر اليه رجلان
من الشطار فقال واحدهما لصاحبه انا اخذ

هذا الحمار من هذا الرجل فقال له كيف قال
اتبعنى وتقدم الى الحمار وفك مقوده واعطاه
لصاحبه وحط المقود فى راسه ومشى خلف
المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار
فوقف فجره المغفل بالمقود فلم يمش فالتفت
اليه فراى المقود فى راس رجل فقال ايش
تكون انت قال انا حمارك ولى حديث عجيب
وهو انه كان لى والدة عجوز صالحة فجيت
اليها فى بعض الايام وانا سكران فقالت يا
ولدى تب الى الله من قريب فاخذت العصا
وضربتها بها فدعت على فمسخنى الله حمارا
وانا اخدمك هذا الزمان فلما كان فى هذا
اليوم تذكرتنى وحن قلبها على فرد عقلى
فاعادنى الله ادميا كما كنت فقال الرجل
لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بالله
اجعلنى بريا فخلى سبيله ومضى فرجع صاحب

الحمار الى داره وهو سكران من الهم فقالت له
زوجته ما الذى دهاك وابن الحمار فقال لها
انت ما عندك خبر وحكى لها الحكاية
فقالت يا ويلنا من الله ولنا هذا الزمان كله
نستخدم بنى ادم ثم انها تصدقت و
استغفرت وجلس الرجل فى الدار مده وهو
بطال فقالت له زوجته الى متى هذا العقاد
امضى الى السوق و وقف عند الحمير واذا
هو بحماره يباع فتقدم اليه فعرفه فوضع فمه
على اذنه وقال له ويلك يا ميشوم رجعت
سكرت وضربت امك والله ما بقيت اشتريك
وتركه وانصرف ومما يحكى ان امير المومنين
هارون الرشيد اوى الى فراشه ذات يوم
وقت الظهيرة فلما رقى السرير الذى ينام
عليه وجد منيا طريا بفراشه فهاله ذلك
وانحرف مزاجه انحرافا شديدا وحصل له

عم زادت فدعى الست زبيدة فلما حضرت
بين يديه قال لها ما هذا الملعى على العراس
فنظرت اليه وقالت له هذا منى يا امير
المومنين فقال لها اصدقيني عن هذا والا
بطشت بك فقالت له والله يا امير المومنين
لا اعلم لذلك سببا وانا بريئة من ذلك ثم انه
طلب ابا يوسف وذكر له ان السبب لدعواه
هذا المني فرفع راسه الى السقف فراى فرجة
بالسقف ثم قال يا امير المومنين ان للخفاش
منيا كمنى الرجال وهذا منى خفاش وطلب
رمحا فاخذه بيده ثم وضعه بالفرجة فوقع
الخفاش فاندفع الوهم عن هارون الرشيد

الليلة الثالثة خمسون والستماية

فاشتهرت براءة زبيدة ثم انها نطقت بلسانها
فرحا واقرت لابي يوسف بجائزة واقرة وقالت
له يا امام ايما احب اليك من الحلاوتين فقال

مذهبنا لا يحكم على غايب فاحضرت له
الاثنين فاكل من هذا ومن هذا فقالت ما
الفرق بينهما فقال كلما اردت ان اشكر
احدهما ذم الاخر حجته على فضحك هارون
الرشيد واعطاه الجايزه وانصرف الامام وهو
مسرور فانظر بركة هذا الامام وما حصل على
يديه من براه الست زبيده وانبهار السبب
ومما يحكى ان الحاكم بامر الله بينما هو راكب
يوما فى موكبه مر برجل على بستان له وحوله
عبيد وموالى فاستسقاه ما فسقاه فقال امير
المومنين ان يكرمنى بنزوله فنزل الملك ونزل
جيشه فى ذلك البستان فاخرج الرجل
المذكور مايه بساط ومايه نطع ومايه وساده
ومايه طبق فاكهة ومايه جام حلوى ومايه
زبدية سكريه فبهت امير المومنين الحاكم
وقال له ان خبرك عجيب هل علمت بنا

فاعددت لنا هذا قال لا والله يا امير المومنين
وانما انا تاجر من رعيتك لى ماية محظية فلما
اكرمنى امير المومنين بنزوله اخذت من كل
واحدة شيا من فراشها وزايد اكلها وشربها
فان لكل واحدة منهن فى كل يوم طبق طعام
وطبق بوارد وطبق فاكهه وجام حلوى و
زبدية شراب فسجد امير المومنين شكرا لله
وقال الحمد لله الذى فى رعايانا من يسع حاله
تلك السعة ثم امر له بما فى بيت المال من الدراهم
المضروبة فى تلك السنة فكانت ثلاثة الاف
الف وسبعماية الف ولم يركب حتى احضرها
واعطاها للرجل وقال له استعن بها على
حالتك ومروتك اكبر من ذلك ثم ركب و
انصرف ومما يحكى ان الملك العادل كسرى
انوشروان ركب يوما الى الصيد فانفرد عن
عسكره خلف الصيد فراى ضيعة قريبة منه

وكان قد عطش فقصد الضيعة واتى باب دار
قوم فى شربة فطلب ما يشرب فخرجت جارية
فابصرته وعادت الى البيت فدقت له قصبة
واحدة من قصب السكر ومزجت ما عصرته
منه بالما و وضعته فى القدح وسلمته الى
انوشروان فنظر فى القدح فراى شيا يشبه
التراب فجعل يشرب منه قليلا حتى انتهى
الى اخره وقال للصبية يا شابة يا نعم الما
كان لولا ذلك القذا الذى كان فيه فانه كدره
فقالت الصبية يا سيدى انا عمدا القيت
فيه ذلك القذا الذى كدره فقال الملك ولم
فعلت ذلك فقالت لانى اراك شديد العطش
وخفت ان تشربه نهلة واحدة ولو لم يكن
فيه قذر لكنت شربته عجلا نوبة واحدة و
كان يضرك شربه كذلك فتعجب الخليفة الملك
العادل انوشروان من كلامها وعقلها وعلم

ان ما فالمه من زكا وفطنة وعقل فقال من كم
قصبة عصرت ذلك الما فقالت من قصبة
واحده فتعجب انوشروان وطلب جريده
الخراج بتلك القرية فراى خراجها قليلا فنظر
في نفسه وقال قرية تكون في قصبة واحده
منها من السكر كذلك ويكون هذا الخراج
خراجها فجعل في نفسه انه اذا عاد امر ان
يزيد عليهم الخراج ثم انه عاد الى تلك القرية
مره اخرى فاجتاز على ذلك الباب منفردا
وطلب الما ليشرب فخرجت له تلك الصبيه
فرانه فعرفته ثم عادت لتخرج له الما فابطت
عليه فاستعجلها انوشروان وقال لاي شي ابطات

الليلة الرابعة والخمسون والستماية

فقالت له لانه لم يخرج من قصبة واحدة
قدر حاجتك فعصرت ثلاث قصاب لم
يخرج منها مثل ماكان خرج من قصبة

واحدة فقال الملك ما سبب ذلك العجز
فقالت سببه تغير نية السلطان فقد سمعنا
انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت
بركتهم وقلت خيراتهم فضحك انوشروان
وازال من نفسه ماكان اضمر لهم وتزوج
بتلك الصبية حالا لتعجبه من زكايها
وفطنتها وحسن كلامها ومما يحكى انه كان
بمدينة بخارى رجل يسقى يحمل الما الى دار
رجل صايغ وله فى ذلك ثلاثين سنة وكان
لذلك الرجل زوجة فى غاية الحسن والجمال
والبها والكمال وبالديانة موصوفة وكذلك
بالستر والصيانة معروفة فجا السقا على عادته
يوما وصب الما فى الخابية وكانت المراة قايمة فى
وسط الدار فدنا منها السقا واخذ بيدها
وفركها وعصرها ثم مضى وتركها فلما جا
زوجها من السوق قالت انى اريد ان تعرفنى

ايش صنعت اليوم في السوق لم يكن لله
تعالى فيه الرضى فقال الرجل ما صنعت شيا
فقالت بلى والله ان لم تحدثني بما صنعت
وتصدقني ما اقعد في بيتك ولاتعود تراني
ولااراك فقال اعلمي ان في يومنا هذا اتت
امراة الى دكاني فصنعت لها سوارا من ذهب
و رفعته فلما حضرت اخرجت يدها فوضعت
السوار في ساعدها فتحيرت من بياض يدها
وحسن زندها فتذكرت ما قيل هذا من
كلام بعض الشعرا

في ساعدها سوار تبر داري :
كالنار تشب فوق ما جاري ☆
لم يخطر في هذا حسن الافكاري :
ما وله منتفه من ناري ،،

ثم اني اخذت بيدها وعصرتها ولويتها
فقالت المراة الله اكبر لم فعلت هذا لا جرم

ان ذلك الرجل الذى كان يدخل اليها
منذ ثلاثين سنة ولم تر منه خيانة اخذ
اليوم يدى وعصرها وتركها وتواعا فقال
الرجل الامان ايتها المراه انى تايب واجعليني
فى حل فقالت الامراه اللهم اجعل عاقبتنا خيرا

الليلة السادسة والسبعماية

فلما كان من الغد جا السقا والقى نفسه
بين يدى المراه وتمرغ على التراب واعتذر
وقال اجعليني فى حل فان الشيطان اضلني
فقالت المراه امض الى حال سبيلك فان ذلك
الخطا لم يكن منك وانما كان من الشيخ
الذى كان فى الدكان فاقتص الله منه فى
الدنيا ويقال فى المثل دقة بدقة ولو زدت
لزاد الشقا فكذلك ينبغي للمراه ان تكون
مع زوجها ظاهرها وباطنها واحدا وتقنع
منه بالقليل ان لم يقدر على الكثير وتقتدى

بعايشه وفاطمة الزهرى رضى الله عنهما
لكون من حواشى السلف ومما حكى ان
خسرو برويز كان يحب السمك فكان يوما
جالسا في المنظره وشيرين عنده فجا صياد
ومعه سمكة كبيره فاهداها لخسرو برويز
فاعجبته فامر له باربعه الاف درهم فقالت له
شيرين بيس ما فعلت قال ولم قلت فانك
اذا اعطيت بعد ذلك لاحد من حشمك
هذا القدر احتقره وقال اعطانى عطيه الصياد
وان اعطيته اقل منه قال قد احتقرنى واعطانى
اقل مما اعطى الصياد فقال خسرو برويز
لقد صدقت ولكن يقبح بالملوك ان يرجعوا في
هباتهم وقد فات هذا فقالت ادع الصياد
وقل له هذه السمكة ذكر ام انثى وان قال
انثى فقل اما اردنا ذكرا فنودى بالصياد
فعاد وكان ذا ذكا وفطنة فقال له هذه السمكة

ذكر ام انثى فقبل الصياد الارض وقال هذه
السمكة خنثى لا ذكر ولا انثى فضحك
خسرو برويز من كلامه وامر له باربعة الاف
درهم اخر فمضى الصياد الى الخزندار وقبض
منه ثمانية الاف درهم و وضعها في جراب
كان معه و حملها على عنقه وهم بالخروج فوقع
منه درهم واحد فوضع الصياد الجراب عن
كاهله وانحنى على الدرهم اخذه والملك وشيرين
ينظران اليه فقالت شيرين ايها الملك رايت
خسة هذا الرجل وسفالته سقط منه درهم
ولم يسهل عليه ان يتركه لياخذه بعض
غلمان الملك فصوب الملك ذلك وقال لقد
صدقتي ثم انه امر باعادة الصياد وقال له يا
ساقط الهمة لست بانسان وضعت هذا
المال عن عنقك لاجل درهم واسفت ان تتركه
في مكانه فقبل الصياد الارض وقال اطال بقا

الملك انى لم ارفع ذلك الدرهم لخطره عندى
وانما رفعته عن الارض لان على وجهه صورة
الملك وعلى وجهه الاخر اسم الملك وصورته
فاكون انا الماخوذ بهذا الذنب فتعجب
الملك من قوله واستحسن ما ذكره فامر له
باربعة الاف درهم وامر الملك مناديا ينادى
لا يتدبرن احد راى النسا فان من تدبر
برايهن خسر درهمه ودرهمين ومما يحكى ان
ابن خالد البرمكى خرج من دار الخلافة راكبا
الى داره فراى على باب الدار رجلا فلما قرب
منه نهض قايما وسلم عليه وقال يايحيى انى
محتاج الى ما فى يدك وقد جعلت الله وسيلى
اليك فامر يحيى ان يعدد له موضعا فى داره
وان يجعل له فى كل يوم الف درهم وان يكون
طعامه من خاص طعامه فبقى على ذلك
شهرا فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه

ثلاثون الف درهم فاخذ الرجل الدراهم وانصرف

الليلة السابعة خمسون والستمائة

فقيل للحجبي في ذلك فقال والله لو اقام عندي
مدة عمره لما منعته صلتي ولا قطعته ضيافتي
ومما يحكى انه كان لجعفر بن موسى الهادي
جارية عوادة تعرف ببدر الكبير ولم يكن في
زمانها احسن منها وجها ولا اشرف قدا
ولا احذق بصناعة الغنا وضرب الاوتار
وكانت في غاية الجمال فسمع بخبرها محمد
بن زبيدة الامين والتمس من جعفر ان
يبيعها له فقال له جعفر انت تعلم انه لا
يجب من مثلي ان يبيع الجوار ولا المساومة
على السراري ولولا انها تربية داري لانفذتها
اليك ولم انفس بها عليك ثم انه بعد
ذلك بايام جا محمد بن زبيده في الشراب
والطرب الى دار جعفر فرتب له مجلس الشراب

وامر ببدر الكبير ان تغنى وتطرب به فاخذ
محمد بن زبيده فى الشراب و الضرب وقال
على جعفر بكثره الشراب حتى اسكره واخذ
الجاريه معه الى داره ولم يمد اليها يده ثم
رسم من الغد باستدعا جعفر فلما حضر قدم
بين يديه الشراب وامر الجريه ان تغنى له
من داخل الستاره فسمع جعفر غناها فلم
يتمالك لشرف نفسه وعلو همته ولم يظهر تغيرا
فى محاضرته ثم ان محمد الامين امر ان تملى
ذلك الزورق الذى ركب فيه جعفر اليه من
الدراهم والدنانير واصناف الجواهر واليواقيت
والثياب الفاخره والاموال الباهره ما لاحد له
ولا وصف فيقال انه وضع فى الزورق الف
الف بدره فيمها عشرون الف الف درهم
حتى استغاث الملاحون وقالوا ما يقدر
الزورق يحمل شيا اخر وامر بحمله الى دار

جعفر هكذا كانت همم الاكابر رحمهم الله

الليلة الثامنة خمسون والسمايه

وَمما حكى ان امراه فعلت مع زوجها مكيده وهى ان زوجها اتى لها بسمكة يوم جمعة وامرها بطبخها على وقت صلاه الجمعة فجا لها صدبقها وطلبها لحضور عرس عنده فامتثلت و وضعت السمكة فى زير عندها وذهبت معه وقعدت غيبة الى الجمعه الثانيه وزوجها يدور عليها البيوت يسال عنها الجيران ثم حضرت يوم الجمعة الثانية واخرجت السمكة بالحياه وجمعت عليه الناس فاخبرهم بالقصية

الليلة التاسعة خمسون والستمايه

بلغنى ان المراة لما جات لزوجها فى الجمعه الثانية واخرجت السمكه من الزير و جمعت عليه الناس فاخبرهم بالقصية فكذبوه وقالوا له لم تقعد السمكة بالحياة فى زير

هذه المده وانبتوا جنونه وسجنوه وتحكموا
عليه فانسد

تجوز سو لاوعوا الله قدرهـــا :
وان وجههـــا للفاحشة تهود ☆
اذا شمست فادت وان ظهرت زنت :
فتلك الذى ترى له وتعــود ،،

فهى امراه سيئة الفعل واما ضدها امراه
صالحه كانت فى زمن بنى اسرائيل وكانت دينيه
صالحه تخرج كل يوم الى المصلى وكان بجانب
المصلى بستان تتوضى منه وفى ذلك البستان
شيخان بحرسانه فعلقا الشيخان بها شغفا
فراودوها عن نفسها فابت فقالا لها ان لم
تمكننا من نفسك لنشهدن عليك باثرنا
فقالت لهما الجارية الله يكافيني شركما ففتحا
باب البستان وعيطا فغشيهما الناس وقالوا
لهما ما خبركما فقالا وجدنا هذه الجارية مع

شاب بفاجريها وانفلت الشاب من ايديها
وكان الناس في ذلك الوقت يقيمون الزاني
ثلاثة ايام ثم يرجمونه فاقاموها ثلاثة ايام وكان
الشيخان في كل يوم يدنوا منها ويضعان
ايديهما على راسها ويقولون الحمد لله الذي
انزل بك نقمته فلما ارادوا رجمها تبعهم دانيال
وهو ابن اثني عشر سنة وهذه اول معجزة له
فقيل ماشيا وقال لا تعجلوا عليها فانا اقضي
بينهم فوضعوا له كرسيا ثم جلس وفرق
الشيخين وهو اول من فرق بين الشهود
فقال لاحدهما ما رايت فذكر له ما جرى
فقال في اي مكان من البستان فقال في
الجانب الشرقي تحت شجرة الكمثرى ثم سال
الثاني عما راى فقال في الجانب الغربي تحت
شجرة التفاح كل هذا والجارية واقفة رافعة
راسها ويديها الى السما وهي تدعو بالخلاص

فانزل الله تعالى صاعقه من نار فاحرقت
الشيخين واظهر الله تعالى براة الجاربة
وهذا اول ما جرى لنبى الله دانيال عم

الليلة الستون والستماية

نكته لطيفة قيل ان الرشيد خرج يوما الى
الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن ربيع
خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه
الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل
عليه فقال له الفضل اين تريد ياشيخ قال
حايطا لى قال هل لك ان ادلك على شى تداوى
به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما
احوجنى الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى
وغبار الما و ورق الكماة وصيره فى قشر جوزة
واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكا
الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة
وقال خذ هذه اجرتك لوصفك وان نفعنا

الكحل زدناك ياابن الفاعلة فضحك الرشيد
حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته وحكى
ان النعمان كان له نديمان يقال لاحدهما
ابن سعد والاخر يقال له عمرو بن الملك فسكر
النعمان ذات ليلة فامر بدفنهما حيين
فدفنوهما فلما اصبح سال عنهما فاخبر خبرهما
فبنى عليهما بنا وجعل لنفسه يوم بوس
ويوم نعيم فاذا لقاه احد يوم بوسه قتله
وطلى بدمه ذلك البنا وهو موضع معروف
بالكوفه واذا لقيه احد يوم نعيمه اغناه
فاستقبله يوم بوسه اعرابى من طى فاراد قتله
فقال حيا الله الملك ان لى صبيتين صغار ولم
اوصى بهما احدا فان راى الملك ان ياذن لى
فى اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه
اذا وصيت بهما فرق له النعمان وقال له ان
يضمنك رجل ممن معنا فان لم تات قتلناه

وكان مع النعمان وزيره شريك ابن عمرو فنظر
اليه الطاى وقال

يا شريك ابن عمرو هل من الموت محاله :
يا اخاكل مصاب يا اخا من لا اخاله ✿
يا اخا النعمان فيك : اليوم عن شيخ علاله ✿
ان شيبا قتيــــل : احسن الله فعــاله ،،

الليلة الحادية والستون بعد الستماية

فقال شريك على ضمانه اصلح الله الملك يمضى
الطاى واجل اجلا ياتى فيه ولماكان ذلك
اليوم احضر النعمان لشريك وجعل يقول له
ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول
ليس للملك على سبيل حتى يمسى فلما
امسى اقبل شخص من بعيد والنعمان ينظر
اليه والى شريك فقال له ليس لك على سبيل
حتى ياتى الشخص فلعله صاحبى فبينما هو
كذلك ان اقبل الطاى مجدا فقال النعمان

والله ماراىت اكرم منكما وما ادرى ايكما اكرم
اهذا الذى ضمنك فى الموت او انت الذى
رجعت الى القتل ثم قال لشريك ما احملك على
ضمانه مع علمك انه الموت قال لىيلا يقال
ذهب الكرم من الوزرا وقال للطاى ما حملك
على الرجوع وفيه الموت وتلافك فقال لىيلا
يقال ذهب الوفا من الناس ويكون عارا فى
عقبى وقبيلى فقال النعمان والله لاكونن
ثالثكما لىيلا يقال ذهب العفو من الملوك فعفى
عنه وامر برفع يوم بوسه فانشد الطاى يقول

ولقد دعتنى للخلاف جماعة ؛
فابيت عند تهجم الاقوال ٭
انى امرء منى الوفا خليقـــــه ؛
وفعال كل مهذب بسـروال ،،

فقال النعمان ما حملك على الوفا مع ما ذكرت
فقال ايها الملك دينى قال وما دينك قال

النصرانية قال اعرضها على فتنصر النعمان

ومما يحكى ان رجلا فتح له دكانا بزاز ففى
بعض الايام اغلق دكانه على العادة ومضى
الى بيته فجا بعض اللصوص الغايبين وتزيا
بزى صاحب الدكان واخرج من كمه مفاتيح
وكان ليلا وقال لحراس السوق اشعلوا هذه
الشمعة فاخذها منه الحارس ومضى يشعلها

الليلة الثانية والستون والستماية

ففتح اللص الدكان واشعل شمعة اخرى
كانت معه فلما جا الحارس وجده جالس
بالدكان ودفتر الحساب فى يده وهو ينظر
اليه ويحسب باصابعه ولم يزل على تلك
الحالة الى وقت السحر قال للحارس على بجمل
فاتاه به فلما جا تناول بمعه اربع رزم على الجمل
وناولها له واغلق الدكان واعطى الحارس
درهمين ومضى خلف الجمل والحارس لا يشك

انه صاحب الدكان فلما اصبح النهار و جا
صاحب الدكان يجعل الحارس بدعوله لاجل
الدرهمين فانكر مقالته حتى فتح الدكان
فوجد بيان السمع والدفتر مطروحا وفقد
له اربع رزم قماش فقال للحارس ما الخبر فحكى
له ما صنع بالليل ومعاونته الجمال على الرزم فقال
ابتيني بالجمال الذى حمل القماش معك سحرا
فاتاه به فقال له الى اين حملت القماش سحرا
قال الى الموردة الفلانيه وارميتهم فى مركب فلان
فقال له سر معى اليها فمضى معه اليها وقال له
هذه المركب وهذا صاحبها فقال للمراكبى اين
حملت التاجر بالقماش قال الى موضع كذا
فقال احملنى اليها فحمله اليها وقال ابتيني
بالجمال الذى حمل من عندك القماش فاتاه به
فقال له ابن حملت القماش مع التاجر قال
الى موضع كذا فقال له سر معى اليه واربنى

اياه فمضى معه الجمال الى مكان بعيد من
الشط وجابه وعرفه وكالنه واراه حاصله
فتقدم الى الحاصل و فتحه فوجد الاربع رزم
القماش بحالهم لم ينفك فناولها الى الجمال وناوله
الكسا الذى مع القماش بتاع الرجل فاخذهم
واغلق الحاصل وشالهم الجمال وصاحب القماش
معه واذا باللص واجه فتبعه الى ان نزل
القماش فى المركب فقال له يا اخى انت فى
وداعة الله قماشك ما ضاع منه شى فاعطنى
الكسا فضحك منه التاجر واعطاه الكسا
بتاعه ولم يشوش على اللص وانصرف كل
منهما الى حال سبيله ومما يحكى ان امير
المومنين هارون الرشيد قلق ليلة من ذات
الليالى فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكى
انى ارقت هذه الليلة وضاق صدرى ولم
اعرف لى ما اصنع وكان خادمه مسرور

واقفا امامه فضحك فقال له الخليفه لم
تضحك انضحك استهـزا بي اما والله

الليلة الثالثة والسبعون والستمائة

فقال لا والله وقرابتك من سيد المرسلين ما
فعلت ذلك عمدا ولكنني خرجت امس
اتمشي بظاهر العصر الى ان جيت الى جانب
الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت
ورايت رجلا يضحك الناس يقال له ابن
القاربي فتفكرت الان في كلامه فضحكت
والعفو يا امير المومنين فقال له علي به فخرج
مسرور مسرعا الى ان جا لابن القاربي فقال له
اجب امير المومنين فقال له سمعا وطاعة فقال
له بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك
بشي يكون لك منه الربع والبقية لي فقال له
بل لك النصف ولي النصف فقال له لي الثلثان
ولك الثلث فاجابه الى ذلك بعد جهد

جهيد فلما دخل على امير المومنين ابلغ بالسلام وترجم و وقف بين يديه فقال له امير المومنين ان انت اضحكتني انعمت عليك وان لم تضحكني ضربتك بهذا الجراب ثلاث ضربات فقال بن الفارى وما عسى ان تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب وظن ان الجراب فارغ وتكلم كلاما يضحك الجلمود وتمسخر فلم يضحك امير المومنين فتعجب بن الفارى منه وضجر وخاف فقال له امير المومنين الان استحقيت الضرب واخذ الجراب وضربه وكان فيه اربع زلطات كل زلطه زنتها رطلين فلما وقعت في رقبته صرخ صرخة عظيمه وتذكر الشرط الذى جعله مسرور فقال العفو يا امير المومنين اسمع منى كلمتين قال له قل ما بدا لك فقال مسرور شرط على شرطا واتفقت انا واياه على مصالحته وهو

ان ما حصل لی من صدقات امیر المومنین
یکون لی منه الثلث وله الثلاثان وما اجابنی
الی ذلك الا بجهد جهید والان لم یحصل لی
منه سوی الضرب ونصیبه ضربتان وقد اخذت
نصیبی وها هو واقف یا امیر المومنین فادفع
له نصیبه قال فعند ذلك ضحك واعجبه ذلك
وادعی بمسرور فضربه ضربة فصاح وقال یا امیر
المومنین یکفینی الثلث واعطیه الثلثین

اللیلة الرابعة والستون والستمایة

فضحك علیهما وامر لهما بالف دینار لكل
واحد خمسمایه وانصرفا مسرورین بما انعم
علیهما الخلیفة ومما یحکی ان امیر المومنین
هارون الرشید كان له ولد قد بلغ من العمر
ست عشر سنة وكان قد رافق الزهاد و
العباد وكان یخرج الی المقابر ویقول قد كنتم
تملكون الدنیا فما اری ذلك بمنجیكم وقد

صرتم الى قبوركم فياليت شعرى ما قلتم وما
قيل لكم ويبكى بكا شديدا وينشد

تروعنى الجنايز كل وقت :

ويحدننى بكا النايحات ،،

فلما كان فى بعض الايام مر عليه ابوه وحوله
وزراوه وكبرا دولته واهل مملكته وعليه جبة
من صوف وعلى راسه ميزر صوف فقال بعضهم
لبعض لقد فضح هذا الولد امير المومنين
بين الملوك فلو عاتبه لعله يرجع عما هو فيه
قال فكلمه فيه وقال يا بنى لقد فضحتنى
بما انت فيه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الى
طاير على شرافة من شراريف القصر فقال له
ايها الطاير بحق الذى خلقك الا ما سقطت
على يدى فانقض الطاير على كف الغلام ثم
قال له ارجع موضعك فرجع الى موضعه ثم قال
له بحق الذى خلقك الا ما سقطت على

يدى امير المومنين فانى ان يسقط على
يده فقال له الغلام انت الذى فضحتنى
بين الاوليا بحبك فى الدنيا وقد عزمت
على مفارقتك ففارقه وانحدر الى البصرة وكان
يعمل مع الفعلا فى الطين وكان لا يعمل
الا بدرهم ودانق يتقوت به كل يوم قال ابو عامر
البصرى وكان قد وقع فى دارى حايط
فخرجت الى موقف البنابين لانظر رجلا
يعمل لى فيه فوقعت عينى على شاب مليح
ذى وجه لطيف فجيت اليه وسلمت عليه
وقلت يا حبيبى اتريد الخدمة فقال نعم
قلت قم فقال لى بشرط اشترطها قلت حبيبى
ما هى قال الاجرة درهم ودانق واذا اذن المؤذن
تتركنى حتى اصلى مع الجماعة قلت نعم
وحملته الى المنزل فخدم خدمة لم ار مثلها و
ذكرت له الغدا فقال لا فعلمت انه صايم

فلما سمع الاذان قال لى الشرط قلت نعم
فحمل حرامه وتفرغ للوضو فتوضا وضوا لم
ار احسن منه ثم خرج الى الصلاة فصلى مع
الجماعة ثم رجع الى خدمته فقلت حبيبى انما
خدمت البنابين الى العصر فقال سبحان الله
انما خدمتى الى الليل قال فخدم الى الليل
فاعطيته درهمين فلما راهما قال ما هذا قلت والله
بعض اجرتك لاجتهادك فى خدمتى فرماهما
الى وقال لا ازيد على ماكان بينى وبينك شيا
فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهم ودانق
وسار فلما كان من الغد بكرت الى الموقف
فلم اجده فسالت عنه فقيل لى هو مريض
فى خيمة فلانة وكانت عجوز مشهورة بالصلاح
ولها خيمة من قصب بالجبانة وهو فيها فسرت
الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مصطجع على
الارض وليس تحته شى وقد وضع راسه على

لبنة و وجهه يبدوا تهللا ونورا فسلمت عليه فرد على السلام فجلست عند راسه ابكى لصغر سنه ولغربته ثم قلت له الك حاجة قال نعم قلت وما هى قال اذا كان فى غد تصل الى هنا وقت الضحى تجدنى ميتا فتغسلنى وتحفر قبرى ولا تعلم بذلك احد وتلفنى فى هذه الجبة التى على بعد ان تفتق جيبها وتخرج ما فيه وتمسكه عندك فاذا صليت على و واريتنى التراب تنحدر الى البصره وتصل الى هارون الرشيد وتدفع له ما تجده فى الجيب وتقريه منى السلام وانشد يقول

بلغ امانة من وافت منيته :
الى الرشيد فان الاجر فى ذاكا ✿
وقل غريب له شوق لرويتكم :
على تمادى الهوى والبعد لباكا ✿

ما صده عنك لابعد ولا كره ولا ملل :

الان قربتك للثم يمناكا ۞

واما ابعدتني عنك يا ابني :

نفسي لها عفة من نيل دنياكا ،،

الليلة الخامسة والستون والستماية

ثم ان ابا عامر البصري لما انشده الغلام هذه الابيات انشد ايضا يقول

يا صاحبي لا تغتر بتنعم :

فالعمر ينفد والنعم بزول ۞

فاذا علمت بحال قوم مرة :

فاعلم بانك عنهم مسئول ۞

فاذا حملت الى القبور جنازة :

فاعلم بانك بعدها محمول ،،

فلما فرغ من وصيته وانشاده ذهبت عنه وجبته من الغد عند الضحى فوجدته قد مات رحمة الله تعالى عليه فغسلته وفتقت

جيبه فاذا فيه ياقوتة تساوى الالف من الدنانير فعلت والله لقد زهد الدنيا ثم انحدرت الى البصرة و وصلت دار الخلافة وصرت اترقب خروج الرشيد الى ان خرج فتعرضت له فى بعض الطرق فدفعت اليه الياقوتة فعرفها فلما راها خر مغشيا عليه فاحتاطوا بى الخدمة فلما افاق قالوا خلوا عنه فخلوا سبيلى فقال بعد ما امتلوى الى قصره وادخلنى الى محله ما فعل صاحب هذه الياقوتة فقلت مات و وصفت له حاله فجعل يبكى ويقول انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يافلانة فخرجت امراة فلما راتنى ارادت ان ترجع فقال لها عليك منه فسلمت ثم دخلت فرمى اليها الياقوتة فلما راتها صرخت صرخة غشى عليها منها ثم افاقت وقالت يا امير المومنين ما فعل ولدى فقال صفه لها

واخذته عبرة البكى فوصفت لها قصته فجعلت تبكى وتقول بصوت حنين ما اشوقنى الى لقايك ياقرة عينى ليتنى كنت اسقيك اذا لم تجد سافيا ليتنى كنت اونسك اذالم تجد مونسا ثم انشدت تقول

ابكى غريبا اتاه الموت منفردا :
لم يلق الفا له يشكى الذى وجدا ۞
من بعد عز وشمل كان مجتمعا :
اضحى فريدا وحيدا لا يرى احدا ۞
يبنى الى الناس ما الايام تختلعه :
والرب يبنى الذى يبقى له ابدا ۞
يا غايبا قد قضى ربى بفرقته :
وصار منى بعد القرب متبعدا ۞
ان ايس الموت من لقياك يا ولدى :
فاننا نلتقى يوم الحساب غدا ،،

فقلت يا امير المومنين اهو ولدك قال نعم

وقد كان قبل ولايتي هذا الامر يزور العلما
ويجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر
ففرقني وباعد نفسه عني فقلت لامه هذا
الولد منقطع الى الله عز وجل ولابد ان
تصيبه الشدايد وبكابد الامتحان فادفعي
اليه هذه الياقوتة ليجدها وقت الاحتياج
اليها فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها
ثم غاب عنا الى ان اراد لنا ذنبانا ولقي الله
عز وجل نعيما ثم قال قم فارني قبره فخرجت
معه وجعلت اسيربه الى ان اريته اياه فجعل
يبكي وينتحب طويلا ثم انه استرجع وقال
انا لله وانا اليه راجعون ودعي له بخير ثم
سالني الصحبة فقلت يا امير المومنين ان
لي في ولدك عظة وتذكرة ثم انشات اقول

انا الغريب فلا اوى الى احد :

انا الغريب وان امسيت في بلد ✿

انا الغريب فلا اهل ولا ولد :
وليس لى احد ياوى الى احد ✿
ضبنو المساجد اوبها واعمرها :
فلن يفارقها فلى مدا الابد ✿
فالحمد لله رب العالمين على :
اتصاله ببقا الروح فى الجسد ،،

ومما يحكى ان بعضهم عبر الى فقيه كتاب وهو يقرى الصبيان قال فوجدته فى هيبة حسنة وقماش مليح فقام الى واجلسنى معه فمارسته فى القران والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل فى كل ما يراد منه فقلت له قوى الله عزمك فانك عارف فى كل ما اريد منك فعاشرته وكنت كل ايام قلايل اتفقده وازوره فاتيته فى بعض الايام على عادتى فوجدت الكتاب مغلوقا فسالت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت وجب علينا ان نعزيه فجيت

الى بابه فطرقته فخرجت جارية وقالت ماتريد
قلت اريد مولاك قالت مولاى قاعد فى العزا
وحده فقلت لها قولى صديقك فلان يطلبك
يعزيك فراحت واخبرته فقال لها دعيه
يدخل فاذنت لى فى الدخول فدخلت اليه
فاذا هو جالس وحده ومعصب راسه فقلت
له عظم الله اجرك وهذا سبيل لابد لكل
احد منه فعليك بالصبر ثم قلت له هذا
الذى مات والدك قال لا قلت والدتك قال
لا قلت اخوك قال لا قلت احد من اقاربك
قال لا قلت فمن هذا قال حبيبتى فقلت فى
نفسى هذا اول المباحث معه قلت له يوجد
غيرها من هى احسن منها فقال تعلم انى قط
رايتها او سمعتها فقلت هذا مبحث ثانى
فقلت له وكيف عشقت من لا تراه فقال اعلم
انى كنت جالسا فى الطاقة واذا برجل عابر

طريف وهو يقول هذا الشعر

يا ام عمر جزاك الله مكرمة :

ردى على فؤادى ابن ماكان ،،

الليلة السادسة والستون والستماية

قال فلما سمعت الشعر قلت فى نفسى لولا
ان ام عمر ما فى الدنيا مثلها ما كان الشعرا
يتغزلون فيها فتعلقت بحبها فلما كان بعد
يومين عبر ذلك الرجل وهو يقول

اذا ذهب الحمار بام عمر :

فلا رجعت ولكن رجع الحمار ،،

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها ولى ثلاثة
ايام فى العزا فتركته وانصرفت بعد ما علمت
ونظرت من قلة عقله ما ادهشنى وكذلك مع
من يصدق على السماع وليس له اصل ونظير
ذلك فى قلة العقل انه كان رجل قارى فى
كتاب فدخل عليه رجل ظريف وجلس

عنده ومارسه فراه فقيها فاهما لطيفا فتعجب
منه وقال الفقها الذين يقراون الصبيان فى
الكتاب ليس لهم عقل وهذا عاقل فاهم واراد
ان ينصرف من عنده فقال له انت ضيفى
الليلة فاجاب وقام معه وتوجه صحبته الى
منزله ورحب به واتى له بالطعام فاكلا وشربا
ثم جلسا يتحدثان الى ثلث الليل وجهز له
فراشه وطلع الى حريمه فاضطجع الضيف
يريد النوم واذا بعياط وصراخ كبير نار فى
حريمه فسال ما الخبر فقالوا له ان الشيخ
حصل له امر وهو فى اخر النفس فقال اطلعونى
له فطلعوه ودخل اليه فراه مغشيا عليه ودمه
سايل فرش على وجهه فلما افاق قال له ما
هذا الحال انت طلعت من عندى فى غاية
ما يكون وانت صحيح البدن فما اصابك فقال
له انى بعيد ما طلعت من عندك جلست

اتذكر فى مصنوعات الله تعالى وقلت فى
نفسى كل شى خلقه الله تعالى للانسان له نفع
اليدين للبطش والرجلين للمشى والعينين
للنظر والاذنين للسماع والذكر للجماع وهلم
جرا الا هذه البيضتين ليس لهما نفع فاخذت
موسى بيدى كان عندى وقطعتهما فحصل
لى هذا الامر فنزل من عنده وقال صدق من
قال ان كل فقيه كان يقرى الاولاد ليس
له عقل ولوكان يفهم جميع العلوم

الليلة السابعة السنون والسنمايه

ونظيرها ايضا ان بعض المجاورين كان لايعرف
يكتب ولا يقرا وكان يحتال كل قليل على
الناس بحيلة ياكل منها الخبز فخطر له يوما من
الايام انه يفتح له مكتبا ويقرى فيه الصبيان
فجمع الواحا واوراقا مكتوبة وعلقها فى مكان
وكبر عمامته وجلس على باب المكتب فصار

الناس يمرون عليه وينظرون الى عمامته
والى الالواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد
فياتون اليه باولادهم فصار يقول لهذا اكتب
ولهذا اقرا فصارت الاولاد يعلمون بعضهم
بعضا فبينما هو جالس ذات يوم واذا بامراه
مقبلة من بعيد وبيدها مكتوب فقال في باله
لابد ان هذه المراة قاصده الى لاقرا لها المكتوب
فكيف يكون عملي معها وانا لا اعرف اقرا
وهم بالنزول ليهرب منها فلحقته قبل ان
ينزل وقالت له الى اين فقال لها اريد اصلي
الظهر واعود فقالت له الظهر بعيد اقرالي
هذا الكتاب فاخذه منها وجعل اعلاه اسفله
وجعل ينظر اليه ويهز عمامته تاره ويرقص
حواجبه تارة اخرى ويظهر غيظا وكان زوج
المراة غايبا والكتاب جا اليها من عنده فلما
رات الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها لا

شك ان زوجى مات وهذا الفقيه بستحى
ان يقول لى بانه مات فقالت له يا سيدى ان
كان مات فقل لى فهز راسه وسكت فقالت له
المراه اشق ثيابى فقال لها شقى فقالت له
والطم على وجهى قال لها الطمى فاخذت
الكتاب من عنده وعادت الى منزلها وهى تبكى
هى واولادها فسمع بعض جيرانها فسال عن
حالها فقالوا له جاها كتاب بخبر موت زوجها
فقال لهم الرجل هذا كلام كذب لان زوجها
ارسل مكتوب امس تاريخه يخبر بانه طيب
بخير وعافيه وانه بعد عشره ايام يكون
عندها فقام من ساعته و جا الى المراة وقال
لها ابن الكتاب الذى جا فجات به اليه
فاخذه منها وقراه واذا فيه اما بعد فانى
طيب بخير وعافيه وبعد العشرة ايام اكون
عندكم وانى ارسلت اليكم ملحفة ومكمرة

فاخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت
له ما حملك على الذى فعلته معى واخبرته
بما قال لها جارها فى الكتاب من سلامة زوجها
وانه ارسل اليها ملحفة ومكمرة فقال لها صدقت
ياحرة اعذرينى فانى كنت تلك الساعة مغتاظ

الليلة الثامنة والستون والستماية

بلغنى ان الفقيه قال كنت تلك الساعة
مغتاظ مشغول الخاطر ورايت المكرمة ملفوفة
فى الملحفة فظننت انه مات وكفنوه وكانت
المراة لاتعرف الحيلة فقالت انت معذور
واخذت الكتاب وانصرفت ومما وقع فى قديم
الزمان ان النعمان كان له بنت تسمى هند
وقد خرجت فى يوم الفصح وهو عيد
النصارى تتقرب فى البيعة ولها من العمر
احدى عشر سنة وكانت اجمل نسا عصرها
وزمانها وكان فى ذلك اليوم قد قدم عدى

بن زيد الى الحيرة من عند كسرى بهدية
الى النعمان فدخل البيعة البيضا يتقرب وكان
مديد القامة حلو الشمايل حسن العينين
نقرا الشعر ومعه جماعة من قومه وكان مع
هند بنت النعمان جارية تسمى مارية وكانت
تعشق عدى ولا تحمل الله فلما رانه فى
البيعة قالت لهند انظرى الى هذا الفتى
فهو والله احسن من كل ما ترين قالت هند
ومن هو قلت عدى بن زيد قالت اتخافين
ان يعرفنى ان دنوت منه حتى اراه من
قريب قالت مارية ومن اين يعرفك وما رآك
قط فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين
معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كماله
وما عليه من الثياب الفاخرة فلما نظرت اليه
بهتت ودهشت وتغير لونها فعرفت مارية
ما بها فقالت لها كلميه فكلمته وانصرفت ثما

هو الا ان ينظر اليها وقد سمع كلامها ودهش خاطره ورجف قلبه حتى انكره الفتيان فامر الى بعضهم ان يتبعها ويكشف خبرها فمضى ثم عاد واخبره انها هند فخرج من البيعة لا يدرى كيف الطريق من شدة عشقه فانشد

يا خليلى سرا البنسير :
ثم روحا وخبرا تخبيرا ☆
عرفانى على ديار لهند :
ليس ارجنتما الغلى كثيرا ،،

وبات ليلته لم يذق طعم النوم

الليلة التاسعة والستون والستمائة

فلما اصبح تعرضت له جارية فلما راها دهش لها وكان قبل ذلك لم يلتفت اليها ثم قال لها ما غرا بك قالت حاجة لى اليك قال اذكريها فو الله ما تسالين شيا الا اعطيتك

اياها فعرفته انها تهواه وان حاجتها اليه الخلوة
على ان تحتال فى هند وتجمع بينها وبينه
فادخلها حانوت خمارى فى بعض دروب
الحيرة فواقعها ثم خرجت واتت هند فقالت
لها ما تشتهى ان ترى عدى قالت وكيف
لى بذلك وقد اقلقنى الشوق اليه ولا
استقر من البارحة على مضجعى وقالت
اوعدته مكان كذا وكذا فى ظهر القصر و
تشرفين عليه فقالت افعلى فاوعدته الى ذلك
الموضع فاتى فاشرفت فلما رأته كادت تسقط
من اعلاه ثم قالت يا مارية ان لم تدخليه
على الليلة والا هلكت ثم غشى عليها فحملوها
وصايفها وادخلوها القصر فبادرت مارية الى
النعمان واخبرته خبرها .واصدقته الحديث
وذكرت انها هامت به واعلمته انه ان لم
يزوجها به افتضحت وماتت من عشقه

ويصير ذلك شنع عليه بين العرب وانه لا
حيلة في ذلك الامر الا ان تزوجها له فاطرق
النعمان ساعة يفكر في امرها واسترجع مرارا
ثم قال ويلك وكيف الحيلة في تزويجها منه
وانا لا احب ان نبتدى بذلك فقالت هو اشد
عشقا واكثر رغبة فانا احتال في ذلك حيث
لا يعلم انك عرفت امره وتفضح نفسك ثم انها
اتت الى عدى فاخبرته الخبر وقالت له اصنع طعاما
ثم ادعه اليه فاذا اخذ منه الشراب فاخطبها
منه فانه غير رادك فقال اخشى ان يغضبه
ذلك فيكون سبب العداوة بيننا فقالت له
ما جئتك الا بعد ما فرغت من الحديث معه
فصنع عدى طعاما واحتفل له ثم اتى النعمان
بعد عن العصر ثلاثة ايام وساله ان يتغدى
عنده هو واصحابه ففعل النعمان ذلك فلما اخذ
منه الشراب قام عدى فخطبها منه فاجابه

وزوجه اياها فضمها اليه بعد ثلاثة ايام فكثت
عنده ثلاث سنين وهو فى ارغد عيش واهناه

الليله السبعون والستمايه

ثم ان النعمان بعد ذلك قتل عدى فوجدت
عليه هند وجدا عظيما ثم انها بنت له
دير فى ظاهر الحيره وترهبت فيه وجلست
تندبه وتبكى حتى ماتت وديرها معروف
الى الان فى ظاهر الحيره ومما يحكى ان دعبل
الخزاعى قال كنت جالسا بباب الكرخ اذ مرت
بى جاريه لم ار احسن منها ولا اظرف منها
قدا وهى تتمايل فى مشيها وتنظر فى عطفها
فما هو الا ان وقع بصرى عليها حتى رجف
فوادى وخشيت انه قد طار من صدرى
فقلت متعرضا لها بهذا البيت

دموع عينى بها انفضاض :
ونوم جفنى بها انقباض ☆

فنظرت الى واستدارت بوجهها واجابتنى
سرعة وهى تقول بيتا

وذا قليل لمن دعته :
بلحظها الاعين المراض ٭

فادهشتنى بسرعة جوابها وحسن منطقها
ثم قلت لها بيتا

فهل لمولا عطف قلبى :
على الذى فى الحشا انقراض ٭

فاجابتنى بسرعة من غير توقف ولا مهلة
وقالت هذا البيت

ان كنت تهوى الوداد منا :
فالود ما بيننا اقراض ،،

فما دخل فى اذنى قط احلى من كلامها ولا
رايت انظر من وجهها فعدلت بها فى
الشعرا امتحانا لها وعجبا بكلامها فقلت لها
هذا البيت

اترى الزمان يسرنا بتلاق :
ويضم مشتاقا الى مشتاق ✿

فتبسمت فما رايت احسن من وجهها ولا احلى من ثغرها واجابتني بسرعة تقول

ما للزمان والتحكم بيننا :
انت الزمان فسرنا بتلاق ✿

فنهضت مسرعا وسرت اقبل يديها ثم قلت ماكنت اظن ان الزمان يسمح لى بمثل هذه الفرصة فاتبعى اثرى غير مامورة ولامستكرهة بل بفضل منك وعطف ثم وليت وهى خلفى ولم يكن لى فى ذلك الوقت منزل ارضاه لمثلها وكان مسلم بن الوليد صديقا لى وله منزل حسن فقصدته فلما قرعت عليه الباب خرج الى فسلمت عليه وقلت لمثل هذا الوقت تذخر الاخوان فقال حبا وكرامة ادخلا فدخلنا فصادفنا عنده عشرة فدفع لى

منديلا وقال اذهب به الى السوق فبعه
وخذ ما تحتاج اليه من طعام وغيره فضيت
مسرعا وبعته واخذت ما تحتاج اليه من طعام
وغيره ورجعت فاذا مسلم قد خلا بها فى
سرداب فلما حس بى وثب الى وقال عرفك
الله يا ابا على جميل ما صنعت و لقاك ثوابه
وجعله حسنة فى حسناتك يوم القيامة ثم
تناول منى الطعام والشراب و اغلق الباب
فى وجهى فغاظنى قوله فبهت ولم ادر ما
اصنع وهو قايم خلف الباب يهتز سرورا فلما
رانى على تلك الحال قال بحياتى يا ابا على من
الذى يقول فى شعره هذا البيت

بت فى ذراعها وبات رقيبى :
جنب الطرف طاهر الاطراف ۞

فاشتد غضبى عليه وقلت

من له فى حزامه الف قرن :

قد اناقت على علو منـــاف ،،

ثم جعلت اشتمه واسبه على قبيح فعله وقلة مرونه وهو ساكت لايتكلم فلما فرغت من سبي له فتبسم وقال يا ويلك يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعث ودراهمي انفقت فعلى من تغضب يا قواد ثم تركني وانصرف الى عندها فقلت اما والله لقد صدقت في نسبتي الى الحمق والقيادة وانصرفت عن بابه وانا في هم شديد اجد اثره في قلبي الى يومي هذا ولم اظفر بها ولا سمعت لها خبرا ومما يحكى ان اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال غدوت يوما وانا قد ضجرت من ملازمة دار الخليفة والخدمة بها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على ان اطوف الصحرا واتفرج فقلت لغلماني اذا جا رسول الخليفة او غيره فعرفوه اني بكرت في بعض مهماتي وانكم لا تعرفون ثم مضيت

وحدى وتلفت وعدت وقد حمى النهار فوقفت
فى شارع يعرف بالحرم استظل فى حر الشمس

الليله الحاديه والسبعون والستمايه

وكان للدار جناح رحب باررا الى الطريق فلم
البث حتى جا خادم اسود يقود حمارا فرايت
عليه جارية راكبه وتحتها منديل دبيقى
وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده
ورايت لها قواما حسنا وطرفا فاترا وشمايلا
فحدست عليها انها مغنيه ثم رجف قلبى
عند نظرى اليها وما قدرت ان استقر على
ظهر ناقتى ثم انها دخلت الدار التى كنت
واقفا عليها فجعلت افكر فى حيلة اتوصل
بها اليها فبينما انا واقف اذ اقبل رجلان
شابان جميلان فاستاذنا فلان لهما فنزلا ونزلت
معهما ودخلت انا صحبتهما فظنا ان صاحب
الدار دعانى فجلسنا ساعة فاتى بالطعام فاكلنا

والشراب وضع بين ايدينا ثم خرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وتمنا دومة قال صاحب الدار للرجلين دى مين فاخبراه انهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه ظريف فاجملوا عشرته ثم جيت فجلست فغنت الجارية في لحن هو لي وجعلت تقول

ذكرتك ان مرت بنا ام شاذن :
اما المطايا نشـــرات ونسبح ☆
من مولفات الرمل اذا ما حرن :
شعاع الضحى من شبهي يتوضح ،،

فادبته فاحسنوا وشرب القوم واعجبهم ذلك ثم غنت اصواتا شتى وغنت في اضعافها صوتا هو لي وهو هذا

طالت ولت الى واذ : فاوقدها الاوانس ☆
اوحشت بعد انسها : فهي ثغر بسابس ☆

فكان امرها فيه اصلح من الاولى ثم غنت

اصواتا من القديم والحديث وغنت فى
اضعافها صوتا لى وهو هذا

قل لمن صد عنتا :
ونادى عنك جانبا ٭
قد بلغت الذى بلغت :
وان كنت لاعبا ،،

فاستعدته لاصححه لها فاقبل على احد
الرجلين وقال ما رايتنا نتقبليا اصفق وجها
منك ما ترضى بالتطفيل حتى اقترحت
وهذا غاية المشكل تطفيلى ومقترح فاطرقت
ولم اجبه فجعل صاحبه يكفه عنى فلم ينكف
ثم قاموا الى الصلاة فتاخرت قليلا واخذت
العود وشددت طرفيه واصلحته اصلاحا
محكما وعدت الى موضعى فصليت وعادوا
فاخذ ذلك الرجل فى عربدته وانا صامت
فاخذت الجارية العود فجسته فانكرت حاله

فقالت من خبس عودى فقالوا ما خبسه احد منا فقالت بلى والله لقد خبسه حاذق متعدم وشد طبقته واصلحه اصلاح حاذق فى صنعته فقلت لها انا الذى اصلحته قالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت طريقا عجيبا صعبا فيه فقارت محركة ثم قلت

كان لى قلبا اعيش به :
فاكتوى بالنار واحترقا ✿
انا لم ارزق محبتهـــا :
انما للعبد ما رزقـــا ✿
من لم يكن ذاق نعم الهوى :
ذاقه لا شك من عشقا ،،

الليلة الثانية والسبعون والستماية

بلغنى يا ملك السعيد ان ابراهيم بن اسحاق الموصلى لما فرغ من شعره ما بقى احد من الجماعة الا وثب من موضعه وجلس بين

بدى وقالوا بالله عليك ياسيدنا غنى صوتا اخر فعلت حبا وكرامة ثم غنيت وقلت

الامن لعليه مسلمـــا للنــوايب :
ناحت به الاخبر آنت من كل جانت ۞
حرام على رامى فوادى بسهمـــه :
دم صبه بين الحشــــا والترايب ۞
تبين يوم اللبيب ان اغتــــرامه :
على البين من بعد الظنون اللواذب ۞
اراق دما لولا الهوى ما اراقـــــه :
فهل لدمى من ثاير ومطـــالب ،،

فما بقى احد منهم الا قام على قدميه ثم رمى بنفسه على الارض من شده ما اصابه من الطرب فرميت العود من يدى فقالوا بالله عليك لا تفعل بنا هذا وزدنا صوتا اخر زادك الله تعالى من نعمته فقلت لهم يا قوم ازيدكم صوتا اخر واخر واعرفكم من انا انا اسحاق

بن ابراهيم الموصلى والله لاتيه على الخليفه
اذا طلبنى وانتم تسمعونى غليظ ما اكره فى
هذا اليوم والله لا انطق بحرف ولا اجلس
معكم حتى تخرجون هذا المعربد المقت
من بينكم فقال له صاحبه من هذا احذرتك
وخفت عليك فاخذوا بيده واخرجوه
فاخذت العود وغنيت الاصوات التى غنتها
الجاريه من صنعتى ثم اسررت الى صاحب
الدار ان الجاريه قد وقعت محبتها فى قلبى
ولا صبر لى عنها فقال الرجل هى لك على شرط
قلت وما هو قال تقيم عندى شهرا و الجارية
والحمار مع ما عليه من حلية لك قلت نعم
افعل ذلك فاقمت عنده شهرا لا يعرف احد
اين انا والمامون يطلبنى فى كل موضع ولا
يعرف لى خبرا فلما كان بعد شهر سلم لى
الجارية والخادم والحمار وجيت بذلك الى منزلى

وكانى حزت الدنيا باسرها ثم ركبت الى
المامون من وقتى فلما حصرت بين يديه قال
يا ابا اسحاق ويحك اين كنت فاخبرته بخبرى
فقال على بالرجل الساعة فدللتهم على حارته
فلما حضر ساله المامون على القصة فاخبره
بها فقال له انت رجل ذو مروة وسبيلك
ان تعان على مروتك فامر له بماية الف درهم
وقال له يا ابا اسحاق احضر الجارية فاحضرتها
فغنته فقال قد جعلت عليها نوبة تحضر لى
فى كل يوم خميس تغنى من ورا الستاره ثم
امر لها بخمسين الف درهم فوالله لقد ربحت
واربحت فى تلك الركبة ومما يحكى ان العتبى
قال جلست يوما وعندى جماعة من اهل
الادب نتذاكر اخبار الناس فدار بنا الحديث
الى اخبار المحبين فجعل كل منا يقول شيا وفى
الجماعة شيخ ساكت فلم يبق عند احد

منهم شي فقال احدنكم لم تسمعوا بمثله قط
وذلك انه كانت لي بنت وكانت تهوى شابا
ونحن لا نعلم بها وكان الشاب يهوى قنية
وكانت القنية تهوى امي فحضرت في بعض
الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقنيه فقالت

الليلة الثالثة والسبعون والستماية

علامات ذي الهوى : على العاشقين البكا ۞
ولا سيمـــا عاشق : اذا لم يجد مشتكى ،،
فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي
افتاذنين لي ان اموت فقالت نعم مت
راشدا ان كنت عاشقا قال فوضع راسه على
وسادة وغمض عينيه فلما بلغ القدح اليه
حركناه فاذا هو ميت فاجتمعنا له وتكدر
علينا السرور وافترقنا من ساعتنا فلما صرت
الى منزلي انكرني اهلي حيث انصرفت في غير
الوقت المعتاد فاخبرتهم بما كان من الشاب

لاجبهم بذلك فسمعت ابنتى كلامى لها ثم
انها نهضت الى مجلسى فدخلته فعمت خلفها
فدخلت الى المجلس فوجدتها متوسده على
مثال ما وصفت من حال الشاب فحركتها
فاذا هى ميتة فاخذنا فى جهازها وغدونا
بجنازتها وغدونا بجنازه الشاب فلما صرنا
فى طريق الجبانة واذا نحن بجنازة ثالثة
فسالنا عنها فاذا هى جنازة العبثيه بلغها
موت ابنى ففعلت مثلما فعلت فاذنت فدفنا
الثلاثه فى يوم واحد وهذا اعجب ما سمع
من هذا الامر ومما يحكى ان القاسم بن عدى
حكى عن رجل من بنى تميم قال خرجت فى
طلب ضالة فوردت على مياه بنى طى فاذا
بفريقين احدهما قريب من الاخر واذا فى
احد الفريقين كلام من اهل الفريق الاخر واذا
فى احد الفريقين شاب قد نهلته المرض وهو

مثل الشن البالى واذا هو يقول

الا ما للمليحة ما تعـــود :

احل بالمليحة ام صــدود ۞

مرضت فعادنى اهلى جميعــا :

فمالك لا ترى فيمن يعـود ۞

فلوكنت المريضة جيت اسعى :

اليك ولا يهنينى الـوعيد ۞

عدمتك منهم فبقيت وحدى :

وفقد الالف وحزنى شديد ،،

قال فسمعت كلامه جاريه من العرق الاخر فبادرت نحوه وتبعها اهليها وجعلت تضاربهم فاحس بها الشاب فوثب نحوها وبدروه الرجال وتعلقوا به فجعل يجذب نفسه وهى تجذب نفسها حتى تخلصا وطلب كل واحد منهما صاحبه والتقيا بين الفريقين وتعانقا ثم خرا مغشيا الى الارض ميتين

الليلة الرابعة والسبعون والستماية

فخرج شيخ من تلك الاخبية فوقف عليهما واسترجع وبكى بكا شديدا ثم قال رحمكما الله تعالى والله لان كنتما لم تجتمعا فى حال حياتكما لاجمعن بينكما بعد الموت ثم امر فغسلا وكفنا فى كفن واحد وحفر لهما حفرا واحدا وصلى عليهما ودفنا فيه فلم يبق فى الفريقين ذكر ولا انثى الا رايت يبكى عليهما ويلطم فسالت الشيخ عنهما فقال هذه ابنتى وهذا ابن اخى بلغ بهما الحب الى ما رايت فقلت اصلحك الله فهل لا زوجت احدهما للاخر قال خشيت من العار والفضيحة وقد وقعت الان فيهما وهذا الامر عجيب ومما يحكى ان ابا العباس المبرد قال قصدت البريد الى حاجة فمررنا بدير هرقل فنزلنا فى ظله فجانا رجل وقال ان فى الدير مجانين فيهم رجل

مجنون ينطق بالحكمة فلو رايتموه تعجبتم من كلامه قال فنهضنا جميعا ودخلنا الدير فراينا رجلا جالسا فى مقصورة على النطع وقد كشف راسه وهو شاخص ببصره الى الحايط فسلمنا عليه فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا بطرفه فقال بعض انشده شعرا فانه يتكلم فقلت له شعرا

يا زين من ولدت حوا من بشره :

لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب ۞

انت الذى من اراه الله صورتك :

نال الخلود فلم يهرم ولم يشب ،،

قال فلما سمع ذلك منى استدار نحونا و انشدنا شعرا

الله يعلم اننى كمد :

لا استطيع ابث ما اجد ۞

نفسا لى نفس يضمر لها :

بلد واخر ضمها بلـــد ✿

واظن غايبى كشاهدنى :

واننها تجد الذى اجد ،،

ثم قال احسنت فى قولى ام اسات قلنا له لا بل احسنت واجملت ثم مد يده الى حجر عنده فتناوله فظننا انه يرمينا به فهربنا منه فجعل يضرب به صدره ضربا قويا ثم قال لا تخافون وادنوا منى اسمعو الى شيا تاخذوه فدنونا منه فقال

لما اناخوا قبيل الصبح عيشهم :

وثوروها وسارت بالهوا الابـــل ✿

وقلبت من خلال السجن ناظرها :

ترا الى ودمع العين ينهـــمل ✿

ياحادى العيش عرج كى نودعها :

ففى الفراق وفى توديعها الاجل ✿

انى على العهد لم انقص مودتها :

يا ليت شعري وسائل للعهد ما فعل ،،

ثم انه نظر الى وقال هل عندك علم بما فعلوا قلت نعم انهم ماتوا رحمهم الله تعالى فتغير وجهه وقام قايما على قدميه وقال كيف علمت موتهم قلت لوكانوا احيا ما تركوك هكذا قال صدقت والله ولكني ايضا لا احب الحياه بعدهم ثم رعدت فرايصه وسقط على وجهه فبادرناه وحركناه فوجدناه ميتا رحمة الله عليه فاسفت عليه اسفا شديدا ثم جهزناه ودفنناه

الليلة الخامسة والسبعون والستمايه

فلما دخلت على المتوكل نظر الى اثار الدموع في وجهي فقال ما هذا فذكرت له القصة فصعب عليه وقال ما حملك على ذلك والله لو علمت انك تتعهده لاخذتك به ثم انه حزن عليه بقية يومه قصة فيروز زعموا ان بعض الملوك جلس يوما على سطح قصره

ينفرج فحانت منه التفاتة فراى امراة على
دار يوازى قصره لم ير الراوون مثلها فالتفت
الى بعض من حضر وقال لهم لمن هذا الدار
فقالوا له لغلامك فيروز وهذه زوجته فنزل
الملك وقد خامره حبه وشغف بها فدعا
فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى
المدينه الفلانيه واتنى بالجواب فاخذ فيروز
الكتاب وتوجه الى منزله و وضعه تحت راسه
وبات تلك الليلة فلما اصبح الصباح ودع
زوجته وراح الى تلك المدينه ولم يعلم ما
اضمر له الملك فاما الملك فانه لما توجه فيروز
قام مسرعا وتوجه الى دار فيروز وهو متنكر
فقرع الباب فقالت امراة فيروز من بالباب
فقال لها الملك انا الملك سيد زوجك ففتحت
الباب فدخل وجلس وقال جيناك زايرين
قالت اعوذ من هذه الزيارة وما اظن فيها

خيرا فقال لها يا منية القلوب انا سيد زوجك فما اظنك عرفتني قالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت مرادك ومطلبك وانك سيد زوجي فهمت ماتريد ولقد سبقك الشاعر في قوله ابيات مناسبة لحالك

سأترك ماءكم من غير ورد :
وذاك لكثرة الوراد فيه ۞
اذا سقط الذباب على طعام :
رفعت يدي ونفسي تشتهيه ۞
وتجتنب الاسود ورود ماء :
اذا كان الكلاب ولغن فيه ،،

الليلة السادسة والسبعون والستماية

ثم قالت ايها الملك تاتي الى موضع شرب منه كلبك وتشرب منه انت قال فاستحى الملك منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ماكان من امر الملك فاما

ماكان من امر فيروز فانه لماخرج من عنده تفقد الكتاب فلم يجده في جيبه فرجع الى داره فوافق رجوعه وخروج الملك من داره و وجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله الا لامر دبره فسكت ولم يبد كلاما واخذ الكتاب ومضى في حاجته فقضاها وعاد الى الملك فدفع له مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى السوق واشترى ما يليق للنسا من الهدايا الحسنه واتى به الى زوجته وسلم عليها واعطاها جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار ابيك قالت ولم ذلك قال ان الملك انعم علي واريد ان تظهري ذلك ليفرح ابوك بما يراه عليك قالت حبا وكرامة ثم انها قامت من وقتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرح ابوها بحضورها لديه وبماراه عليها واقامت عند ابيها مدة شهر فلم يذكرها

زوجها فاتى اليه اخوها وقال يا فيروز ان لم
تعرفنا بعلة غضبك على زوجتك فقم
للمحاكمة بين يدى الملك فقال فيروز ان
شيئتم احاكمكم حاكمتكم قال نمضوا الى الملك
فراوا القاضى جالسا عنده فقال اخو الصبية
ايد الله مولانا القاضى انى اجرت هذا الغلام
بستانا رفيع الحيطان ببير عامرة واشجار
مثمره فضرب حيطانه وهدم بيره واكل اثماره
والان يبغى ان يرده على فالتفت القضى
الى فيروز وقل ما تقول يا غلام فقال فيروز
قد سلمت اليه البستان احسن مما كان
فقال القاضى هل سلم اليك البستان كما قال
قال لا ولكن اريد اساله ما السبب فى رده
فقال القاضى ما قولك يا غلام قال فيروز انى
رددته كرها لانى دخلت فيه يوما فرايت اثر
الاسد فاخاف اذا دخلت مرة ثانية ان

يفترسنى الاسد فكان ماكان اجلالا له وخوفا
منه قال وكان الملك متكيا على الوسادة فلما
سمع هذه القصة علم مراده فاستوى جالسا
وقال ارجع الى بستانك امنا مطمئنا فوالله ما
رايت مثل بستانك ولا اشد احتراسا من
حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته
ولا يعلم القاضى ولا من كان فى ذلك المجلس
بحقيقة الامر الا الملك والغلام واخو الجارية
ومما يحكى ان ابا بكر بن محمد قال خرجت
من الانبار فى بعض الاشعار الى عمورية من
بلاد الروم فنزلت فى بعض الطريق بدير
الانوار فى قرية قريبة من عمورية فخرج الى
صاحب الدير المقدم على الرهبان وكان اسمه
عبد المسيح فادخلنى الدير فوجدت فيه
اربعين راهبا فاكرمونى فى تلك الليلة بضيافة
حسنة ثم رحلت عنهم من الغد وقد رايت

من كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم اره من
غيرهم فعصبيت اربى من عمورية ثم رجعت
الى الانبار فلما كان فى العام المقبل حججت
الى مكة فبينما انا اطوف حول البيت اذ رايت
عبد المسيح الراهب يطوف ايضا ومعه خمسة
نفر من اصحابه الرهبان فلما تحققت من
معرفته تقدمت اليه وقلت انت عبد المسيح
الراهب قال بل انا عبد الله الراهب فجعلت
اقبل شيبته وابكى ثم انى اخذت بيده وملت
الى جانب الحرم وقلت له اخبرنى عن سبب
اسلامك قال لقد كان عجبا وذلك ان جماعة
من زهاد المسلمين مروا بالقرية التى فيها
ديرنا فارسلوا شابا يشترى لهم طعاما فراوا فى
السوق جارية نصرانية تبيع الخبز وهى من
احسن النسا صورة فلما نظر اليها افتتن
بها وسقط على وجهه مغشيا عليه فلما

اتاق رجع الى اصحابه واخبرهم بما اصابه وقال
امضوا لحاجتكم والى شانكم ولست بذاهب
عنكم فعدلوه و وعظوه فلم يلتفت اليهم
فانصرفوا عنه فدخل العربة وجلس عند
باب حانوت تلك المراة فسالته عن حاجته
فاخبرها انه عاشق لها فاعرضت عنه فمكث
في موضعه ثلاثة ايام لم يطعم طعاما بل هو
شاخص الى وجهها فلما راته لاينصرف عنها
ذهبت الى اهلها واخبرتهم خبره فاطلعوا عليه
الصبيان فرموه بالاحجار حتى رضرضوا اضلاعه
وهشموا وجهه وهو مع ذلك لا ينصرف
فعزم اهل العربة على قتله فجانى رجل منهم
واخبرني بحاله فخرجت اليه فوجدته طريحا
فمسحت الدم عن وجهه وحملته الى الدير
وداويت جراحته واقام عندى اربعة عشر
يوما فلما قدر على المشى خرج من الدير

الليلة السابعة والسبعون والستماية

وتوجه الى باب حانوت الجارية وجلس ينظر اليها فلما ابصرته قامت اليه وقالت له لقد رحمتك فهل لك ان تدخل فى دينى وانا اتزوج بك فقال معاذ الله ان اخرج من دين التوحيد وادخل فى دين الشرك فقالت قم وادخل معى دارى واقض منى اربك وانصرف راشدا قال ماكنت اذهب عبادة اثنى عشر سنة بشهوة لحظة واحدة فقالت انصرف عنى حينئذ قال لا يطاوعنى قلبى فاعرضت عنه بوجهها ثم فطن به الصبيان فاقبلوا عليه يرمونه بالحجارة فسقط على وجهه وهو يقول ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فخرجت من الدير وانتبهت وطردت عنه الصبيان ورفعت راسه من الارض فسمعته يقول اللهم اجمع بينى وبينها فى الجنة

فحملته الى الدير فمات قبل ان اصل به اليه
فخرجت به عن القرية وحفرت له قبرا ودفنته
فلما دخل الليل وذهب نصفه صرخت
تلك المراة فى فراشها صرخة عظيمة فاجتمع
اليها اهل القرية وسالوها عن قصتها فقالت
لهم بينما انا نايمة اذ دخل على هذا الرجل
المسلم فاخذ بيدى وانطلق الى الجنة فلما
صارنى الى بابها منعنى خازنها من الدخول
اليها وقال انها محرمة على الكافرين فاسلمت
على يديه ودخلت معه فرايت فيها من
القصور والاشجار ما لا احسن ان اصفه لكم
ثم انه اخذ بيدى الى قصر من الجوهر وقال
هذا لى ولك وانا لا ادخله الا بكى والى
خمس ليالى تكونى عندى فيه ان شا الله
تعالى ثم مد يده الى شجرة على باب
القصر فقطف منها تفاحتين فقال كلى

هذه واخفى الاخرى حتى تراها الرهبان فاكلت واحدة فما رايت اطيب منهـــا

الليلة الثامنة والسبعون والستمائة

ثم انه اخذ بيدى وخرج بى حتى اوصلنى الى دارى ثم اخرجت التفاحة من جيبها فاشرقت فى ظلام الليل كانها كوكب درى فجاوا بالمراة الى الدير ومعها التفاحة فقصت علينا الرويا واخرجت التفاحة فلم نر شيا مثلها فى ساير فواكه الدنيا فاخذت سكينا وشققتها على عدة اصحابى فما رايت الذ من طعمها ولا اطيب من ريحها فقلنا لعل هذا شيطان تمثل اليها ليخرجها عن دينها فاخذها اهلها وانصرفوا ثم انها امتنعت من الاكل والشرب فلما كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها وخرجت من بيتها حتى اتت قبره فالقت نفسها عليه وماتت فلم يعلم بها

اهلها فلما كان وقت الصباح اقبل على القرية
شيخان مسلمان عليهما ثياب الشعر ومعهما
امراتان كذلك فقالا يا اهل القرية ان لله
تعالى عندكم ولية من اوليايه قد ماتت
مسلمة ونحن نتولاها دونكم فطلب اهل
القرية تلك المراة فوجدوها على القبر ميتة
فقالا هذه صاحبتنا قد ماتت على ديننا
ونحن نتولاها وقال الشيخان بل ماتت
مسلمة ونحن نتولاها واشتد الخصام والنزاع
بينهم فقال احد الشيخين ان علامة اسلامها
ان يجتمع رهبان الدير الاربعون ويجذبونها
من على القبر فان جات معهم فهى نصرانية
ويتقدم واحد منا ويجذبها فان جات
معه فهى مسلمة فرضى اهل القرية بذلك
فجمعت الرهبان الاربعون بعضهم بعضا
واتيناها لنحملها فلم نقدر على ذلك فربطنا

فى وسطها خبلا وجذبناها فانقطع الحبل
ولم تتحرك فتقدم اهل القرية وفعلوا كذلك
فلم تتحرك من موضعها فلما عجزنا عن حملها
بكل حيلة قلنا لاحد الشيخين تقدم
انت واحملها فتقدم اليها وحملها بردايها
وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملة
رسول الله صلعم ثم حملها فى حضنه وانصرف
بها الى غار هناك فوضعاها فيه وجات المراة
فغسلناها وكفنتاها ثم حملها الشيخان
وصليا عليها ودفناها الى جانب قبره وانصرفا
ونحن نشاهد هذا كله فلما خلى بعضنا
الى بعض قلنا ان الحق احق ان يتبع ونحن
قد وضح الحق لنا بالمشاهدة والعيان ولا
برهان لنا على صحة الاسلام اوضح لنا مما
رايناه باعيننا ثم اسلمت واسلموا رهبان
الدير جميعهم وكذلك اهل القرية ثم اننا

بعثتنا الى ملك الجزيرة نستدعى فقيها يعلمنا
شرايع الاسلام واحكام الدين فجانا رجل
فقيه صالح فعلمنا وجه العبادة واحكام
الاسلام ونحن اليوم على خير كثير ولله
الحمد والمنة وحكى ان عمرو بن مسعدة قال
كان ابو عيسى بن الرشيد اخو المامون
عاشقا لقرة العين جارية على بن هشام وكانت
هى ايضا له كذلك وكان كاتما لهواه لا يرى انه
يبوح به ولا يشكوه الى احد وكل ذلك من
نخوته ولا اطلع احد على سره وكان يجتهد
فى ابتياعها من مولاها بكل حيلة فلم يقدر
على ذلك فلما عيل صبره واشتد وجده
واعوزته الحيلة فى امرها دخل على المامون
فى يوم مورود بعد انصراف الناس من عنده
وقال يا امير المومنين انك لو امتحنت قوادك
على فى هذا اليوم على حين غفلة منهم لتعرف

اهل المروات من غيرهم ومحل كل واحد منهم
على قدر همته واما قصد ابو عيسى بهذا
الكلام ان يتصل الى الجلوس مع قرة العين فى
دار مولاها فقال المامون ذلك صواب فقدموا
الطيار فركبه ومعه جماعة من خواصه فاول
قصر ورد عليه قصر حميد الطويل الطوسى
فقدموا اليه الطيار وقربوه ودخلوا عليه
فى القصر على غفلة منه فوجدوه جالسا

الليلة التاسعة والسبعون والستماية

فوجدوه جالسا فى مجلس له على الحصير
وبين يديه المغنيون عن الفراسانية بعيدان
وطنابير فجلس المامون ساعة ثم حضر
بين يديه طعام من لحوم الدباب وليس
فيه شى من لحوم الطيور فلم يلتفت المامون
الى شى من ذلك ثم قال قم الى مجلس هو
معد لك يليق بك ثم قام اليه وفتحه واذا

هو مجلس ارضه واساطينه وحيطانه مرخمه
بانواع الرخام المنقوش الروميه وارضه مفروشة
بالحصر السندبه وعليه فرش بصرية وفيه
فرش متخذة على تنول المجلس وعرضه فجلس
المامون ساعة ثم تامل البيت والسقف
والحيطان وقال اطعمنا شيا فاحضر اليه من
وقته قريبا من ماية لون من الدجاج
والذبايح سوى ما معهما من الثرايد والقلايا
والبورانية فلما اكل قال اسقنا يا على شيا فاحضر
اليه يرد مثلها مطبوخا بالفواكه والابازير
الطيبه فى اوانى الذهب والفضة والبلور ثم
امر غلمانه كاسهم الاتمار عليهم الاسكندرانى
المنسوج بالذهب وعلى صدورهم بواطى
بلور فيها ما الورد الممسك ومعهم زرافات
ذهب يزرقون بها حافتى المفروشه فتحمل
المسك والما ورد وتروح الجانبين وتمطرهم مع

الروح قال فاعجب المامون مما راى عجبا شديدا
وقال له يا ابا الحسن لم يكن قبل ذلك اليوم
مثله فوثب الى البساط قبله ثم وقف بين
يديه وقال لبيك يا امير المومنين فقال اسمعنا
شيا قال سمعا وطاعة واقبل على الخادم وقال
احضر الجوار فواتاه الخدم ومعهم عشرة كراسى
من الذهب فنصبوها فجات جوقة فيها
عشر وصايف كانهن البدور وعليهن
الديباج الاسود وعلى روسهن تيجان الذهب
حتى جلسن على الكراسى وغنين هزاربن
فنظر المامون الى جارية منهن ففتن بظرفها
وحسن منظرها فقال لها ما اسمك يا جارية
قالت شجاع فقال لها غنينا يا شجاع فغنت
وقالت هذه الابيات

اقبلت امشى على خوف مجالسته :
مشى المذل راى شبلين قد وردا ۞

سيفي ردای وقلبي مشفشف وجل :

اخشى العيون من الاعدا والرصدا ٭

حتى دخلن على خوف منـــعمة :

لظبية الرضع لما تسلم الولـــدا "،

قال لها المامون لقد احسنت يا جارية لمن الشعر قالت لعمرو بن معدی کرب والغنا لمعبد فشرب المامون وابو عيسى وعلى ابن هشام ثم انصرفن الجوار وجات جوقة اخرى على كل واحدة منهن الوشى اليماني المعد بالذهب فجلسن على الكراسى وغنين هزارين فنظر وصيفة منهن كانها مهاة الرمل فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت ظبية يا امير المومنين قال غنينا يا ظبية فغنت

حور حراير ما همن بريبـــة :

كظبا مكة صيدهن حرام ٭

يحسبن من لين الحديث زوانيا :

ويصدهن عن الجفا الاسلام ،،

الليلة الثمانون والستمائة

فلما فرغت من انشادها قال لها المامون لله درك لمن الشعر قالت لجرير والغنا لابن سريج فشرب المامون ومن معه ثم انصرفت الجوار وجات جوقة اخرى كانهن اليواقيت عليهن الديباج الاحمر ومناطق الذهب وهن مكشفات الروس فجلسن على الكراسى وغنين هزاردين فنظر الى جارية منهن كانها شمس النهار فقال لها ما اسمك قالت فاتن يا امير المومنين قال غنينا يا فاتن فغنت

بنات كرام لم يدعن نصرة :
تلبسن وشيا بالعبيد مدارعا ☆
يساوفن بالابصار طرفا مفترا :
وباليد رمن فتق السنور الاصابع ،،

فقال لها لله درك الشعر لمن قالت لعدى

بن زيد والغنا قديم فشرب المامون وابو
عيسى وعلى بن هشام ثم انصرفن الجوار
وجات جوقة اخرى كانها الدرارى عليهن
الوشى المنسوج بالذهب وفى اواسطهن
المناطق المرصعة بالجوهر فجلسن على الكراسى
فغنين هزاريين فقال المامون لجارية منهن كانها
قضيب بان ما اسمك يا جاريه قالت رشا
يا امير المومنين قال غنينا يا رشا فغنت
هذه الابيات

واحور كالغصن يسعى الجوى :
وبحكى الغزال اذا ما رنا ☆
شربت المدام على وجهه :
ونازعته الكاس حتى اننا ☆
فبات ضجيعى وبتنا معا :
وقلت لنفسى هذا المنا ؛،

فقال لها المامون احسنت يا جارية زيدينا

فغنت وقالت

خرجت نشهد الزفاف روبنا :

في قميص مضمخ بالعبيـــر ۞

فطرب المامون لذلك وهو تردد الصوت والمامون يضطرب قال قدموا الظبا فقام على بن هشام وقال عندى جارية اشتريتها بعشرة الاف دينار وقد اخذت مجامع قلبى واريد اعرضها لامير المومنين فان اعجبته فهى له والا اسمع منها شيا فقال على بها فخرجت جارية كانها قضيب ياقوت لها عينا فتانتان وحاجبات كانهما قوسات مضاعفة من رشى ملحمة وعلى راسها تاج من الذهب تحته عصابة مكتوب عليها بالفضة

جنية ولها جفن بعلمهـــا :

رمى القلوب بقيس ما لها وتر ،،

فجات كانها النشوان وجلست على الكرسى

الليلة الحاديه والثمانون والستماية

فبهت المامون اليها وجعل ابو عيسى
يتوجع من فواده واصفر لونه وتغيرحاله
فاخذ المامون وقال له مالك قال علة تعتريني
في بعض الاوقات قال له اتعرف هذه قبل اليوم
قال نعم يا امير المومنين وهل تخفى العمر ثم
قال لها المامون ما اسمك يا جارية قالت قرة
العين يا امير المومنين قال لها غنينا يا قرة
العين فغنت

بكر الاحبة عنك بالادلاج :
وعدوا بهم سحرا مع الحجاج ۞
ضربوا خيال البم حول قبابهم :
وتستروا باكلة الديباج ؛،

قال لله درك لمن الشعر قالت لدعبل الخزاعي
والغنا لزرزور الصغير فنظر اليها ابو عيسى
وخنقته العبرة حتى فطن به اهل المجلس

فالتفتت الجارية الى المامون وقالت يا امير المومنين اتاذن لى فى الكلام قال نعم قولى فغنت وقالت

ولاخير فيمن وده بلسانه :
ويضمر فى المكنون منه لك الغدرا ۞
ويضمر بالدمع السكر بلا لعه :
وقا له والقلب مستعد جمرا ،،

الليلة الثانيه والثمانون والستماية

فلما فرغت من شعرها قال ابو عيسى يا امير المومنين افتضحنا واسترحنا اتاذن لى فى جوابها قال نعم قل لها ما شيت فانشا يقول

سكت ولم اقل انى محب :
واخفيت المحبة عن ضميرى ۞
فان ظهر الهوا فى العين منى :
فادينى الى القمر المنيرى ،،

فاخذت العود وغنت هذه الابيات

لو كنت ما تدعيه حقا :

لمـــــا تعللت بالامانى ۞

ولا تصبرن عن فتــــاة :

مليحة حلوة المعـــــانى ۞

لكن دعواك ليس منها :

شى سوى القول باللسان ،،

قال فجعل ابو عيسى يتوجع ويبكى ثم رفع راسه اليها وانشد يقول

تحت ثيابى جسد ناحل :

وفى فوادى شغل شاغل ۞

ولى فـــواد دواه دايم :

ومقلة مدمعها هاطـــل ۞

وكلما ســـــالنى عاقل :

قام لحينى فى الهوا عاذل ۞

يارب لا اقوى على كل ذا :

موت والا فرج عاجـــل ،،

قال فوثب على بن هشام الى رجلى الى عيسى
وقبلها وقال يا سيدى قد استجاب الله دعاك
وسمع نجواك واجابك الى اخذها بمالها ان
لم يكن لامير المومنين فيها راى فقال المامون
ولو كان كذلك لاثرنا ابا عيسى على انفسنا
وساعدناه ثم قام المامون وركب فى الطيار
وتخلف ابا عيسى فاخذ قرة العين وانصرف
بها الى منزله ونفوا قريرين العين فانظر الى
مروة على بن هشام ومما يحكى ان الامير اخا
المامون دخل دار عمه ابراهيم بن المهدى
فراى بها جارية تضرب بالعود وكانت من
احسن النسا فمال قلبه اليها فظهر ذلك عليه
فلما عرف ابراهيم الخبر بعث اليها مع ثياب
فاخرة وجواهر نفيسه فلما راها الامين ظن
ان عمه بنى بها فكرهها لاجل ذلك ولا قبلها
وماكان معها فعلم ابراهيم سبب ذلك من

بعض الخدام فاخذ قميصا من الوشى وكتب
عليه بالذهب وقال

لا والذى سجد الجباه له :
مالى بما تحت ذيلها خبر ۞
ولا بفيها ولا هممت به :
ماكان الا الحديث والنظر ،،

ثم البسها القميص وناولها عودا وبعثهـــا
اليه ثانيا فلما دخلت عليه ايقعت بالعود
وغنت هذه الابيات

هتكت الضمير برد اللحف :
وكشفت هجرك لى فانكشف ۞
فان كنت تحقد شيا مضى :
فهب للخلافة مافد سلف ،،

فنظر اليها الامين ونظرما على ذيل القميص
فلم يملك نفسه **الليلة الثالثة والثمانون
والسنماية** فادناها منه وقبلها وافردها فى

بعض المعاصيم وشكر عمه ابراهيم واتابه عليها
بولاية الراى واعجب من ذلك ان المتوكل
شرب دوا فجعل الناس يهدون ظرايف
التحف والهدايا اليه فاهدى له الفتح بن
خاقان جارية بكرا ناهده احسن نسا اهل
زمانها ومعها انا بلور فيه شراب احمر وجام
ذهب مكتوب عليه بالسواد هذه الابيات

اذا خرج الامام من الدوا :
واعقب بالسلامة والشفـــا ۞
فليس له دوا غير شــرب :
بهذا الجام من هذا الطلا ۞
وفض خاتم المهدى اليه :
فهذا صالح بعد الــدوا ،،

فدخلت الجارية وما معها وعنده يوحنا
الطبيب فلما راى الابيات تبسم الطبيب
وقال والله يا امير المومنين ان الفتح اعرف

منى بصناعة الطب فلا يخالفه امير المومنين
فيما وصفه له فكان الامر كذلك ومما يحكى
ان بعض المتقدمين قال ما رايت فى النسا
اذكى خاطرا واحسن فطنة واغزر علما
واجود قريحة والطف اخلاقا من امراة واعظة
من اهل بغداد يقال لها ست المشايخ جات
الى مدينة حماه سنة احدى وستين وخمسماية
وكانت تعظ الناس على الكرسى وعظا شافيا
وكان يتردد الى منزلها جماعة من المتفقهين
يطارحونها مسايل الفقه ويناظرونها فى
الخلاف قال فمضيت اليها يوما ومعى رفيقى
من اهل الادب فلما جلسنا عندها وضعت
بين يدينا طبقا من الفاكهة وجلست فى
خلف ستر وكان لها اخ حسن الصورة قايم
على روسنا فى الخدمة فلما اكلنا شرعنا فى
المطارحة فسالتها مسلة فقهية خلافا بين

الاية فشرعت تتكلم فى جوابها وانا اصغى
اليها وجعل رفيقى ينظر الى وجه اخيها
يفكر فى محاسن وجهه ولا يصغى اليها وهى
تلاحظه من ورا الستر فلما فرغت من كلامها
التفتت اليه وقالت له اظنك ممن يفضل
الغلمان على النسوان قال اجل دلت ولما
ذلك قال لان الله فضل الذكر على الانثى

الليلة الرابعة والثمانون والستماية

وانا احب الفاضل واكره المفضول فضحكت
ثم قالت اتنصفنى فى المناظرة ان ناظرتك فى
ذلك قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل
الذكر على الانثى قال المنقول والمعقول اما
المنقول فالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى
الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم
على بعض وقال الله تعالى فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان وقال فى الميراث وان كانوا

اخوة رجالا ونسا فللذكر مثل حظ الانثيين
فانه سبحانه وتعالى قد فضل الذكر على
الانثى فى هذه المواضع واخبر ان الانثى
على النصف من الذكر فكان افضل منها
واما السنة فما روى عن رسول الله صلعم انه
جعل دية المراه النصف من دية الرجل واما
المعقول فان الذكر فاعل والانثى مفعول بها
والفاعل افضل من المفعول به قالت له
احسنت يا سيدى لكن والله ظهرت حجتى
عليك لا لك وذلك ان الله سبحانه وتعالى انما
فضل الذكر على الانثى بمجرد وصف
الذكورية وهذا لانزاع فيه بينى وبينك وقد
يستوى فى هذا الوصف الطفل والغلام
والشاب والكهل والشيخ لافرق بينهم فى ذلك
وان كان الفضيلة انما حصلت بالذكورة
فينبغى ان يكون يميل طبعك وترتاح نفسك

الى الشيخ كما ترتاح الى الغلام اذ لافرق
بينهما فى الذكورة وانما يرفع الخلاف بينى
وبينك فى الصفات المقصودة من المسكن
والعشرة والاستمتاع وانت لم تات على برهان
على فضل ذلك فى الغلام قال لها يا سيدتى
وكانك ما علمت ان الغلام باعتدالة القد
وتاوريد الخد وملاحة الابتسام وعذوبة
الكلام افضل من النسا والدليل على ذلك ما
روى عن النبى صلعم انه قال لا تديموا النظر
الى المرد فان فيهم لمحة من الحور العين ولان
الجارية اذا بالغ الواصف فى وصفها قال كانها
غلام قال ابو نواس فى ذلك شعرا

خدود غلاميه مزررة :

سعدية ما طريــــه ✿

الليلة الخامسة وثمانون والستماية

ثم انه قال شعرا اخر فى المعنى

غلامية الارداف تهتز فى الصبا :

كما اهتز فى ريح الشمال قضيب ۞

فلولا ان الغلام افضل واحسن لما شبهت به الجارية واعلمى صانك الله تعالى ان الغلام سلس القياد متابعا على المراد حسن العشرة طيب الاخلاق مسارعا الى البطلية ولاسيما ان تنمنم عذاره واخضر شاربه وحرت حمرة الصبوبة فى وجنته كما قال ابوتمام هذه الابيات

قال الوشاة بدا فى الخد عارضه :

فقلت ما تكثروا ما ذاك عايبه ۞

واقسم الورد ايمانا مغلظة :

ان لا يفارق خديه عجايبه ۞

كلمته بجفون عبرة ناطقة :

فكان من دره ما قال حاجبه ۞

الحسن منه على ما كنت تعهده :

والشعر حذر ممن دطالبه ۞
احلى واحسن ما كانت شمايله :
ان لاح عارضه واحضر شاربه ۞
وصار من كان يلحى فى محبته :
ان شيك عنى وعنه قال صاحبه ،،
وقال اخر واجاد هذه الابيات
لولا سواد تخدبه وعارضـــــه :
لم يستطع نظرا فى وجهه بشر ۞
لم يبن ارض فعار الانبات بها :
وبان ارض بها الانوار والزهر ،،
فهذه فضيلة فى الغلمان لم تعطها النسا وكفى
بذلك عليكى فخرا ومزية فقالت عافاك الله
تعالى انك قد شرطت على نفسك المناظرة
وقد تكلمت وما قصرت ودللت على ما ذكرت
والان قد حصحص الحق فلا تعدل عن
سبيله وترجع عن تحصيله بالله عليك اين

الغلام من الفتاة القصة البيصة التى كانها
مسبكيه العصه الرحمه الكلام لحسنة
العوام فهى كقضيب الريحان بثغر كالاقحوان
وشعر كالارسان وخد كشقايق النعمان و
وجه كتفاح لبنان ونهدى كالرمان باربعة
اركان وقد معتدل وجسم متجدل وخد كخد
النسيم الاسح وجبين واضح وحاجبين
مقرونين وعينين كحلاوتين ان نطقت فاللولو
الرطب يتناثر من فيها وان تبسمت ظننت
البرد يتلالا من بين شفتيها وبطن فيه خاتم
قد ختم فيه الحسن وسالفتها كانها سلافة
اجور وقد خط بسواد كانه السواد الذى
فى حافى القمر فيه زغب كانه مدب
النمل ومدرجة الذر وشفتا تراونان
الين من الزبد واحلى من رشف الشهد

الليلة السادسه وثمانون والستماية

ثم قالت ولها صدر كصدر العتال فيه ثديان
كانهما حق عاج وبطن لطيف الكسح وبكن
قد تعقعت والتوى بعضها على بعض
وفخذان ملتفتان وارداف كانها سبائك العصد
وقدمان لطيفان و كفان كانهما قجنا من
الدقيق السمين يا مسكين ابن الانس من
الجان اما علمت ان الملوك السعاداه والاشراف
السادات ابدا للنسا خاضعون وعليهن في
الملذ معتمدون وبهم يعوثون قد ملكنا
الرقاب وسلبنا الالباب فكم غني افتقرته
وعزيز اذلته وشريف استخدمته ومن قال
ان الدنيا عباره عن النسا كان صادقا واما
ما ذكرت من الحديث فهو حجة عليك لا لك
لان النبي صلعم قال لا تديموا النظر الى المرد
فان فيهم لمحة من الحور العين فشبه المرد بالحور
العين والمشبه به افضل فلو لا ان النسا

افضل لما شبه بهن غيرهن واما قولك ان
الجارية تشبه بالغلام فليس الامر كذلك بل
الغلام يشبه بالجارية فيقال هذا غلام كانه
جارية واما اللائطة العادون والفسقة المخالفون
الذين ذمهم الله فى كتابه وانكر عليهم فعلهم
الشنيع فقال تعالى اتاتون الذكران من
العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم بل انتم قوم عادون فهولا يشبهون
الجارية بالغلام لاجل فسقهم وفاحشتهم وقالوا
انها تصلح لامرين جميعا بغيا منهم وعدولا
عن الحق كما قال كبيرهم ابو نواس

مكورة الحصر غلامية ؛

تصلح للواطى وللزانى ۞

واما ما ذكرته من بنات العذار واخضرار
الشارب وان الغلام يزداد به حسنا وجمالا
فوالله لقد عدلت عن الطريق وقلت غير

الا حقيق اما سمعت قول القايل حيث قال

بدا الشعر فى وجهه فانتغم :

لعاشقه منه لمـــا ظلم ۞

ولم ار فى وجهه كالدخان :

الا واسفله كـــــالجمر ۞

اذا اسود فاضل قرطـــاسه :

فما ظنكم بمكان العلم ۞

فان فضلوه على بابــــــه :

فما ذاك الا لجهل العلم ،،

الليلة السابعه وثمانون والستماية

فلما فرغت المراة الواعظة من شعرها قالت سبحان الله كيف يخفى عليك ان كمال اللذة فى النسا وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذلك ان الله تعالى وعد الانبيا والاوليا فى الجنة بالحور العين وجعلهن جزا لاعمالهم الصالحة ولو علم الله ان فى غير

هذه لذة للاستمتاع لجراعهم به و وعدهم اياه واما الولدان والغلمان للانبيا والاوليا خدما لان الجنه دار نعيم وتلذذ وقد احسن من قال

لحاجه المسـر في الادبار ادبار :
والمسـائلون الى الاحرار احرار ۞
كم من نطيف ظريف بات مختلفا :
ردف الغلام فاضحى وهو عطار ۞
تصفر ادوابه من روس زعكنتـه :
مستبين هناك الخرى والعـار ۞
لا يستطيع جحودا اذ يعنـده :
اثار في ثوبه للسلح اثــار ۞
كم بين ذلك ومن بانت مطيبه :
حورا ناظرها بالسحر سحــار ۞
يفوح عنها وقد اهدت لها ارجا :
من عنبر ضوعت شانحومة المار ۞

ليس الغلام لها عدلا يقاس بها :
وقد يقاس بهذا الندا اقذار ،،

ثم قالت يا قوم لقد اخرجتماني عن قانون الحيا ودائره احرار النسا الى مالا يليق بالعلما من اللغو والفحشا ولكن الاسرار عند الاحرار والمجالس بالامانات وانا استغفر الله لى ولكم وللمسلمين انه هو الغفور الرحيم ثم سكتت فلم تتكلم بعد ذلك فخرجنا من عندها مسرورين ممـــا استفدناه ومن مناظرتها مغتبطين ومما يحكى ان ابا سويد قال دخلت الى بستان ومعى جماعة من اصحابى نشترى شيا من الفاكهة فراينا قريبا من جانبه عجوزا صبيحة غيران شعر راسها ابيض وفى تسرحه بمشط من العاج فوقفنا عندها فلم تحتفل بنا ولا غطت راسها فقلت لها يا عجوز لو صبغتى شعرك اسودا كنت احسن من صبية

فما منعك من ذلك فرفعت راسها الى وقالت

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم :

صبغى ودامت صبغـــة الايام ۞

ايام ارفـــل فى زمان شبيبتى :

واتانى من خلفى ومن قدام ،،

الليلة الثامنة وثمانون والثمانية

فلما فرغت العجوز من انشادها فقلت لها

لله درك من عجوز ما اصدقك وتعلم ذلك ان

عليا بن محمد بن عبد الله بن طاهر

استعرض جارية اسمها مونس وكانت فضيلة

اديبة شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت

مونس اعز الله الامير وكان قد عرف اسمها

قبل ذلك فاطرق ساعة ثم رفع راسه اليها

وقال ماذا تقولين فيمن شفه سقم من اجلك

حتى صار حيرانا فقالت اعز الله الامير وطال

بقاه اذا راينا محبا قد اضر به برح الصبابة

اولبيناه احسانا فاعجبته فاشتراها بستين الف
درهم واولدها عبيد الله بن محمد صاحب
العونة وقال ابو القينا كان عندنا فى الدرب
امراتان احداهما تعشق رجلا والاخرى
تعشق امردا فاجتمعتا ليلة على سطح
احداهما وهما قريب من دارى وهما لا يعلمان
فقالت صاحبة الامرد للاخرى يا اختى كيف
تصبرى على خشونه اللحيه عند تقع على
صدرك وقت لثمك وتحسى شاربه بشفتيك و
خديك فقالت لها يا رعنا وهل يزين الشجر
الا ورقه والقنا الا زغبه وهل رايت فى الدنيا
اسمج من اشعر واقبح من اقرع منتوف اما
علمت ان اللحية للرجل مثل الذوايب للمراة
وما الفرق من الخد واللحيه ان الله سبحانه
وتعالى خلق فى السما ملكا يقول سبحان من
زين الرجال باللحا والنسا بالذوايب فلو لا

ان اللحية كالذوايب فى الجمال لما فرق بينهما
ثم يسار عنا مالنا اغرض تعشى تحت الغلام
الذى يعاجلنى ازاله و يسابقنى احلاله
واترك الرجل الذى اذا شم صم واذا ادخل
امهل واذا فرغ رجع واستعبل واذا رهز جاد
واذا طلبب عاد ول فانقطعت صاحبة الغلام

وقلت سلون صاحبى ورب الكعبة ومما يحكى
انه كان بمدينة مصر رجل تاجر وكان فى شى
كثير من المال ونوال ونعود وجواهر ومعادن
واملاك شى لا يحصى وكان اسمه حسن
الجوهرى البغدادى وكان قد رزق بولد
حسن الخد جميل المنظر ذو بها وكمال وقد
واعتدال وقد علمه والده القران العظيم
والعلم والفصاحة والادب وصار بارعا فى كامل
العلوم وكان تحت يد والده فى التجارة فحصل
لوالده ضعف ومرض وزاد عليه الحال فتيقن

بالموت فاحضر ولده وكان قد سماه على المصرى

الليلة التاسعة وثمانون والستماية

وقال له يا ولدى الدنيا فانية والاخره باقية وكل نفس ذائقة الموت والان يا ولدى قد قربت وفاتى واريد ان اوصيك وصية ان انت عملت بها دمت امنا مسعدا الى ان تلقى الله واذا لم تعمل بوصيتى يحصل لك تعب زايد وتندم على ما فرطت فى وصيتى فقال له يا ابنى كيف لا اسمع لوصيتك واصغى لكلامك فان طاعتك على فرض وسماع قولك على واجب فقال له يا ولدى انى خلفت لك اماكن ومحلات وامتعة ومالا لا يوصف اذا كنت تنفق فى كل يوم خمسماية دينار لم ينقص عليك شى من ذلك ولكن يا ولدى عليك بتقوى الله واتباع ما امر به من الفرايض عليك واتباع المصطفى صلعم فيما سنه وامر

به وكن مواظبا على فعل الخيرات وبذل
المعروف وصحبة اهل الخير والصلاح والعلم
والوصية بالفقرا والمساكين وتجنب الشح
والبخل وصحبة الاشرار وذوى الشبهات
وتنظر لخدمك وعيالك بالرافة ولزوجتك
ايضا فانها من اولاد الاكابر وهى حامل منك
لعل الله يرزقك منها بالذرية الصالحة وما
زال يوصيه ويبكى ويقول يا ولدى اسال الله
العظيم رب العرش العظيم لا يحصل لك
ضيق حتى يدركك بالفرج القريب فبكى
الولد بكا شديدا وقال يا والدى والله انى
ذبت من هذا كانك تقول قول مودع فقال له
نعم يا ولدى انا عارف بحالى فلا تنسى
وصيتى وصار يقرا ويتشهد ويقرا الى ان
حضر الوقت المعلوم قال له ادن منى فدنا
منه وقبله وشهق شهقة فارقت روحه جسده

رحمه الله فحصل لولده غاية الحزن و علا
الصاحيح فى بيته واجتمعت عليه اصحاب
والده فقام فى تجهيزه وتشهيله واخرجه
خرجة عظيمه الى الصلاة فصلوا عليه وانصرفوا
بجنازته الى المقبرة فدفنوه وقروا عليه شى
من القران ورجعوا الى المنزل فعزوا ولده و
انصرفوا فعمل له الجمع والقرات الى تمام الاربعين
يوما وهومقيم فى البيت لا يخرج الا الى المصلى
ويوم الجمعة الى المقبرة يزور والده وهو فى
صلاته وقرائه وعبادته فدخلوا عليه اقرانه
اولاد التجار وسلموا عليه وقالوا له لم هذا
الحزن الذى انت فيه وتركت شغلك
وتجارتك واجتماع اصحابك وهذا امر يطول
عليك ويحصل لجسدك منه ضرر زايد فكان
دخولهم له و صحبتهم ابليس اللعين
فصاروا يقولون له ما يقولونه وابليس يقويه

الى ان وافقهم فى الخروج معهم من البيت

الليــــــله التسعون و الستمايه

فقالوا له اركب بغلتك و توجه بنا الى
البستان فركب بغلته واخذ عبده معه
وتوجه معهم الى البستان الذى قصدوه
فقام واحد منهم ذهب وعمل لهم الغدا
واحضره الى البستان فاكلوا و انبسطوا
وجلسوا يتحدثون الى اخر النهار وركبوا
وروحوا وسار كل منهم الى منزله وباتوا فلما
اصبح الصباح جاوا اليه وقالوا له قم بنا
قال الى اين قالوا الى البستان الفلانى فانه
احسن من الاول وانزه فركب معهم وتوجهوا
الى البستان الذى قصدوه فقام واحد منهم
ذهب وعمل لهم الغدا واحضره الى البستان
واحضر صحبته المدام المسكر فاكلوا واحضروا
الشراب فقال لهم ما هذا فقالوا هذا الذى

يذهب الحزن ويجلب السرور فغلبوا عليه
فشرب معهم وما زالوا فى حديث وشرب الى
اخر النهار ركبوا وروحوا الى منازلهم ولكن
ابن الخواجه حاصل له دوخان فقالت له
زوجته يا سيدى ما بالك فقال لها نحن اليوم
كنا فى حظ وسرور ولكن رفقتنا جابوا لنا
شرابا وشربت معهم فحاصل لى هذه الدوخه
فقالت له يا سيدى هل نسيت وصيه والدك
وما نهيك عنه من معاشره اصحاب الشبهات
فقال لها هولا اولاد تجار ولم يكونوا اصحاب
شبهات وانما هم اصحاب حظ وسرور وما زالوا
كل يوم على هذه الحاله يتوجهوا الى محل
بعد محل وهم فى اكل وشرب الى ان قالوا له
فرغ الدور بتاعنا بقى الدور بتاعك فقال
لهم اهلا وسهلا ومرحبا واصبح احضر كامل
ما يحتاج اليه الحال من الماكل والشرب على

عوض ما فعلوا وتوجه واخذ معه الطباخين
والفراشين والقهوجية وتوجهوا الى الروضة
والمقياس ومكثوا فيها شهرا كاملا على اكل
وشرب وسماع الى ان مضى الشهر فراى
نفسه قد اصرف جملة من المال لها صورة
فاغواه ابليس اللعين وقال له لو اصرفت فى
كل يوم قدر الذى اصرفته لم ينقص مالك
فما زال على هذه الحالة مدة ثلاث سنين
وزوجته تنصحه وتذكره وصية والده فلم
يسمع كلامها الى ان نفذ المال الذى كان
عنده جميعا من النقود فصار ياخذ من
الجوهر يبيعها ويصرف الى ان نفذها فاخذ فى
اسباب البيوت والعقارات حتى لم يبق منه
شيا فلما نفذت صار يبيع فى الاملاك واحدا
بعد واحد الى ان ذهبوا ولم يبق عنده شى
الا البيت الذى هو فيه فصار يقلع رخامه

واخشابه وتصرف فيها الى ان اهلكها ونظر
فى نفسه فلم يلق معه شى يصرفه فباع
البيت وتصرف فى ثمنه ثم بعد ذلك جا له
الذى اشترا منه البيت وقال له انظر لك
محلا فانى عاوز بيتى فنظر فى نفسه وانه لم
يبق عنده سى وعنده زوجته و ولدت
منه ولدا وبنتا ولم يبق عنده خدم ولا
احد غير نفسه وعياله فاخذ له قاعة فى
بعض الحيشات وسكن فيها بعد هذا العز
والمال وصار لم يتملك قوت يوم فقالت له
زوجته من هذا كنت احذرك واقول لك
احفظ وصية والدك فلم تسمع قولى فلاحول
ولاقوة الا بالله العلى العظيم وبقيت الاولاد
الصغار ياكلوا ايش قم و طف على اصحابك
اولاد التجار لعلهم يعطوك شيا نتقوت منه
فقام وتوجه الى اصحابه واحد بعد واحد

وكل من توجه له يدارى وجهه منه ويسمعه
ما يكره من الاذية فرجع وقال لها ذلك

الليلة الحاديه والتسعون والستماية

وقال لم يعطونى شى فقامت الى جيرانها
تطلب منهم شى ينقوتوا به فى ليلتهم
فتوجهت الى امراة كانت تعرفها فى الايام
السابقة فلما دخلت لها ورات حالها قامت
واخذتها بقبول وبكت وقالت ما الذى
اصابكم فحكت لها على ماكان فقالت
مرحبابك واهلا وكامل ما تحتاجيه اطلبيه
منى فقالت لها جزاك الله خيرا فاعطتها ما
يكفيها وعيالها مونة شهر كامل فاخذته و
توجهت الى محلها فلما راها زوجها بكى وقال
من اين لك ذلك قالت له من فلانة فلم
تقصر فعند ذلك قال لها زوجها حيث ما
بقى عندك ذلك انا متوجه الى محل قاصده

لعل الله تعالى يفرج علينا واخذ بخاطرها وقبل
اولاده وخرج لم يعرف الى ابن يقصد الى ان
اتى الى بولاق فراى مركبا مسافرا الى دمياط
فنزل فيها الى ان وصل الى دمياط فراه رجل
كان بينه وبين ابيه صحبه فسلم عليه وقال له
الى اين تريد قال الى بغداد فان لى اهل اسال
عنهم وازورهم وارجع فاخذه الى بيته واكرمه
وعمل له زاد واعطاه شيا من الدراهم وانزله
فى مركب كان مسافرا الى الشام فلما وصلوا
اليها نزلوا من المركب ولم يعرف الى ابن
يقصد فعند طلوعه من المركب فراه رجل من
التجار فحن عليه واخذه معه الى منزله فمكث
عنده مدة وبعد ذلك قال فى نفسه والى متى
هذا القعاد فى بيوت الناس فطلع من بيت
التاجر فراى قافلة مسافرة الى بغداد فاخذ
خاطر التاجر وطلع مع القافلة فالله سبحانه

وتعالى حنن عليه رجلا من التجار فاخذه
عنده وصار ياكل ويشرب عنده الى ان بقى
بينهم وبين بغداد يوم فطلعت على القافلة
جماعة قطاع الطريق اخذت كامل ما معهم
وما نجى منهم الا القليل فكلا صار يطلب
محلا ياوى اليه واما على فانه صار قاصدا
بغداد فوصل اليها عند غروب الشمس فما
حصل باب المدينة حتى راى البوابين مرادهم
يقفلون الباب فقال لهم دعونى ادخل عندكم
فادخلوه عندهم فقالوا له من اين والى اين
قال انا من مدينة مصر ومعى تجارة وابغال
واحمال فسبقتهم لكى انظر محلا اخذه واحط
فيه تجارتى فلما سبقتهم وانا راكب بغلتى
فلاقونى جماعة من قطاع الطريق اخذوا
بغلتى وحوايجى وما سلمت الا وانا على
اخذ رمق فاكرموه وقالوا له مرحبابك عندنا

الى الصباح تنتظر لك محلا تسكن فيه فدور
فى جيبه فراى دينارا كان فضل من الذين
اعطاهم له التاجر فى دمياط فاعطاه لواحد
من البوابين وقال خذ هذا واصرفه واتنا بشى
ناكله فاخذه ودخل الى المدينة فاصرفه وجاب
له خبزا ولحما مطبوخا فاكل هو واياهم ونام
الى الصباح قال فاخذنى رجل من البوابين
وتوجه الى رجل من تجار بغداد وحكى له
على حكايتى فصدق الخواجه انى تاجر ومعى
احمال فطلعنى دكانه واكرمنى وارسل الى منزله
فاحضرلى بدلة عظيمة من ملبوسه وادخلنى
الحمام وعند خروجنا اخذنى وتوجه الى منزله
واحضر لنا الغدا فاكلنا وانبسطنا وقال
لواحد من عبيده يا مسعك خذ سيدك
واعرض عليه البيتين بتوعنا والذى يعجبه
منهما اعطيه مفتاحه وتعالى فتوجهت انا و

العبد الى ان جا الى درب فيه ثلاث بيوت
جنب بعضهم جدد مقفولين ففتح اول بيت
و تفرجت عليه وخرجنا وجينا الى الثانى
ففتحه وتفرجت عليه فقال لى ايهما احببت
تاخذ مفتاحه فقلت له وهذا البيت الكبير
لمن فقال لنا قلت له ما تفتحه لاجل ما نتفرج
فقال ليس لك به حاجة فقلت لم ذلك قال
انه معمور ولم بيت فيه احد الا ويصبح
ميت و لا نفتح الباب الا اذا طلعنا على
سطوح احد البيتين ونزلنا فيه فنرى الذى
فيه ميت فنخرجه من ذلك تركه سيدى
و قال لم بقيت اعطيه لاحد فقلت افتحه
اتفرج عليه وقلت فى نفسى هذا هو
المطلوب ابات فيه واصبح ميتا وارتاح من
هذا الحال الذى انا فيه ففتحه ودخلت فيه
فرايته بيتا عظيما لا مثيل له فقلت للعبد انا

ما اختار الا هذا فقال لى لما اشاور سيدى

الليلة الثانيه والتسعون والستماية

فتوجه الى سيده وقال له ان الخواجة يقول لا
اسكن الا فى البيت الكبير فقام وجا الى على
المصرى وقال له يا سيدى ليس لك به حاجة
فقال ما اسكن الا فيه ولا ابالى من هذا القول
فقال له اكتب بينى وبينك حجة اذا حصل
لك شى لا يلزمنى قال كذلك فاحضر شاهدا
من المحكمة وكتب عليه حجة واخذها عنده
واعطاه المفتاح فاخذه ودخل البيت وارسل
له الخواجة فرشا ففرشه له على المصطبة التى
داخل الباب وقام دخل فراى بيرا فى حوش
البيت وعليها منطال فانزله فى البير وملاه
وتوضا وصلى فرضه وجلس قليلا فجا له
العبد بالغشا من بيت سيده وجاله بقنديل
وشمعة وشمعدان وطشت وابريق وقلة

وقال اودعتك وتوجه وتركه فعاد الشمعة
وتعشا وانبسط وصلى العشا وقال فى نفسه
قم اطلع هذا الفرش الى فوق ونام احسن من
هنا فقام اخذ الفرش واطلعه فوق فراى
قاعة عظيمة سقفها مذهب وارضها وحيطانها
بالرخام الملون ففرش فرشه وجلس يقرا شيا
من القران العظيم فما يشعر الا وشخص
يناديه ويقول له يا على يا ابن حسن انزل
فقال له انزل فما قال له ذلك حتى يصب عليه
ذهبا كالمنجنيق حتى ملا دور القاعة فلما فرغ
قال له اعتقنى حتى اتوجه فقد فرغت خدمتى
و وصلك امانتك فقال له على اقسمت عليك
بالله العظيم الا ما اخبرتنى عن سبب ذلك
فقال له ان هذا الذهب كان مرصودا عليك
من قديم الزمان وكان كل من دخل هذا
البيت ناتيه ونقول له يا على يا ابن حسن

ننزل فيخاف ويقول لا ننزل فننزل نكسر رقبته ونروح فلما جيت انت وناديناك باسمك واسم ابيك وقلنا لك ننزل فقلت انزلوا فعرفنا انك صاحبه فانزلناه لك وبقى لك كنز فى بلاد اليمن فاذا سافرت واخذته واتيت كان اولى لك واما انا فاعتقنى اروح الى حال سبيلى فقال والله ما اعتقك الا اذا اتيتنى بالذى فى بلاد اليمن قال له اذا اتيتك به تعتقنى وتعتق خادم الكنز قال نعم قال لى احلف لى فحلف له واراد ان يتوجه فقال له لى عندك حاجة قال وما هى قال لى زوجة واولاد بمصر فى المحل الفلانى تاتنى بهم على راحة من غير تعب قال اتيك بهم فى موكب وتختروان وخدم ان شا الله تعالى واخذ منه اجازة على ثلاثة ايام وتوجه واصبح يدور فى القاعة على محل يتناوى فيه الذهب فراى رخامة

على طرف ايوان القاعة وفيها لولب ففرك
اللولب فارتاحت الرخامة وبان له باب ففتحه
ودخل فراى خزنة كبيرة وفيها اكياس قماش
مخيطين فبقى ياخذ الاكياس ويملاهم من
الذهب ويدخلهم الى الخزنة الى ان حول
الذهب جميعه وادخله الخزنة وقفل الباب
وفرك اللولب فرجعت الرخامة محلها فقام
ونزل قعد على المصطبة التى ورا الباب واذا
بالباب يدق فقام وفتحه فراى عبد صاحب
البيت فلما راه قام يجرى يبشر سيده

الليلة الثالثة والتسعون والستماية

وقال له يا سيدى ان الخواجه طبيب وهو
جالس على المصطبة التى ورا الباب فقام
سيده وهو فرحان وجا الى البيت ومعه
الفطور فلما راه عانقه وقبله وقال ما فعل الله
بك قال خيرا وما نمت الافوق القاعة المرخمة

فقال له هل اتاك شى ونظرت شيا قال لا وانما
قرات ما تيسر من القران ونمت الى الصباح
فقمت وتوضات وصليت ونزلت على المصطبة
فقال له الحمد لله على السلامة وقام من عنده
وارسل له عبيد ومماليك وجوار وفرشا فكنسوا
البيت فوق وتحت وفرشوه له فرشا عظيما
وبقى عنده ثلاثة عبيد وثلاثة مماليك واربع
جوار للخدمة والباقى توجهوا واصبحت
التجار هادوه من كل شى من ماكول ومشروب
وملبوس واخذوه عندهم فى السوق وقالوا
له الحمد لله على السلامة لجملة بضاعتك لم اتت
فقال لهم بعد ثلاثة ايام تدخل فلما مضت
الثلاثة ايام جاله خادم الكنز الاول الذى
انزل له فى البيت وقال له قم لاقى التجاره
بضاعتك وحريمك وكان قد توجه مصر فراى
زوجة على واولاده صاروا فى هذه المدة عريانين

فى جوع زايد فانطلع بهم وجا الى ان ادخلهم
فى تختروان برا مصر والبسهم خلعة عظيمة من
الخلع الذى له فى كنز اليمن فلما جا له
واخبره بذلك فقام وتوجه الى الخواجات
وقال لهم قوموا بنا نطلع برا المدينة نلاقى
القافلة بتاعتنا و تشرفونا بحريمكم لاجل ما
يدخلوا مع حريمنا فقالوا كذلك وارسلوا
احضروا حريمهم وطلعوا جميعا و قعدوا فى
بستان من بساتين المدينة وجلسوا يتحدثون
واذا هم بغبار اقبل عليهم من كبد البر فقاموا
ينتظرون ذلك الغبار فانكشف وبان عن ابغال
ورجال وعكامة وفراشين وضوية وهم مقبلون
فى جوقه غنا و رقص الى ان اقبلوا فتقدم
مقدم الرجالة الى الخواجه وقبل يديه وقال
له يا سيدى تعوقنا فى الطريق ونحضر وقد
عاقنا قطاع الطريق فكثنا اربعة ايام ونحن

حاطيين فى محلنا الى ان اصرفهم الله تعالى عنا
وكانوا ذلك الرجال والخدمة جميعا والابغال
كلهم من الجن متخلفين فى زى البشر
فقاموا الخواجات دخلوا مع القافلة والحريمات
تاخروا عند الحريم بتاع الخواجه الى ان دخلوا
معهم ودخلوا فى موكب عظيم وصارت التجار
يتعجبون من الابغال المحملين عليهم الصناديق
ايش والحريم يتعجبون من ملبس زوجة
الخواجة ومن ملبس اولاده ويقولون هذا
ما هى عند ملك بغداد قط ولم يزالوا
سايرين فى موكبهم الرجال مع الخواجه
والنسا مع حريمهم الى ان دخلوا المنزل

الليلة الرابعة والتسعون والستماية

ثم نزلوا وادخلوا بالبغال مع احمالهم الى وسط
حوش المنزل ونزلوا احمالهم وخزنوها فى
الحواصل والحريمات دخلوا مع الحريم الى القاعة

فراوها حكم الروضة بالفراشات والطرازات
فجلسوا فى حظ وسرور الى بعد الظهر فطلع
الغدا لهم على احسن ما يكون من انواع
الاطعمة والحلويات فاكلوا وشربوا شربات عظيمة
وبعدها حضر الماورد والبخور واخذوا خاطره
وانصرفوا الى محلاتهم وكذلك التجار على
موجب ذلك وبعد ما روحوا اماكنهم صاروا
يرسلون الهدايا كل احد على قدر حاله
الخواجات يهادوا الخواجة والحريمات يهادوا
الحريم الى ان جا له شى كثير من جملة ذلك
جوار وعبيد ومماليك ومن الا صناف من الحبوب
والسكر والاغنام وكل شى زايد عن الوصف
ومع ذلك الخواجة صاحب البيت عنده لم
يفارقه فقال له خلى البغال يدخلون البيوت
لاجل الراحة فقال لهم انهم مسافرون الليلة
الى محل كذا واعطاهم اجازة يخرجوا الى برا

المدينة وطاروا فى الهوا الى اماكنهم وقعد
الخواجه على الى ان اتى الليل وطلع حريمه
وسلم عليهم وقال لهم ما الذى جرالكم بعدى
فى هذه المدة فحكت له زوجته على ما قاسوه
من الجوع والعرا والتعب فقال لهم الحمد لله
على السلامه وكيف جيتم فقالت له يا
سيدى انا نايمة مع اولادى ليلة البارحة فما
اشعر الا والذى رفعنى عن الارض انا واولادى
الى ان نزلنى على الارض فى مكان شكل قبة
الغرب فراينا اجمالا محملين وتختروان على
بغلين كبيرين وحوله خدم ورجال فقلت
لهم ما هذا الحال ونحن فى اى مكان فقالوا
نحن خدامين الخواجة على المصرى ابن
الخواجه حسن البغدادى ارسلنا ناخذكم
نوصلكم اليه فى مدينة بغداد فقلت لهم
المسافة بعيدة ام قريبة فقالوا لى قريبة ما

غير سواد الليل فما اصبح الصباح الا ونحن
عندكم ولم يحصل لنا اذية ابدا فقال لها
ومن اعطاكم هذا الملبوس فقالت مقدم
الرجاله فتح صندوقا من الذى على البغال
واخرج منه هذه الحلل فالبسنى حلة واولادك
كل واحد حلة وقفل الصندوق الذى اخذ
منه الحلل واعطانى مفتاحه وقال احرصى
عليه الى حين تعطيه الى الخواجة وها هو
عندى واخرجته له فقال لها تعرفى الصندوق
قالت نعم اعرفه فقام و نزل معهم الى الحواصل
واوراها الصناديق فقالت له هذا الصندوق
الذى اخذ منه الحلل فاخرج المفتاح وحطه
فى القفل وفتحه فراى فيه حلا كثيرة وراى
فيه مفاتيح كامل الصناديق فاخذهم وصار
يفتح صندوقا بعد صندوق ويتفرج على
ما فيهم من الجواهر والمعادن و الكنوز الذى

لم يوجد عند احد من الملوك فقفلهم
واخذ مفاتيحهم وطلع هو وزوجته الى
القاعة وقال لها هذا من فضل الله واخذها
وجا الى الرخامة التى فيها اللولب وفركه
وفتح باب الخزنة ودخل هو واياها وفرجها
على الذهب فقالت له هذا كله جاك
من اين قال خرجت من عندكم بمصر

الليلة الخامسة وتسعون والستماية

زعموا يا سيدى ان الخواجه على فرج زوجته
وقالت له جاك من اين قال لها لما خرجت
من عندكم بمصر وطلعت وانا لا ادرى اين
اذهب فتمشيت الى ان اتيت الى بولاق
فوجدت مركبا مسافرا الى دمياط فقابلنى
رجل تاجر كان يعرف والدى فاخذنى
واكرمنى وقال لى الى اين تريد فقلت له
قصدى اسافر الى مدينه بغداد لى فيها اقارب

وحكى لها على ما وقع له من اوله الى اخره
فقالت له يا سيدى هذا كله ببركه دعوه
والدك حيث كان يوصيك قبل موته حيث
قال اسال العظيم ان لا يوقعك فى شدة وان
اتاك بالفرج القريب والحمد لله قد اتاك بالفرج
وعوض عليك باكثر ما ذهب منك فبالله
عليك يا سيدى لاتعود الى ما كنت فيه
من عشرة اصحاب الشبهة وعليك بتقوى الله
فى السر والعلانية وصارت توصيه فقال لها
قبلت ورضيت واسال الله ان يبعد عنا
اقران السوء وان يوفقنا لطاعته واتباع
نبيه صلعم وصار هو وزوجته واولاده فى ارغد
عيش وسرور ثم انه اخذ له دكانا فى سوق
التجار و وضع فيه من الجواهر والمعادن المثمنة
وجلس فى الدكان وعنده اولاده ومماليكه
وصار اجل التجار فى بغداد فسمع خبره ملك

بغداد فارسل اليه قاصدا بطلبه فقال سمعا
وطاعة واصبح جهز هدية للملك فى اربع
صوانى من الذهب الاحمر ملانه من الجواهر
والمعادن شى لا يوصف واخذ الصوانى وطلع
الى الملك وقبل الارض ودعى وترجم واحسن
ما به تكلم وقال له السلام عليك يا ملك
الزمان قال وعليك السلام يا خواجه انست
بلادنا قال يا ملك الزمان العبد اتاك بهدية
ويرجو من فضلك قبولها وقدم الاربع صوانى
بين يديه فكشف عنها الملك ونظر ما فيها
فراى شيا لم يكن عنده مثله وقيمته تساوى
خزاين مال فقال له مقبول هديتك يا خواجة
وان شا الله تعالى نجازيك بمثله فقبل يدى
الملك وانصرف من عنده فاحضر اكابر دولته
وقال لهم كم ملك من الملوك خطب بنتى
قالوا له كثير فقال لهم هل كان احد منهم

يهاديني بمثل هذه الهدية فقالوا جميعا لا
يوجد عند احد منهم مثل هذا فقط فقال
الملك استخرت الله زواجه بنتي فما تقولوا
قالوا الامر كما ترى فاخذ الاربع صواني بما
فيها وشيلها للطواشية ودخل الى سرايته
واجتمع بزوجته ووضع الصواني بين يديها
فكشف عنهم فرات شيا لم يكن عندها ولا
قطعة واحده فقالت له من اى الملوك هذا
لعله من احد الملوك الذى خطبوا ابنتك
قال لا هذا من رجل خواجة مصرى جا
عندنا فى المدينة فلما سمعت بقدومه ارسلت
له قاصدا يحضره لنا كى نصاحبه ولعلنا
نجد عنده شيا من الجواهر نشتريها منه
برسم جهاز بنتنا فامتثل امرنا وجا لنا بهذه
الاربع صواني وقدمها لنا هدية فرايته شابا
حسنا ذو مهابة وشكل وعقل ظريف يكاد

انه من ابنا الملوك فلما رايته حبه قلبى
وانشرح صدرى واحببت ان ازوجه ابنى
واعرضت الهدية على ارباب دولتى وقلت
كم من الملوك خطبوا بنتى قالوا كثير قلت
وهل كان احد منهم يهادينى بمثل ذلك
قالوا لا والله يا ملك الزمان لا يوجد عند
احد منهم مثل ذلك فما تقولين فى جوابك

الليلة السادسة والتسعون والستماية

قالت الامر لله ولك يا ملك الزمان والذى
يريده الله هو الذى يكون فقال انشا الله
لا اتزوجها الا لهذا فبات تلك الليلة واصبح
طلع الى ديوانه وامر باحضار الخواجة على
المصرى وكامل تجار بغداد فتوجه لهم قاصد
من طرف الملك فحضروا جميعا فلما تمثلوا
بين يدى الملك امرهم بالجلوس فجلسوا وقال
على بقاضى الديوان فحضر فقال له الملك يا

قاضى اكتب كتاب بنتى على الخواجه على
المصرى فقام الخواجه على وقال العفو يا مولانا
السلطان لا يصح ان يكون صهر السلطان
خواجه فقال قد انعمت عليك بذلك وبالوزاره
وفى الحال خلع عليه خلعة الوزارة فعند ذلك
جلس على كرسى الوزارة وقال يا ملك الزمان
انت انعمت على بذلك واسمع لى كلمه اقولها
لك قال قل ولا تخف فقال حيث ان امرك
الشريف برز بزواج بنتك فيكون لولدى قال هل
لك ولد قال نعم قال على به الساعه فقال السمع
والطاعة وارسل واحدا من مماليكه الى ولده
واحضره فلما حضر بين يدى الملك قبل الارض
و وقف متادبا فنظر الملك اليه فراه اجمل من
بنته واحسن منها قدا واعتدالا فقال له ما
اسمك يا ولدى فقال حسن وكان عمره يومئذ
اربعة عشر سنة فقال للقاضى اكتب كتاب

بنى حسن الوجود على حسن فكتب الكتاب
وتم الامر على احسن حال و انصرف كل
واحد الى حال سبيله والتجار نزلوا خلف
الوزير على المصرى الى ان وصل الى منزله
راكب ركوب الوزير فهنوه التجار بذلك
ودخل على زوجته فراته لابس لبس الوزرا
فقالت له ما هذا فحكى لها على الحكاية وقال
لها ان الملك زوج ابنته لحسن ولدى ففرحت
بذلك فرحا زائدا وبات تلك الليلة وصبح
طلع الديوان فلاقاه الملك ملقا حسنا فاجلسه
الى جانبه وقربه وقال له قصدنا يا وزير نعيم
الفرح وندخل ابنك على ابنتى فقال يا مولانا
ما نراه حسن فهو حسن فامر الملك بقيام
الفرح فعملت الافراح واقامت ثلاثين يوما فى
سرور وهنا وفى تمام الثلاثين يوم دخل
حسن بن الوزير على بنت الملك فتنهنا

بحسنها وجمالها وامها حين رات زوج
ابنتها فرحت فرحا زايدا وكذلك ام حسن
فرحت بها الملكة فرحا زايدا فعند ذلك امر
الملك ان يبنى سراية بجنب سرايته فاقيمت
سريعا وسكن فيها ابن الوزير وصارت امه
تقعد عنده اياما وتروح الى بيتها فقامت
الملكة زوجة الملك وقالت له يا ملك الزمان
والدة حسن لا يمكنها تقعد عند الوزير
وتترك ولدها فقال صدقت وامر ان يبنى
سرايه ثالثة بجنب سراية حسن فاقيمت فى
ايام قلايل وامر الملك الوزير ان تنقل حوايجها
الى السرايه ففعلت وسكن بها الوزير وصارت
الثلاث سرايات نافذات لبعضها اذا اراد الملك ان
يتحدث مع الوزير يمشى اليه او يرسل يحضره
عنده وكذلك حسن وامه مع بعضهم البعض

الليلة السابعة والتسعون والستمائة

ثم ان الوزير وابنه ما زالوا في حالة مرضية
وهم في عيشة هنية وهم في ذلك الا والملك
حصل له ضعف وزاد سقمه واحضر اكابر
دولته وقال لهم اني زدت ضعفا و سقما وقد
احضرتكم اشاوركم في شي فتشوروا على
برايكم فقالوا له ما هذا الشور قال اني صرت
كبيرا وزاد بي الضعف واخاف على الملك
بعدي من الاعدا وقصدي ان تسترضوا
على واحد انتم الجميع وابايعه على الملك في
حياتي لكي ارتاح فقالوا كلهم جميعا نرضي
بزوج ابنتك حسن بن الوزير على اننا رايناه
عقله وكماله وفهمه زايد قوي ويعرف مقام
الكبير والصغير فقال لهم الملك وهل رضيتم
بذلك قالوا نعم قال لهم ربما تقولوا ذلك بين
يدي حيا مني وفي خلفي تقولون غير
ذلك فقالوا جميعا كلامنا ظاهر وباطن فقال

لهم ان كان كذلك فاحضروا قاضى الشرع
الشريف وباقى الحجاب والنواب بين يدى فى
غد ونتم الامر على احسن حال فقالوا
له سمعا وطاعة وانصرفوا من عنده فلما
اصبح الصباح طلعوا الى الديوان وارسلوا
الى الملك يستاذنوه فى الدخول فاذن لهم
فدخلوا وسلموا وقالوا الجميع نحن حضرنا
بين يديك فقال لهم يا امرا بغداد من
ترضونه بعدى يكون عليكم ملكا
لاجل ما ابايعه فى حياتى وقبل مماتى فى
حضوركم فقالوا الجميع نحن نرضى حسن
بن الوزير قال ان كان الامر كذلك فقوموا
جميعا واحضروه بين يدى فقاموا ودخلوا
له سرايته وقالوا له قم بنا الى الملك فقال لهم
لاى شى قالوا الامر فيه صلاح لك ولنا فقام
معهم يتمشى الى ان دخل الى الملك فقبل

الارض بين يديه فقال له الملك اجلس يا
ولدى فجلس فقال لهم يا ولدى يا حسن
ان الامرا جميعا استرضوا عنك ان تكون
ملكا عليهم من بعدى وقصدى اتابعك فى
حياتى لاجل انقضاض القضية فعند ذلك
قام حسن وقبل الارض بين يديه وقال يا
مولانا فى الامرا من هو اكبر منى واعلى قدرا
فقبلونى لاجل ذلك فقالت الامرا لم نرضى الا
انت تكون ملكا علينا بعد ملكنا فقال لهم
انى اكبر منى وانا وانى خائنة واحده ولا يصح
تعديى عليه فقال له ابوه انا لا ارضى الا
بما يرضونه اخوانى وقد رضوا بك فلا تخالف
امر الملك ولا امر اخوانك فاطرق براسه الى
الارض حيا من الملك ومن ابيه فقال لهم الملك
رضيتم به قالوا جميعا رضينا فقروا الفواتح
فقال لهم الملك يا قاضى اكتب حجة شرعية

على هولا الامرا انهم استرضوا على زوج بنتى
حسن ان يكون عليهم ملكا فكتب الحجة عليهم
وامضاها وخلع عليه فى الحال وبايعه فى الملك
وامره بالجلوس على كرسى المملكة فقاموا جميعا
وقبلوا ايادى الملك وايادى حسن بن على
واصبح جالسا على الكرسى فابدوا له جميعا
طاعة فحكم فى ذلك النهار حكما عظيما وخلع
على ارباب الدولة بالخلعه السنية و انفض
الديوان ودخل على والد زوجته وقبل يديه
فقال له يا حسن عليك بتقوى الله فى كل الامور

الليلة الثامنة والتسعون والسمائة

فقال له بدعاك يا والدى ودخل الى سرايته
فلاقته زوجته وامها وقبلوا يديه وقالوا له
يوم مبارك وهنوه بالمنصب ثم قام ودخل
سراية والده وفرحوا فرحا زايدا مما انعم الله
عليهم من تقليد الملك واوصاه والده و

والدته وبات تلك الليلة في هنا وسرور الى
الصباح فصلى فرضه وختم ورده وطلع الى
الديوان وطلع كامل العسكر وارباب المناصب
فحكم بين الناس بالمعروف وامر ونهى و ولى
وعزل الى اخر النهار وانفض الديوان على
احسن حال وانصرف العسكر كله وصار كل
واحد الى حال سبيله وقام ودخل السرايه
فراى والده زوجته قد دخل عليه الضعف
فقال له لا باس عليك فقال له ياحسن انا
الان فرغ مني فتكون متوصيا بزوجتك و
والدتها وعليك ببر والديك فان الملك
بقى لك بعدي فاحسنوا ان الله يحب
المحسنين فمكث بعد ذلك ثلاثة ايام توفي الى
رحمة الله تعالى فجهزوه وكفنوه وعملوا له
القرات والموائد والختمات الى تمام الاربعين
وراق الملك الى حسن بن الوزير على وفرحت

به الرعيه وكانت ايامه كلها سرور وما زال
والده وزيرا كبيرا وهو ملكا فى بغداد مده
مستطيله ورزق من بنت الملك بثلاث اولاد
ذكور كلهم تولوا المملكة بعده الى ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجمعات وسبحان من
يدوم عزه وبقاه قصة عجيب وغريب ومما حكى
انه كان فى قديم الزمان ملك من الملوك
العظام بمدينة الكوفه يقال له الملك كندمر
وكان ملكا شجاعا ولكنه شيخ هرم كبير
وقد رزقه الله فى حال كبره ولدا ذكرا فسماه
عجيب لحسنه وجماله وقده واعتداله وسلمه
الدايات والمرضعات والجوار والسرارى فنشى
وكبر حتى صار له من العمر سبع سنين واعوام
على التمام فرتب له والده فقيها من اهل
ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما
احتاجوا اليه فى مده ثلاث سنين كوامل الى

ان تمهر وانتبهت عزيمته وصحت فكرته وصار
عارفا فيلسوفي فصيحا موصوفا يناظر العلما
ويجالس الحكما فلما راى ابوه منه ذلك اعجبه
ثم علمه ركوب الخيل ولعب الرمح والضرب
بالسيف الى ان صار فارسا شجاعا فما تم عمره
عشر سنين حتى فاق اهل زمانه في جميع
الاشيا وعرف ابواب الحرب فطلع جبارا عنيدا
وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد
والقنص يركب في الف فارس ويشن
الغارات على القوافل ويقطع الطرقات ويسبي
البنات والسادات وكثرت فيه الشكاوى
عند ابيه فرعون الملك على خمسة من العبيد
فحضروا فقال لهم امسكوا هذا الكلب فهاجم
الغلمان على عجيب وكتفوه وامرهم بضربه
حتى غاب عن الوجود ورماه في قاعة ما يعرف
السما من الارض ولا الطول من العرض فقعد

يومين وليلة محبوس فتقدمت الامرا وباسوا
الارض قدام ايادى الملك وتشفعوا فى عجيب
فاطلقوه فصبر عجيب على ابيه عشره ايام
ودخل عليه فى الليل وهو نايم وضربه رمى
عنقه وبات عجيب حتى طلع النهار فركب
كرسى مملكته وامر رجاله ان يقفوا بين
يديه ويلبسوا البولاد فسحبوا سيوفهم و
وقفوا ميمنه وميسرة فدخل الامرا والمقدمون
وجدوا ملكهم مقتولا وابنه على كرسى
المملكه حاروا وبهتوا فقال لهم عجيب يا قوم
لقد رايتم ملككم فمن اطاعنى ما عندى اعز
منه ومن خالفنى خليته مثله فلما سمعوا
كلامه خافوا منه لا يبطش بهم فقالوا له
انت ملكنا وابن ملكنا فباسوا الارض بين
يديه فشكرهم وفرح بهم وامر باخراج المال
والاقماش وخلع عليهم الخلع السنية وغمرهم

بالمال فحبوه كلهم واطاعوه وخلع على النواب
ومشايخ العربان العاصى والطاعى فدنت له
البلاد واطاعته العباد وحكم وامر ونهى
مدة خمسة اشهر راى فى منامه رايا فانتبه
فزعا مرعوبا ولم ياخذه منام حتى اصبح الصباح
جلس على كرسى مملكته و وقف الاجناد
بين يديه ميمنة وميسره ثم دعا بالمعبرين
والمنجمين فقال لهم فسروا هذا المنام فقالوا
له وما المنام الذى رايته ايها الملك قال رايت
كان والدى قدامى وانكشف احليله وخرج
منه شى قدر النخله وكبر حتى صار كالسبع
العظيم له مخاليب مثل الخناجر وقد خفت
منه فبينما انا باهت اليه فهجم على وضربنى
بمخاليبه فشق بطنى فانتبهت فزعا مرعوبا
فنظر المعبرون الى بعضهم فتفكروا فى رد الجواب
ثم قالوا يا ملك الزمان يدل على مولود لك

من ابيك فتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرك منه ومن هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال ليس لى اخ اخاف منه وقولكم هذا كذب فقالوا له ما قلنا الا بما علمنا فنثر فيهم وضربهم ودخل الى قصر ابيه وعرض سرارى ابيه فوجد فيهن جارية حاملة لها سبعة اشهر فامر عبدين من عبيده وقال خذوا هذه الجارية وامضوا بها الى البحر وغرقوها فمسكوها بيدها وذهبوا بها البحر وارادوا ان يغرقوها فلما نظروا اليها فوجدوها بديعة الحسن والجمال فقالوا لها لاى شى نغرقك واشاروا اليها والى بعضهم انهم ياخذوها الى الغابة ويعيشوا بها فاخذوها وساروا اياما وليالى حتى بعدوا عن الديار فعبروا بها الى غابة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار وضربوا رايهم ان يقضوا غرضهم منها وصار كل

واحد يقول انا افعل قبل فاختلفوا على بعضهم فطلع عليهم ناس من السودان فحملوا سيوفهم وحملوا على بعضهم بعض واشتد بهم القتال وخرج منهم ضربتين قاتلتين فقتلوا الاثنين فى اسرع من طرفة عين فصارت الجارية تدور وحدها فى الغابة وتاكل من اثمارها وتشرب من انهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما اسمر نظيف ظريف وسمته غريب لغربته وقطعت سرته ولفته فى بعض اثوابها وصارت ترضعه وهى حزينة القلب على ماكانت فيه من النعمة والدلال

الليلة التاسعة والتسعون والستمائة

ثم انها صارت مقيمة فى الغابة وهى ترضع ولدها وحصل لها غاية الحزن والخوف من وحدتها فبينما هى فى بعض الايام على تلك الحالة واذا هى بفرسان ورجال مشاة ومعهم

صقور و كلاب صيد وقد وسقوا خيولهم
من كركى وباشون ووز عراقى وغطاس
وطيرالما ومن الوحوش ارانب وغزلان وبقر
وحش و فراخ النعام وذياب وسباع ثم دخلوا
العربان الى تلك الغابه فنظروا الى تلك الجارية
و ابنها فى حجرها ترضعه فتقربوا اليها وقالوا
لها انت انسية ام جنية قالت انسية ياسادات
العرب فاعلموا اميرهم وكان اسمه مرداس
سيد بنى قحطان وقد خرج الى الصيد فى
خمسماية امير من قومه وبنى عمه فلم يزالوا
يصطادوا حتى وصلوا الى الجارية ونظروها
واعلمتهم بما جرى لها فتعجب الملك من
امرها وزعق على قومه وبنى عمه فلم يزالوا
ينتصدوا حتى وصلوا الى بنى قحطان فاخذوها
وافردوا لها الرواتب و وكل بها خمس جوار
بسبب الخدمة وقد احبها حبا شديدا

وقد عبر عليها و واقعها فحملت على الدم
ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكرا
فسمته سهيم الليل فتربى مع الدادات مع
اخيه فنشا وبرز في حجر الامير مرداس فسلمهما
الى الفقيه فعلمهما امر دينه وبعد ذلك سلمهما
الى شجيع العرب فعلمهما ضرب الرمح وضرب
السيف ورمى النشاب فما كملا خمسة
عشر سنة حتى بقيا ما يحتاجون الى شى وفاقا
على كل شجيع فى الحى فكان غريب يحمل
فى الف فارس وكذا اخوه سهيم الليل وكان
لمرداس اعدا كثيرة وكان عربان اشجع
العرب يقال له حسن بن ثابت وهو صديقه
وقد خطب كريمة من كرام قومه فدعى جميع
اصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بنى قحطان
فاجاب واخذ معه من قومه ثلاثماية فارس
وترك اربعماية فارس لحفظ الحريم وسار حتى

وصل الى حسان فتلقاه وقد اجلسه فى
احسن مكان وحضر كل عرب لاجل العرس
وعمل لهم الولايم وفرح بعرسه واصرف العربان
الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه راى
قتيلين مطروحين والطير حايم عليهما يمينا
وشمالا فرجف قلبه وعبر الحى فتلقاه غريب
وهو راكب سدبولاد وهناه بالسلامة فقال
مرداس ما هذا الحال يا غريب قال يا مولانا هجم
علينا الجمل بن ماجد وقومه فى خمسماية
فارس قال وكان السبب فى هذه الوقعة ان
الامير مرداس كان له بنت تسمى مهدية ما
راى الراى احسن منها فلما سمع بها الجمل
سيد بنى نبهان فركب فى خمسماية فارس
واتى الى مرداس وخطب مهدية فما قبله ورده
خاييا فصار الجمل يرصد مرداس حتى غاب
وعزمه حسان فركب فى ابطاله وهجم على

بنى قحطان وقتل جماعة من الفرسان
وهربوا البقية من الابطال وطلبوا الجبال وكان
غريب واخوه قد ركبوا فىماية خيال
وخرجوا للصيد والقنص فما رجعوا حتى
انتصف النهار فوجدوا الجمل وقومه ملكوا
الحى وما فيه واخذ بنات الحى واخذ
مهدية بنت مرداس وساقها مع السبى فلما
نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الوجود
وزعق على اخيه سهيم وقال يا ابن الملعونه
نهبوا حينا واخذوا حريمنا فدونك والاعدا
وخلاص السبى والحريم فحمل سهيم
وغريب والماية فارس على الاعدا ولم يزداد
غريب الا غيظا وصار يحصد الراوس ويسقى
الابطال من مر المنون كوس حتى وصل الجمل
ونظر الى مهدية وهى مسبيه فحمل على الجمل
وطعنه وعن جواده قلبه فما جا وقت العصر

حتى قتل اكثر الاعدا وانهزم الباقون
وخلص غريب السبى ورجع الى البيوت
وراس الجمل على رمح وهو ينشد

انا المعروف فى يوم المجـــالى :
وحتى الارض تفزع من خيالى ۞
على سيف اذا هزه يمينـــى :
تبادرت المنية من شمـــالى ۞
ولى رمح اذا ما شئت فيهم :
عليه سلاح يحكى الهلال ۞
وانا اسمى غريب شجيع قومى :
ولا اخشى اذا كثروا الرجال ،،

فلا فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس
ونظر القتلا مطروحين والطير حايم عليهم
يمينا وشمالا فطار عقله ورجف قلبه فلاقاه
غريب وهناه بالسلامة واخبره بما تم على
الحى من بعده فشكره مرداس على مافعل وقال

ما خابت التربية فيك يا غريب ونزل مرداس في سرادقه و وقفوا رجاله حوله وصار اهل الحي يثنوا على غريب ويقولون يا اميرنا لولا غريب ما سلم احد من الحي فشكره مرداس على ما فعله

الليلة الكاملة السبعماية

واما غريب فلما نظر مهدية والجمل سايبها وخلصها غريب منه وقتله وقع غريب في شرك هواها وصار قلبه لم ينساها وغرق في العشق والغرام وفارقه لذيذ المنام وما بقى يلتذ لا باكل ولا بشرب وكان يركب جواده ويطلب الجبال و ينشد الاشعار ويرجع اخر النهار وقد لاح عليه اثار العشق والهيام فافشى سره لبعض اخوانه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فغضب وشخر وسب الشمس والقمر وقال هذا جزا من يربي اولاد الزنا ولكن ان لم اقتل غريب

ركبني العار الريب ثم انه استشار رجلا من
عقلا قومه في قتل غريب واظهر سره عليه
فقال له يا امير بالامس خلص بنتك من
السبي وكان عار كبير عليك فان كان ولابد
اجعل قتله على يد غيرك حتى لا يشك
احدا فيك فقال مرداس دبر لي حيلة في قتله
وما بقيت اعرف قتله الا منك فقال الرجل يا
امير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقنص
وخذ معك ماية خيال واكمن له في المغارة
وغافله حتى ينتهي فاحملوا عليه وقطعوه
وقد بريت من عاره فقال مرداس هذا هو
الصواب واختار مرداس من قومه مايـــة
وخمسين فارسا عمالقه شدادا واوصاهم
وحرصهم على قتل غريب ولم يزل يراقبه
حتى خرج يصطاد وقد بعد في الوادي
والجبال فتبعه مرداس بفرسانه الانجـاس

واكمنوا لغريب فى طريقه حتى يرجع من الصيد يخرجوا عليه ويقتلوه فبينما مرداس وقومه كامنين بين الاشجار واذا بخمسماية عملاق هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا تسعين وربطوا مرداس وكان السبب فى هذا الحال انه لما قتل الجمل وقومه انهزموا الباقون ولم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه واعلموه بما جرى فقامت عليه القيامة وجمع العمالقة واخذ منهم خمسماية فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وصار طالب لثار اخيه فوقع بمرداس وابطاله وجرى بينهم ما جرا فلما اسروا مرداس وقومه نزل اخو الجمل وقومه وامرهم بالراحه وقال يا قوم ان الاصنام هونت علينا اخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى امضى بهم واقتلهم اشر قتلة قال ونظر مرداس

روحه مربوطا فندم على ما فعل وقال هذا
جزا البغى ونامت القوم فرحانين بالنصر
ومرداس واصحابه مربوطين وقد ايسوا من
الحياة وايقنوا بالوفاة هذا ماكان من امر
مرداس واما ماكان من امر سهيم فانه دخل
على اخته مهدية وهو مجروح فقامت له
وباست يديه وقالت لا شلت يداك ولا
عدمت ذاتك فلولا انت وغريب ما خلصنا
من السبى والاعدا واعلم يا اخى ان اباك
ركب فى ماية وخمسين فارس وهو طالب
بقتل غريب والله يا اخى ما يستاهل القتل
لانه صان عرضكم وخلص اموالكم فلما سمع
سهيم هذا الكلام صار الضيا فى وجهه ظلام
فلبس آلة حربه وجلاده وركب على جواده
وطلب المكان الذى يصطاد فيه اخوه
فوجده اصطاد شيا كثيرا فتقدم وسلم

عليه وقال يا اخى تشرح ولا تعلمنى فقال
غريب والله يا اخى ما منعنى عن ذلك الا
راوبتك مجروحا فقصدت لك الراحة فقال
سهيم يا اخى خذ حذرك من ابى ثم حكى
له ما جرى وانه خرج فى مائة وخمسون
فارس يريدون قتلك قال له غريب الله يرمى
كيده فى نحره ورجع غريب وسهيم طالبين
الديار وامسى عليهما المسا وسارا حتى
وصلا الوادى الذى فيه القوم فسمع صهيل
الخيل فى ظلام الليل فقال سهيم يا اخى هذا
ابى وقومه كامنين فى هذا الوادى فتنح بنا
عن هذا الوادى وكان غريب قد نزل من على
جواده واعطى لجامه لاخيه وقال له قف
مكانك حتى اعود اليك ونزل غريب وشق
بين القوم فلم يجدهم من جهه وسمعهم يذكروا
فى مرداس ويقولوا ما نقتله الا فى ارضنا

فعرف أن مرداس عمه مربوطا معهم فقال وحياة مهدية ما اروح حتى اجبر اباها ولا اشوش عليها ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط فى الحبال فقعد الى جنبه وقال سلامتك يا عمى من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريب خرج من عقله وقال يا ولدى انا فى جيرتك خلصنى بحق التربية فقال له غريب اذا خلصتك تعطينى مهدية فقال يا ولدى وحق الذى اعتقده هى لك على طول الزمان فحله وقال له امض نحو الجبل فان ولدك سهيم هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهيم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يزل غريب يحل واحد بعد واحد حتى حل التسعين فارسا وصار الكل برا العدا وارسل غريب العدد والخيول وقال لهم اركبوا وتفرقوا

حول الاعدا وصيحوا ويكون صياحكم يا ال
قحطان فاذا انتبهوا القوم ابعدوا عنهم
وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير
من الليل وزعق يا ال قحطان وزعقوا قومه
كذلك زعقة واحدة دوت لهم الجبال فتخيل
للعدو ان القوم كبسوا عليهم فحفظوا
سلاحهم جميعا و وقعوا فى بعضهم بعضا

الليله الحاديه بعد السبعماية

فتاخر غريب وقومه ولم يزل العدو يقتلوا
فى بعضهم الى ان طلع النهار فحمل غريب
ومرداس والتسعين بطل على بقية الاعدا
فقتلوا منهم جماعة وانهزم الباقون واخذ
بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المسددة
وطلعوا حيهم والديار ومرداس ما صدق انه
انفلت من العدو وما زالوا سايرين حتى وصلوا
حيهم فلاقوهم المغنبون وفرحوا بسلامتهم

ونزلوا فى خيامهم ونزل غريب فى خيمته
والتفت عليه شباب الحى وحيوه كبارهم
وصغارهم فلما نظر مرداس الى غريب
والشباب حوله بغضه اكثر ماكان والتفت
الى عشيرته وقال زادت بغضة غريب فى قلبى
وما غمنى الا من هذا الذى لفوا حوله
وغدا يطالبنى بمهدية فقال له المشير ما لا
يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح
فجلس فى مرتبته ودارت العرب حوله واقبل
غريب برجاله والشباب حوله فاقبل على
مرداس وباس الارض بين يديه ففرح به وقام
واجلسه الى جانبه فقال غريب يا عم
اوعدتنى بوعد فاوفيه فقال مرداس هى لك يا
ولدى على طول الزمان ولكن انت قليل
المال فقال يا عم اطلب ما شيت حتى اغير
على امرا العرب فى مواطنهم وعلى الملوك فى

مدايننهم واجيب لك مالا يسد الخافقين فقال
مرداس يا ولدى انى حلفت بجميع الاصنام
انى لا اعطى مهدية الا لمن ياخذ لى ثارى
ويكشف عنى عارى فقال غريب قل لى يا عم
ثارك عند من من الملوك حتى اسير اليه واضرب
دباره على راسه فقال مرداس قد كان لى ولد
بطل من الابطال فخرج فى مائة بطل يطلب
الصيد والقنص فسار من واديه الى وادى
وقد استغرق فى الجبل فعبر الى وادى فيه رجل
ساكن اسود طوله سبعون ذراعا يقاتل بالاشجار
يقلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما عبر
ولدى الى ذلك الوادى خرج عليه هذا الجبار
فاهلكه هو والمائة فارس فما سلم منهم الا ثلاثة
ابطال اتوا اخبرونا بماجرى فجمعت الابطال
وسرت اقاتله فما قدرنا عليه وانا مقهور على
ثارولدى وقد حلفت انى لا اعطى بنتى الا لمن

باخذ تار ولدى فلما سمع غريب كلام
مرداس قال يا عم انا اسير الى هذا العملاق
واخذ بتار ولدك بعون الله تعالى قال مرداس
يا غريب ان ظفرت به تاخذ من بعده ذخائرا
واموالا ما نالته نيران فقال غريب اشهدلى
بالزواج حتى يقوى قلبى واسير تحت رزقى
فشهد له بحضور كبار الحى وانصرف غريب
وهو فرحان ببلوغ الامال ودخل على امه
واخبرها بما تم له فقالت له يا ولدى اعلم
ان مرداس يبغضك وما بعثك لذلك الجبل
الا يعدمنى حسك فخذنى معك وارحل من
ديار هذا الظالم قال غريب يا امى لا ارحل
حتى ابلغ املى واقهر عدوى وبات غريب
حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فما ركب
غريب جواده حتى اقبلوا اصحابه الشباب
وكانوا مايتين فارس شداد وهم غارقون فى

السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا
نعاونك ونوانسك فى تزيعك ففرح غريب بهم
وقال جزاكم الله خيرا وقال لهم سيروا يا
اصحابى فسار غريب واصحابه اول يوم وثانى
ونزلوا عند المسا تحت جبل شامخ وعلقوا
على خيولهم فغاب غريب وتمشى فى ذلك
الجبل فوصل الى مغار يطلع منه نور فدخل
غريب الى صدر المغار فوجد شيخا له من
العمر ثلاثمائة سنة حواجبه غطوا عينيه
وشواربه غطوا فمه فلما نظر غريب الى
ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له
الشيخ كانك من الكفار يا ولدى الذين
يعبدون الاحجار دون الملك الجبار خالق
الليل والنهار والفلك الدوار الذى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فلما سمع غريب
كلام الشيخ ارتعدت فرايصه وقال الشيخ ابن

بكون هذا الرب حتى اعبده واملى بروبته
قال يا ولدى هذا الرب العظيم لا ينظره
احد وهو يرى ولايرى وهو بالافق الاعلى
وهو حاضر فى كل مكان مكون الاكوان مدبر
الزمان خالق الانس والجان يبعث الانبيا
لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن اطاع
الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال
غريب يا عم فما يقول من يعبد هذا الرب
العظيم الذى هو على كل شى قدير قال
الشيخ يا ابنى انى من قوم عاد الذين طغوا
فى البلاد فكفروا فارسل الله لهم نبيا اسمه هود
فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالريح العقيم
وكنت انا امنت مع جماعة من قومى
فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما
جرى لهم مع نبيهم صالح وارسل الله تعالى
بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل فسلطه

على نمرود بن كنعان وجرى له معه ماجرى
ومانتوا قومى الذين امنوا معى فصرت اعبد
الله تعالى فى هذا المغار والله تعالى يرزقنى من
حيث لا احتسب فقال غريب يا عم ما ذا
اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم
فقال له قل لا اله الا الله وابراهيم خليل الله فاسلم
غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ صحت فى
قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيا
من الفرايض وشيا من الصحف وقال له ما اسمك
قال اسمى غريب قال له الشيخ يا ولدى الى
اين قاصد فحكى له ماجرى من اوله الى اخره
حتى وصل الى حديث غول الجبل الذى جا

فى طلبه الليلة الثانية السبعماية فقال

له انت مجنون يا غريب حتى تسير الى غول
الجبل وحدك فقال له يا مولاى معى مايتين
فارس فقال له الشيخ ولو كان معك عشرة

الاف فارس ما تقدر عليه وان اسمه الغول ياكل
الناس يا الله السلامه وهو من اولاد حام وابوه
هند هو الذى عمر الهند وسمى به وقد
قطع ابنه سعدان الغول لان الغول يا ولدى
جبار عنيد اوشيطان مريد ماله ماكول الا
ابن ادم فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك فما
انتهى وزاد فى الطغيان فرده ابوه بعد ذلك
وهاججه فى بلاد الهند وبعد حرب وتعب
عظيم فجا الى هذه الارض وتحصن وسكن
فيها وصار يقطع الطرقات على الرايح والجاى
ويرجع الى مسكنه بهذا الوادى ورزق
بخمسة اولاد غلاظ شداد يحملوا فى الف
بطل وقد جمع اموالا وغنايم وخيلا وجمالا
وبقرا وغنما قد سدوا الوادى وانا خايف
عليك منه فاسال الله تعالى ان ينصرك عليه
وانت منصور بكلمة التوحيد فاذا حملت على

الكفار فقل الله اكبر فانها تخزى من كفر
ثم ان الشيخ اعطى لغريب عمودا من
البولاد وزنه مابة رطل وفيه عشر حلقات
اذا هزه صاحبه طنت حلقاته مثل الرعد
واعطاه سيفا مجوهرا طوله ثلاث اذرع
وعرضه ثلاث اشبار اذا ضرب به صخرة
قدها نصفين واعطاه ورقة وخودا ومصحفا
وقال له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام
فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وصار حتى
وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا له ما
ابطاك عنا فحكى لهم على ما جرا له من اوله
الى اخره واعرض عليهم دين الاسلام فاسلموا
الجميع وباتوا الى الصباح فركب غريب واتى الى
الشيخ يودعه وخرج وسار حتى وصل الى
قومه واذا بفارس وهو فى الحديد غاطس ما
بان منه غير اماق البصر فحمل على غريب

وقال له اشلح ما عليك يا قطاعة العرب والا
رميتك بالعطب فحمل عليه غريب فجرى بينهم
ساعة تشيب المولود ويذوب من هولها الجلمود
فكشف البدوى البرقع فاذا هو سهام الليل
اخوه من امه بن مرداس وسبب خروجه الى
ذلك المحل ان غريب لما سار الى غول الجبل
كان سهيم الليل غايبا فلما رجع لم ينظر
غريب فعبر على امه فوجدها تبكى فسالها
عن سبب بكايها واخبرته بما جرى من
سفر اخيه فما امهل على نفسه ليستريح
فلبس الة حربه وركب جواده وسار حتى
وصل الى اخيه وجرى لهما ما جرى فلما
كشف سهيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه
وقال له ما حملك على هذا قال له حتى عرفت
طبقى معك فى الميدان وحمل الضرب والطعان
وساروا فاعرض غريب لسهيم الاسلام فاسلم

ولم يزالوا سايرين حتى اشرفوا على الوادى
فلما نظر غول الجبل الى غبار القوم قال يا
اولادى اركبوا وايتونى بهذه الغنيمه فركبوا
الخمسه وساروا نحوهم فلما راى غريب الخمسه
عمالقه قد هاجموا عليهم لكز جواده وقال من
انتم ومن تكونوا وما تريدون فتقدم
فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر
اولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكتفوا بعضكم
فان له زمان ما اكل ادميه فلما سمع غريب
هذا الكلام حمل على فلحون وهز العمود
حتى تلتت حلقاته مثل الرعد العاصف
فاندهش فلحون فضربه غريب بالعمود وكانت
ضربة خفيفة وقد وقعت بين اكتافه فسقط
مثل النخلة السحوق فاندق سهيم وبعض
القوم على فلحون وكتفوه ثم انهم رموا فى
رقبته حبلا وسحبوه مثل البعر فلما راوا اخاهم

اسر حملوا على غريب فاسر منهم اربعه والخامس
فر هاربا حتى دخل على ابيه فقال له ابوه ما
وراك وابن اخوتك قال له اسرهم صبى حتى
عذاره طوله اربعون دراعا فلما سمع غول
الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس فيكم
بركة ثم انه نزل من الحصن وقلع شجرة
عظيمة وطلب غريب وقومه وهو ماشى
لان الخيل ماكانت تحمله لعظم جثته
وتبعه ابنه وسار حتى اشرف على غريب
وحمل على القوم من غير كلام وضرب
بالشجره فهشم خمس رجال وحمل على سهيم
وضربه بالشجره فراغ عنها وراحت خايبة
فغضب الغول ورمى الشجره من يده واندفق
على سهيم خطفه مثل ما يخطف الباز
العصفر فلما نظر غريب الى اخيه وهو فى يد
الغول زعق وقال يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد

صلعم الليلة الثالثة والسبعماية وتكر
جواده على غول الجبل وهز العمود فطنت
حلقاته وزعق الله اكبر فلما سمع الغول طنين
العمود والتكبير اندهش وتحبل فضربه
غريب بالعمود على صف اضلاعه فوقع على
الارض مغشيا عليه فانفلت سهيم من بديه
فما افاق الغول الا وهو مكتف معبد فلما نظر
ابنه الى ابيه اسيرا ولى هاربا فساق غريب
خلفه ولحقه بالعمود بين اكتافه فوقع عن
جواده فكتفوه عند اخوته واباه واوثقوه
بالحبال وسحبوهم مثل الجمال وساروا حتى
وصلوا للحصن فوجدوه ملان خيرات واموال
وتحف و وجدوا الفا ومائة اعجميا مربوطين
مقيدين فقعد غريب على الكرسى الذى
كان لغول الجبل واصله لصاصا بن شيث بن
شداد بن عاد و وقف اخوه سهيم على يمينه

واصحابه ميمنة وميسرة فعند ذلك امر باحضار
غول الجبل واولاده فاحضروهم بين يديه
فنظر الى غول الجبل فقال له كيف رايت
روحك يا ملعون فقال له يا سيدى فى انحس
حال والذل والحبال وانا واولادى مربوطين
فى الحبال فقال غريب اريدكم تدخلوا فى
دينى وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام
خالق الضيا والظلام وتقروا بنبوة الخليل
ابراهيم عم فاسلم غول الجبل هو واولاده
وحسن اسلامهم فامر بحلهم فحلوهم من الرباط
فانكب سعدان الغول على اقدام غريب و
قبلهم وكذلك اولاده فنعهم من ذلك فوقفوا
مع الواقفين فقال غريب يا سعدان قال لبيك
يا مولاى قال اين هذا الاعجام قال يا مولاى
هذا صيدى من بلاد العجم وماهم وحدهم
قال غريب ومن معهم قال يا سيدى معهم

بنت الملك سابور ملك العجم واسمها فخرتاج
ومعها مایة جارية كانهن الاقمار فلما سمع
غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف
وصلت الى هولا قال يا مولاى سرت انا
واولادى وخمس عبيد لنا وجدنا فى طريقنا
صيدا فقد استغرقنا فى البرارى والقفار لما
وجدنا روحنا الا فى بلاد العجم ندور على
غنيمة ناخذها ولا نرجع خايبين اذ لاحت
لنا غبرة فارسلنا عبدا من عبيدنا يكشف
الغبار فغاب ساعة وعاد وقال يا مولاى هذه
الملكة فخرتاج بنت الملك سابور ملك العجم
والترك والديلم ومعها الفين فارس وهم
سايرون فقلت للعبد بشرت بالخير لما ثم
غنيمة اعظم من هذه الغنيمة فحملت انا
واولادى على الاعجام فقتلنا منهم ثلاثماية
فارس وارسلنا الفا ومايتين واحضرنا بنت

سابور وما معها من التحف والاموال وجبت
بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام
سعدان قال هل فعلت بالملكة فخرتاج قال لا
وحيات راسك وحق هذا الدين الذى
دخلت فيه فقال غريب فلت حسنا يا
سعدان اعلم ان اباها ملك الدنيا ولابد ما
يجرد العساكر خلفها ويخرب ديار الذين
اخذوها ومن لا يدرى العواقب ما الدهر له
بصاحب واين هذه الجاريه يا سعدان فقال
افردت لها قصرا هى وجوارها فقال ارنى
مكانها قال سمعا وطاعة فقام غريب
وسعدان الغول يتمشوا حتى وصلوا لقصر
الملكة فخرتاج فوجدها تبكى حزينة ذليلة
بعد العز والدلال فلما نظرها غريب حس
ان القمر منه قريب فعظم الله السميع المجيب
فلما نظرت فخرتاج الى غريب فوجدته فارسا

شديدا والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لا عليه فهمزت له وباست يديه و انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان انا فى جيرتك فاجرنى من هذا الغول فانا خايفة لا يزيل بكارتى وبعد ذلك يأكلنى فخذنى اخدم جوارك فقال غريب لكى الامان حتى تصلى الى ابيك ومحل عزك فدعت له بالبقا وعز الارتفاع فامر غريب بحل الاعجام فحلوهم والتفت الى فخرتاج وقال لها ما الذى اخرجك من قصرك الى هذه البرارى والقفار حتى اخذوكى قطاع الطريق فقالت له يا مولاى ان ابى واهل مملكته وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار و عندنا فى مملكتنا دير اسمه دير النار فى كل عيد تجتمع فيه بنات الماجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهرا فى عيدهم ثم يعودون الى

بلادهم فخرجت انا وجوارى على العادة
وارسل الى معى الفين فارس يحفظونى فخرج
علينا هذا الغول فقتل رجالى واسر الباقى
وحبسنا فى هذا الحصن وهذا ما جرى يا
بطل الزمان كفاك الله نوايب الزمان فقال
غريب لا تخافى وانا اوصلك الى قصرك ومحل
عزك فدعت له وباست يده ورجله فخرج
من عندها وامر باكرامها وبات تلك الليلة
حتى اصبح الصباح فقام وتوضا وصلى ركعتين
على ملة الخليل ابراهيم عم وكذا الغول
واولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم
التفت غريب الى سعدان وقال له يا سعدان
ما تفرجنى على وادى الزهور قال نعم يا
مولاى فقام هو واولاده وغريب وقومه والملكة
فخرتاج وجوارها وخرجوا الجميع فامر سعدان
جواره والعبيد يذبحوا ويطبخوا الغدا

ويخدموه بين الاشجار وكان عنده ماية
وخمسون جارية والف عبد ترعى الجمال
والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى
وادى الزهور فنظر الى شى بديع و وجد
صنوانا وغير صنوان واطيارا تغرد بالالحان
والقمرى قد ملا بصوته الامكنة خلقة الرحمان

تم المجلد الثامن

والحمد لله وحده لا شريك له
وصلى الله وسلم على من
لا نبى بعده
امين
تم

فهرست المجلد الثامن

S. 101 Z. 3 = مغز = معر
S. 102 Z. 4 = ثم = تمت
S. 135 Z. 3 = فيجبلبك = فياجلبك
S. 171 Z. 1 = بتغنيس = بتنفيذ
S. 173 Z 7 = استبتشروا = استبشروا
S. 178 Z. 6 = بدل = بذل
S. 179 Z. 6 = للاعدانا = لاعدانا
S. 179 Z. 8 = لم نوفي من better لا نعصر عن
S. 180 Z. 11 = التسرف lies التصرف
S. 184 Z. 6 = النيا = الينا
S. 189 Z. 16 = فسفتنه = فسعيه
S. 197 Z. 12 = فكبت = فبكت
S. 203 Z. 6 = دغص = دعص
S. 207 Z. 16 = بيرتا = بريا
S. 232 Z. 3 = السمون = الستون
S. 233 Z, 7 = هذه = هذه
S. 242 Z. 14 = غطه = عظه
S. 243 Z. 9 = مارستة = فارسته
S. 246 Z. 3 = عافك = عاقل
S. 282 Z. 2 = صرحت = صرخت
S. 282 Z. 3 = عطيعه = عظيمة
S. 285 Z. 3 = عحزنا = عجزنا

*

Druckfehler in Band VIII.

S. 7 Z. 12 statt اعتشام lies احتشام
S. 15 Z. 14 = تجبب = بجب
S. 17 Z. 9 = عبضا = غمضا
S. 17 Z. 12 = اعل = اعمل
S. 20 Z. 12 = نصار = نصار
S. 23 Z. 9 = ددعا = صبعا
S. 30 Z. 1 = النعاب = الثعالب
S. 42 Z. 11 = بادعسنا = بادعسما
S. 45 Z. 7 = اللاجاجه = اللاحاحه
S. 46 Z. 14 = الحاودى = الحاوى
S. 59 Z. 9 = احد = اخذ
S. 60 Z. 3 = دبو = صبو
S. 64 Z. 4 = بنعسى = بمعسى
S. 65 Z. 2 . عن = و
S. 67 Z. 9 = يخرجا . يخرجها
S. 79 Z. 8 = اسمسار = استشار
S. 80 Z. 11 = ابياه = اباه
S. 84 Z. 23 = باالباطل = بالباطل
S. 94 Z. 2 = برو = دروا
S. 98 Z. 16 = فاجابه = فاجابه
S. 100 Z. 10 = فاسم = فانم

*

Bemerkung.

Die diesen achten Band beginnende Geschichte des Königs Kalaad كلعاد und seines Veziers Schimas شيماس ist so, wie alle übrigen, diesen und den siebenten Band meiner arab. Ausgabe füllenden, Erzählungen mit wenigen Ausnahmen in der von Hammer-Zinserlingschen Uebersetzung der „Tausend und Einen Nacht noch nicht übersetzten Erzählungen", (Stuttgart und Tübingen 1823), verdeutscht zu finden, nur ist es auffallend, daß dort der König Kalaad, Dschilia genannt wird. Von einem Buche Schimas nebst mehreren andern Büchern, worunter auch das Buch Sinbad genannt wird, sagt Hamza Ispahani, daß sie zur Zeit der Aschghaniden verfaßt worden wären. Vielleicht konnte man um diese Zeit auch die Erscheinung der Tausend und Einen Nacht setzen?

*

par Abdullatif Paris 1810, p. 504 Mausolée. Garcin de Tassi, les Oiseaux et les fleurs, Paris 1821, p. 65. Sépulcre, Freytag Lex. ar.-lat.: magnum regis sepulcrum in Aegypto etc.) Dieses Wort kommt in Hamza Ispahani Abschnitt IV. Cap. I. mit دهمه in folgender Zusammenstellung vor: والفرس لم تعرف العبور وا نماكانت تغيب الموتى فى الدهمات والنواوس. Da in den Wörterbüchern bei دهم nur die Bedeutung von Schwärze vorherrschend ist und diese hier keinen Sinn geben würde, so muß دهمات etwas andres bedeuten. Da es nun mit حديقة (Garten) verbunden, حديقة دهما „hortus, cujus color viridis ad nigrum vertit“ (Freytag) bedeutet, so kann es, als Substantiv allein betrachtet, wohl: ein dunkler Ort, ein Hain, oder auch wohl ein dunkles Gewölbe heißen?

و

ولية plur. اوليا S. 284 Z. 4 ein Freund, ein Heiliger.

ق

فعاد S. 328 Z. 1 statt فاوقد er zündete an, s. Band VII. Anmerk. 1.

ك

كسح S. 307 Z. 2 getrennte Glieder des Körpers, hier لطيف ألكسح zierlichen Gliederbaues, a r. كسح dismembrare membratim concidere D. G. d. S. S. 384 Z. 2.

ل

لازم S. 129 Z. 5 durchaus (wie لابد).

ملافشة S. 120 Z. 8 Tändelei, Plauderei, D. G. d. S. S. 263 cianciare, nugari.

م

تمسخر S. 195 Z. 14, S. 233 Z. 8 mit Jemandem Spott treiben, D. G. d. S. Buffonnare.

ن

منطال S. 328 Z. 13 ein Schöpfeimer.

ناووس plur. نواويس das griechische Wort ναός (Wohnung Gottes), Tempel, innerer Tempel-Raum, S. 102 Z. 11, (Silvestre de Sacy Rélation de l'Egypte

س

سردار S. 168 Z. 5 Hauptmann, General (türkisch).

سعبة S. 77 Z. 5, Uebereilung.

ض

ضبالة S. 268 Z. 13 statt ضالة, ein verirrtes Kameel.

ط

طبر S. 104 Z. 12 ein Triangel, (Musikalisches Instrument.)

طيار S. 287 Z. 5. 7. u. a. O. ein Kameel, Dromedar.

ع

معمور S. 326 Z. 8 bewohnt (von bösen Geistern) unser: es geht um. In dieser Bedeutung kam dieses Wort bereits Bd. I. S. 41 Z. 6 Bd. III. S. 177 Z. 14 u. m. a. O. vor.

مععد S. 65 Z. 16 lahm.

ف

فاه S. 127 Z. 13 statt فيه. (Grammatikalische Unrichtigkeit).

sehr oft Gemahl, auch ein Paar, statt زوج u. s. w.

ح

حدّ S. 306 Z. 6, Nase.

حيشه statt جوبشه Diminutiv von حوس, ein kleines Haus, Zelt u. s. w. D. G. d. S. S. 737. 805 u. a. O.

باحبفك S. 130 Z. 7, o wie schade um dich, du thust mir leid.

حاوى S. 44 Z. 5 u. a. O. ein Schlangen-Züchter, Schlangen-Aufzieher.

خ

خرج (mit عن der Sache und ل der Person.) Zu Gunsten Jemandes auf eine Sache verzichten.

د

دى مين S. 261 Z. 3 statt من هذا, wer ist dieser?

ر

مرهمدان S. 133 Z. 6 eine Pflasterbüchse.

ز

زلط plur. زلطات S. 233 Z. 11, kleine Steinchen, D. G. d. S. S. 211, lapillei.

*

Verzeichniss

der

in den Wörterbüchern, besonders im Golius fehlenden Wörter,

für den Band VIII.

der Tausend und Einen Nacht.

ب

مبحث plur. مباحث S. 244 Z. 12, 14, Streitfrage, eine Sache, worüber man mit einem Andern nicht einig ist.

بوى statt بوّ (Freytag Lexicon) S. 142 Z. 16, ein ausgestopftes Fell.

ج

جريدة الخراج S. 213 Z. 3. 4, Steuerregister, eigentlich das Steuerkerbholz, siehe Tausend und Eine Nacht Band 2 im Glossarium.

انجوز S. 17 Z. 11 statt انزوج a rad. زاج. Dombay in seiner Grammatica Mauro-arab. führt S. 7 mehrere Beyspiele ähnlicher Buchstaben-Versetzungen an, die häufig genug vorkommen, so heißt جوز

*

S[r] HOCHWÜRDEN

DEM KÖNIGLICHEN CONSISTORIALRATH

HERRN

Dr. H. MIDDELDORPF,

ORDENTL. PROFESSOR AN DER HIESIGEN KÖNIGL. UNIVERSITÄT,
MEHRERER GELEHRTEN GESELLSCHAFTEN
MITGLIEDE ETC. ETC.

SEINEM THEUREN VEREHRTEN FREUNDE

HOCHACHTUNGSVOLL GEWIDMET

VOM

HERAUSGEBER.

*

Tausend und Eine Nacht.

Arabisch.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

von

Dr. Maximilian Habicht,

Professor an der Königlichen Universität zu Breslau, Mitglied der Asiatischen Gesellschaft zu Paris, des Museums zu Frankfurt a. M., der deutschen Gesellschaft zu Berlin, der Königl. Asiatischen Gesellschaft von Grossbrittannien und Irland, der schlesischen Gesellschaft, so wie der Academie zu Krakau etc.

Achter Band.

Gedruckt mit Königlichen Schriften.

Breslau,

bei Ferdinand Hirt.